

دُرِّيَّوَانُ
اُمِّيرُ الْمُؤْمِنِينَ
الإمامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

ذِيكَانِ
امْتِدَارِ الْمُؤْمِنِينَ
الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين .

وبعد ، فقد ذكر في تهذيب سيرة ابن هشام ما يلي :

« أن أولَ ذَكَرٍ من الناس آمن برسول الله ﷺ ، وصَلَّى معه وصدَّق بما جاءه من الله تعالى : عليُّ بن أبي طالب ، رضوان الله وسلامه عليه . وهو يومئذ ابن عَشْرٍ سنين .

وكان من نعمة الله على عليِّ بن أبي طالب ، وممَّا صنع الله له ، وأراد به من الخير ، أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة . وكان أبو طالب ذا عيال كثير . فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه ، وكان من أيسر بني هاشم : يا عباس ، إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا فلنُخَفِّفْ عنه من عياله ، آخذ من بنيهِ رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكفِّهما عنه . فقال العباس : نعم . فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ؛ فقالا له : إنا نريد أن نخفِّف من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه . فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عَقِيلاً فاصنعا ما شئتما .

فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً فضمَّه إليه . وأخذ العباس جعفرأ فضمَّه إليه . فلم يزل عليٌّ مع رسول الله ﷺ ، حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً ، فاتَّبَعه عليٌّ رضي الله عنه . وآمن به وصدَّقه .

وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة . وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من أبيه ومن جميع أعمامه وسائر قومه . فيصلّيان الصلوات فيها . فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا . ثم إنّ أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصلّيان . فقال لرسول الله ﷺ : يا ابن أخي ، ما هذا الدّين الذي أراك تدين به ؟ قال : أيّ عم . هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم . بعثني الله به رسولاً إلى العباد ، وأنت يا عمّ أحقّ من بذلت له النصيحة ، ودعوته إلى الهدى ، وأحقّ من أجابني إليه فأعانني عليه . فقال أبو طالب : أي ابن أخي ، إنّي لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه . ولكن والله لا يُخلّصُ إليك بشيء تكرهه ما بقيت !

ولمكانة أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ، فقد نقل عنه ونسب إليه كثير من الأشعار نورد هنا بعضاً منها بعد مراجعتها والتدقيق في صحتها قدر الإمكان على الكتب والدواوين المعروفة .

والله من وراء القصد

الناشر

قافية الألف

يقول رضي الله عنه في فضل العلم :

الناسُ من جهة التمثال أكفاءُ	أبوهم آدم والأُم حواءُ
وإنما أمهات الناس أوعيةُ	مستودعاتٌ ولأحساب آباءُ
فإن يكن لهم من أصلهم شرفُ	يفاخرون به فالطينُ والماءُ
ما الفضلُ إلا لأهل العلم انهمُ	على الهدى لمن استهدى أدلاءُ
وقيمةُ المرء ما قد كان يحسُّه	والجاهلون لأهل العلم أعداءُ
فقم بعلمٍ ولا تطلب به بدلاً	فالناسُ موق وأهل العلم أحياءُ

ويقول كرم الله وجهه في الأصدقاء والزمن :

تغيرت المودة والإخاءُ	وقلَّ الصدقُ وانقطعَ الرجاءُ
وأسلمني الزمانُ إلى صديقٍ	كثيرِ الغدرِ ليس له رعاءُ
ورُبَّ أخ وفيت له بحقٍ	ولكن لا يدومُ له وفاءُ
أخلاءُ إذا استغنيَتْ عنهمُ	وأعداءُ إذا نزلَ البلاءُ
يُديمون المودة ما رأوني	ويبقى الودُّ ما بقي اللقاءُ
وإن أغنيت عن أحد قلاني ^(١)	وعاقبني بما فيه اكتفاءُ
سيغنيني الذي أغناه عني	فلا فقرٌ يدومُ ولا ثراءُ

(١) قلاني : أبغضني .

وكل مودة لله تصفو وكل جراحة فلها دواء
وليس بدائم أبداً نعيم إذا أنكرت عهداً من حميم
ولا يصفومع الفسق الإخاء وسوء الخلق ليس له دواء
كذلك البؤس ليس له بقاء ففي نفسي التكرم والحياء
بدا لهم من الناس الجفاء إذا ما رأس أهل البيت ولي

ويقول رضي الله عنه في النساء :

دع ذكرهن فما لهن وفاء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه
ريح الصبا وعهودهن سواء وقلوبهن من الوفاء خلاء

ويقول رضي الله عنه في جمع المال :

وكم ساع ليثري لم ينله وساع يجمع الأموال جميعاً
وما سيان ذو خبر بصير ومن يستعقب الحدثان يوماً
ويُزري بالفق الإعدام^(٢) حتى وآخر ما سعى لخلق الثراء^(١)
ليورثها أعياده شقاء وآخر جاهل ليسا سواء
يكن ذاك العتاب له عناء متى يُصب المقال يُقل أساء

ويقول رضي الله عنه في الدنيا :

تحرز من الدنيا فإن فناءها^(٣) محل فناء لا محل بقاء
فصفوتها ممزوجة بكثرة وراحتها مقرونة بعناء

ويقول رضي الله عنه في الثبات أمام تصرفات الدهر :

هي حالان شدة ورخاء وسجالان نعمة وبلاء
والفق الحاذق الأديب إذا ما خانه الدهر لم يخنه عزاء

(١) الثراء : الغنى .

(٢) الإعدام : الفقر .

(٣) الفناء بالكسر ، الساحة أمام البيت .

إِن أَلْتِ مَلَمَةً بِي فَلَا فِي الْمَلَمَاتِ صَخْرَةٌ صَمَاءُ
عَالَمٌ بِالْبَلَاءِ عَلِمًا بِأَنْ لِّيَ سِيسُ يَدُومُ النِّعِيمُ وَالرِّخَاءُ

ويقول كرم الله وجهه في القدر :

إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا فَلَيْسَ يَحِلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بَدَارَ ذَلِكَ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فِضَاءُ
تَبْلُغُ بِالْيَسِيرِ فَكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ

ويقول رضي الله عنه يرثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ نَعِيشُ بِآلَاءٍ وَنَجْنَحُ لِّلْسُلُوبِ
رَزَّئْنَا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا فَلَنْ نَرَى بِذَلِكَ عَدِيلًا مَا حِينَا مِنَ الرَّدَى
وَكُنْتُ لَنَا كَالْحَصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ لَهُ مَعْقَلٌ حَرَزَ حَرِيزُ مِنَ الْعَدَى
وَكُنَّا بِمِرَآكِمِ نَرَى النُّورَ وَالْهَدَى صَبَاحَ مَسَاءٍ رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
لَقَدْ غَشِيَتُنَا ظِلْمَةٌ بَعْدَ فَقْدِكُمْ نَهَارًا وَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظِلْمَةِ الدُّجَى
فِيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا وَيَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالثَّرَى
كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمْنَتْ سَفِينَةُ مَوْجٍ حِينَ فِي الْبَحْرِ قَدْ سَمَا
وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنَا بِرُحْبِهِ لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى
فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ كَصَدْعِ الصِّفَا لَا شُعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصِّفَا
فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ مَا حُلَّ فِيهِمْ وَلَنْ يُجِيرَ الْعِظَمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهِيَ
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهِيْجُهَا بِلَالٌ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مُوَارِيثِ هَالِكِ وَفِينَا مُوَارِيثُ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى

وقال كرم الله وجهه يوم بدر :

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا وَثَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ذُووُ الْحِجَى
ضَرَبْنَا غَوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكْرِمًا وَلَمَّا يَرَوْنَ قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا الْهُدَى
وَلَمَّا أَتَانَا بِالْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالتَّقَى

ويقول رضي الله عنه عن حياة الدنيا :

حياتُك أنفاس تُعَدُّ فكلما مضى نَفْسٌ انقصت به جزءاً
ويحييك ما يُفنيك في كل حالةٍ ويحدوك حَدٍ ما يريدُ بك الهزء
فتصبحَ في نفس وتمشي بغيرها ومالك من عقل تُحسُّ به رزء

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال في

الحث على العمل وطلب الرزق :

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق دَلوك في الدلاء
تجئك بملئها يوماً ويوماً تجئك بحمأة وقليل ماء

قافية الباء

قال رضي الله عنه في الخلافة :

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشiron غيَّب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وقال كرم الله وجهه لما نزل معاوية بصفين :

لقد أتاكم كاشراً عن نابه يهبط^(١) الناس على اغترابه
فليأتنا الدهر بما أتى به

وقال رضي الله عنه وهو بصفين :

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم أجابوا وإن أغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنت حافظاً لقومي أخرى مثلها إذ تغيبوا
بنو الحرب لم تعقد بهم أمهاتهم وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا

وقال كرم الله وجهه في حرب صفين

وهو يبارز حريث قبل أن يقتله :

أنا عليُّ وأنا ابن عبد المطلب نحن لعمرك الله أولى بالكتب

(١) يهبط : يظلمهم حقهم .

منا النبي المصطفى غير كذب أهل اللواء والمقام والحُجُب
نحن نصرناه على جل العرب يا أيها العبد الغرير المتدب
أثبت لنا يا أيها الكلب الكلب

وقال كرم الله وجهه لحريث أيضاً قبل أن يقتله :

أنا الغلام العربي المنتسب من خير عود في مُصاص^(١) المطلب
يا أيها العبد اللئيم المتدب إن كنت للموت محباً فاقترَب
واثبت رويداً أيها الكلب الكلب أو لا فول هارباً ثم انقلب

وقال رضي الله عنه :

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب

وقال كرم الله وجهه عن الفرّج بعد الضيق :

إذا اشتَمَلت على اليأس القلوبُ وضاق لما به الصدر الرحيبُ
وأوطنت المكاره واستقرتْ وأرست في أماكنها الخطوبُ
ولم ترْ لانكشاف الضرِّ وجهاً ولا أغنى بحيلته الأريبُ
أتاك على قنوطٍ منك غوثُ يئنُّ به اللطيف المستجيبُ
وكلُّ الحادثات إذا تناهتْ فموصول بها فرجٌ قريبُ

وقال رضي الله عنه :

إني أقول لنفسي وهي ضيقة وقد أناخ عليها الدهر بالعجب
صبراً على شدة الأيام إن لها عُقبى وما الصبر إلا عند ذي الحسب
سيفتح الله عن قربٍ بِنافعةٍ فيها لمثلِك راحاتٌ من التعب

(١) المصاص بضم الميم خالص كل شيء .

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يغدو ويروح إلى قبر رسول الله ﷺ بعد وفاته ويكي تفجعاً
ثم يقول : يا رسول الله ما أحسن الصبر إلا عنك وأقبح البكاء إلا عليك ثم يقول :

ما غاض دمعِي عند نازلةٍ إلا جعلتكَ للبكاء سبباً
وإذا ذكرتكَ ميتاً سَفَحْتُ عيني الدموعَ ففاضَ الدمعُ وانسكباً
إني أجل ثرى حللت به عن أن أرى لسواه مكتئباً

وبعد أن قتل رضي الله عنه عمرو بن عبد ود
وانكشف تنحى عنه وقال :

عَبَدَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ وَعَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَادِكَ وَرَوَابِي
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ الْمَقْطَرِ (١) بَزْنِي (٢) أَثْوَابِي
لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيِّهُ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ
أَعْلَى تَقْتَحِمُ الْفُؤَارِسُ هَكَذَا عَنِي وَعَنْهُمْ خَبَرُوا أَصْحَابِي
فَالْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِيطَتِي وَمَصَّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي
أَدَى عَمِيرٍ حِينَ أَخْلَصَ صَقْلَهُ صَافِي الْحَدِيدَةِ يَسْتَفِيزُ ثَوَابِي
فَغَدَوْتُ التَّمَسَّ الْقِرَاعَ بِمَرْهَفٍ عَضِبَ مَعَ الْبَتْرَاءِ فِي أَقْرَابِ
آلِي ابْنِ عَبْدِ حِينَ جَاءَ مُحَارِباً وَحَلَفْتُ فَاسْتَمَعُوا مِنَ الْكَذَابِ
أَنْ لَا يَفِرَ وَلَا يَهْلِلَ فَالْتَقَى رَجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ كُلُّ ضَرَابِ
وَعَدَوْتُ أَلْتَمَسَ الْقِرَاعَ وَصَارِمَ عَضِبَ كُلُّونَ الْمَلْحِ فِي أَقْرَابِ
عَرَفَ ابْنُ عَبْدِ حِينَ أَبْصَرَ صَارِماً يَهْتَزُّ أَنَّ الْأَمْرَ غَيْرَ لِعَابِ

وقال كرم الله وجهه حين بدت له عورة عمرو بن العاص

لما برز إليه يوم صفين فصرف وجهه عنه :

ضربُ ثنى الأبطال في المشاعِ ضرب الغلام البطل الملاعبِ

(١) المقطر الملقى على القطر أي الجانب .

(٢) بزني : سلبني .

أين الضراب في العجاج الثائب حين احمرار الحديق الثواقب
بالسيف في نهضة الكتائب والصبر فيه الحمد للعواقب

وروي أنه أتاه رجل فقال : يا علي أخبرني

ما واجب وأوجب وعجيب وأعجب وصعب وأصعب وقريب وأقرب فقال :

فرضٌ على الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب أوجب
والدهرُ في صرفه عجيبٌ وغفلة الناس فيه أعجب
والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب أصعب
وكل ما يرتجى قريب والموت من كل ذاك أقرب

وقال رضي الله عنه في يوم أحد حين خرج طلحة العبدري صاحب لواء قريش وهو المسمى كيش
الكتيبة ونادى إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة ، فهل منكم
من يبارزني ؟ فخرج إليه علي كرم الله وجهه وهو يقول :

أنا ابن الحوضين^(١) عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب^(٢)
أوفي بميعادي وأحمي عن حسب وقال رضي الله عنه في أبي لهب :

أبا لهب تبّت يداك أبا لهب وتبت يداها تلك حمالة الحطب
خذلت نبياً خيراً من وطىء الحصى فكنت كمن باع السلامة بالعطب
وخفت أبا جهل فأصبحت تابعاً له وكذاك الرأس يتبعه الذئب
فأصبح ذاك الأمر عاراً يهيله عليك حجيج البيت في موسم العرب
ولو كان من بعض الأعادي محمد لحاميت عنه بالرماح وبالقضب
ولم يسلموه أو يُضرّع حوله رجال بلاء بالحروب ذوو حسب

وقال رضي الله عنه في الوفاء بين الناس :

ذهب الوفاء ذهاباً أمس الذاهب فالناس بين مخاتل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب

(١) الحوضين : حوضا زمزم .

(٢) السغب : الجوع .

وقال مخاطباً ولده الحسن كرم الله وجههما

تردّ رداء الصبر عند النوائب	تنل من جميل الصبر حُسن العواقب
وكن صاحباً للحلم في كل مشهد	فما الحلم إلا خير خُدين وصاحب
وكن حافظاً عهد الصديق وراعياً	تذق من كمال الحفظ صفو المشارب
وكن شاكراً لله في كلّ نعمة	يثبّك على النعمى جزيل المواهب
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه	فكن طالباً في الناس أعلى المراتب
وكن طالباً للرزق من باب حيلة	يُضاعف عليك الرزق من كل جانب
وَصن منك ماء الوجه لا تبذلنه	ولا تسأل الأردال فضل الرغائب
وكن موجباً حق الصديق إذا أتى	إليك ببر صادق منك واجب
وكن حافظاً للوالدين وناصراً	لجارك ذي التقوى وأهل التقارب

وقال رضي الله عنه في الدهر :

الدهر يخنق أحياناً قلاذته	عليك لا تضطرب فيه ولا تثب
حتى يفرجها في حال مدتها	فقد يزيد اختناقاً كل مضطرب

وقال كرم الله وجهه :

لا تطلبنّ معيشةً بمذلة	واربأ بنفسك عن دنيّ المطلب
وإذا افتقرت فداو فقرك بالغنى	عن كل ذي دَس كجلد الأجر
فليرجعنّ إليك رزقك كلّهُ	لو كان أبعد من مقام الكوكب

وقال رضي الله عنه في الصبر :

فإن تسألني كيف أنت فإنني	صبورٌ على ريب الزمان صعيب
حريصٌ على أن لا يرى بي كآبة	فيشمتُ عادٍ أو يُساء حبيب

وقال كرم الله وجهه في المال :

يُغطي عيوب المرء كثرةُ ماله	يُصدّق فيما قال وهو كذوب
ويُزري بعقل المرء قلةُ ماله	يحمّقه الأقوام وهو لبيب

وقال رضي الله عنه في الفقر :

غالبت كل شديدة فغلبتها والفقر غالبني فأصبح غالبني
إن أبده يصفح وإن لم أبده يقتل فقُبِّح وجهه من صاحب

وقال كرم الله وجهه في العقل :

فلو كانت الدنيا تنال ببطنة وفضل وعقل نلت أعلى المراتب
ولكننا الأرزاق حظ وقسمة بفضل ملوك لا بحيلة طالب

وينسب إليه رضي الله عنه في العقل أيضاً :

وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كُملت أخلاقه ومآربه
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنه على العقل يجري علمه وتجاربه
يزين الفتى في الناس صحة عقله وإن كان محظوراً عليه مكاسبه
يشين الفتى في الناس قلة عقله وإن كُرمت أعراقه ومناصبه
ومن كان غلاباً بعقل ونجدة فذو الجد في أمر المعيشة غالبه

وقال كرم الله وجهه في العقل والحسب :

ليس البليّة في أيامنا عجباً بل السلامة فيها أعجب العجب
ليس الجمال بأثواب تزيننا إن الجمال جمال العقل والأدب
ليس اليتيم الذي قد مات والده إن اليتيم يتيم العلم والأدب

وقال رضي الله عنه في الحسب :

كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيك محموده عن النسب
فليس يغني الحسب نسبته بلا لسان له ولا أدب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

وقال كرم الله وجهه في الحسب أيضاً :

أيا الفاجر جهلاً بالنسب	إنما الناس لأم ولأب
هل تراهم خلقوا من فضة	أم حديد أم نحاس أم ذهب
بل تراهم خلقوا من طينة	هل سوى لحم وعظم وعصب
إنما الفخر لعقلٍ ثابت	وحياءٍ وعفافٍ وأدب

وقال كرم الله وجهه :

إني أقول لنفسي وهي ضيقة	وقد أناخ عليها الدهر بالعجب
صبراً على شدة الأيام إن لها	عُقبى وما الصبر إلا عند ذي الحسب
سيفتح الله عن قُربٍ بنافعةٍ	فيها لمثلك راحتٌ من التعب

وقال رضي الله عنه في فضل السكوت :

أدبت نفسي فما وجدت لها	بغير تقوى الإله من أدب
في كل حالاتها وإن قصرت	أفضل من صمتها على الكرب
وغيبة الناس إن غيبتهم	حرّمها ذو الجلال في الكتب
إن كان من فضة كلامك يا نف	س فإن السكوت من ذهب

ويقول كرم الله وجهه لبنيه : يا بني إياكم ومعاداة الرجال ، فإنهم لا يخلون من ضربين عاقل يكرهكم أو جاهل يعجل عليكم والكلام أنثى والجواب ذكر فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من التناج وقال :

سليمُ العرض من حَذِرِ الجوابا	ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن هاب الرجال تهيبوه	ومن يهن الرجال فلن يهابا

وقال رضي الله عنه :

وذي سفهٍ يواجهني بجهل	وأكره أن أكون له مجيباً
يزيد سفاهةً وأزيد حلماً	كعودٍ زاد بالإحراق طيباً

وقال رضي الله عنه :

إلبس أخاك على عيوبه واستر وغط على ذنوبه
واصبر على ظلم السفية وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً وكل الظلوم إلى حسيه

وينسب إليه كرم الله وجهه :

علمي غزير وأخلاقي مهذبة ومن تهذب يروي عن مهذبه
لو زمت ألف عدو كنت واجدهم ولو طلبت صديقاً ما ظفرت به

وقال رضي الله عنه :

إذا رمت أن تعلّى فزر متواتراً وإن شئت أن تزداد حباً فزر غبا
منادمة الإنسان تحسن مرة وإن أكثروا إدمانها أفسدوا الحبا

وقال كرم الله وجهه : في فرقة الشباب والأحباب :

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى تأذنا بذهاب
لم تبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب

وقال رضي الله عنه :

وما الدهر والأيام إلا كما ترى رزية مال أو فراق حبيب
وإن امرءاً قد جرب الدهر لم يخف تقلب حاله لغير لبیب

ووقف على قبر الزهراء رضي الله عنها بعد دفنها وقال :

مالي وقفت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يرد جوابي
أحبيب مالك لا ترد جوابنا أنسيت بعدي خلة الأحباب
قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتمكم وحجبت عن أهلي وعن أتراي
فعليكم مني السلام تقطعت مني ومنكم خلة الأحباب

وقال كرم الله وجهه يخاطب الوليد بن المغيرة :

يهدني بالعظيم الوليد	فقلت أنا ابن أبي طالب
أنا ابن المبجل بالابطحين	وبالبيت من سلفي غالب
فلا تحسني أخاف الوليد	ولا إنني منه بالهائب
فيا ابن المغيرة إني امرؤ	سموح الأنامل بالقاضب
طويل اللسان على الشائنين	قصير اللسان على الصاحب
خسرتم بتكذيبكم للرسول	تعيون ما ليس بالعائب
وكذبتموه بوحي السماء	ألا لعنة الله للكاذب

قال رضي الله عنه عند قتل الوليد بن عتبة يوم بدر :

تَبَّاً وتَعَسَّأْ لك يَا ابن عُتْبَةَ أَسْقِيكَ من كَأْسِ المنَايَا شَرِبَهُ
ولا أَبَالِي بعد ذلك غِبَّهُ

وقال كرم الله وجهه :

يَا رب ثَبَّتْ لي قَدَمِي وقلبي سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ حَسْبِي

وقال رضي الله عنه في يوم خيبر :

ستشهد لي بالكر والطعن راية	حباني بها الطهرُ النبيُّ المَهْدُبُ
وتعلم أني في الحروب إذا التظي	بنيرانها الليث الهموس ^(١) المرجب
ومثلي لا قى الهول في مفضعاته	وفل له الجيش الخميس العطبطب ^(٢)
وقد علم الأحياء أني زعيمها	وأنى لدى الحرب العذيقُ المرجب ^(٣)

(١) الهموس : الخفي الوطاء .

(٢) العطب أي الشديد .

(٣) العذيق : ذو العز والفخر . المرجب : المهيب المعظم .

ولما برز مرحب يوم خيبر أنشأ يقول مخاطباً الإمام علي :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الليوث أقبلت تلتهب أظعن أحياناً وحيناً أضرب

فأجابه أمير المؤمنين كرم الله وجهه :

أنا علي بن عبد المطلب مهذب ذو سطوة وذو غضب
غذيت في الحرب وعصيان النوب من بيت عز ليس فيه منشعب
وفي يميني صارم يجلو الكرب من يلقي يلق المنياء والعطب

وقال رضي الله عنه يوم خيبر مخاطباً يأسراً وأهل خيبر :

هذا لكم من الغلام الغالبي من ضرب صدق وقضاء الواجب
وفالق الهامات والمناكب أحمي به قماقم الكتائب

وقال كرم الله وجهه يوم خيبر يخاطب الربيع بن أبي الحقيق الخيري :

أنا علي وابن عبد المطلب أحمي ذماري وأذب عن حسب
والموت خير للفتى من الهرب

وقال رضي الله عنه يوم خيبر وفيها تكرير لما مر :

أنا علي وابن عبد المطلب مهذب ذو سطوة وذو حسب
قرن إذا لاقيت قرناً لم أهب من يلقي يلقى المنياء والكرب

وقال رضي الله عنه يوم صفين :

أبي الله إلا أن صفين دارنا وداركم ما لاح في الأفق كوكب
إلى أن تموتوا أو نموت وما لنا وما لكم عن حومة الحرب مهرب

وقال رضي الله عنه في يوم بئر ذات العلم :

الليل هول يرهب المهيبا ويذهل المشجع البليبا

فإنني أهول فيه ذيبا ولست أخشى الروعَ والخطوبيا
إذا هززت الصارم القضيبا أبصرتُ منه عجباً عجيباً

وينسب إليه كرم الله وجهه بذكر قبيلة الأزد :

الأزدُ سيفي على الأعداء كلهم
قومٌ إذا فاجأوا أبلوا وإن غلبوا
قوم لبوسُهم في كل معترك
البيض فوق رؤوس تحتها اليلبُ^(١)
البيض تضحكُ والآجال تتحب
وأي يومٍ من الأيام ليس لهم
الأزد أزيد من عيشي على قدمٍ
يا معشر الأزد أنتم معشرُ أنف
وفيتُم ووفاء العهد شيمتكم
إذا غضبتُم يهاب الخلق سطوتكم
يا معشر الأزد إني من جميعكم
لن يئس الأزد من روحٍ ومغفرة
طبُتم حديثاً كما قد طاب أولكم
والأزد جرثومة إن سوبقوا سَبَقوا
أو كوثرُوا كثروا أو صوبروا صبروا
صَفُوا فأصفاهم الباري ولايته
من حُسن أخلاقهم طابت مجالسُهم
ألغيت أمار وضوامن من دون نائلهم
أندى الأنام أكفاً حين تسألهم
وأيُّ جمع كثير لا تفرقه
فالله يجزيهم عما أتوا وحبوا

وسيف أحمد من دانت له العرب
لا يحجمون ولا يدرون ما الهربُ
بيضُ رقاق وداوديةٌ سلب
وفي الأنامل سُمُر الخطِّ والغضب
والسمر ترعف والأرواح تُنتهب
فيه من الفعل ما من دونه العجب
فضلاً وأعلاهم قدراً إذا ركبوا
لا يضعفون إذا ما اشتدت الحقب
ولم يخالط قديماً صدقكم كذب
وقد يهون عليكم منهم الغضب
راض وأنتم رؤوس الأمر لا الذنب
والله يكلؤهم من حيث ما ذهبوا
والشوك لا يجتنى من فرعهِ العنب
أو فوخروا فخوروا أو غولبوا غلبوا
أو سوهمو سهموا أو سولبوا سلبوا
فلم يشب صفوهم لهو ولا لعب
لا الجهل يعرفهم فيها ولا الصخب
والأسدُ ترهبهم يوماً إذا غضبوا
واربط الناس جاشاً إن هم ندبوا
إذا تدانت لهم غسان والندب
به الرسول وما من صالح كسبوا

(١) اليلب : الترسة أو الدروع اليمانية .

وقال رضي الله عنه في أيام صفين :

يا أيها السائل عن أصحابي إن كنت تبغي خير الصواب
أنبئك عنهم غير ما تكذاب بأنهم أوعية الكتاب
صبرٌ لدى الهيجاء والضراب فسل بذاك معشر الأحزاب

وينسب إليه أنه قال مخاطباً ابنه الحسين كرم الله وجههما

أحسين إني واعظ ومؤدب فافهم فأنت العاقل المتأدب
واحفظ وصية والدٍ متحنن يغذوك بالآداب كيلا تعطب
أبنيَّ إن الرزق مكفول به فعليك بالإجمال فيما تطلب
لا تجعل المال كسبك مفرداً وتُقى إلهك فاجعلن ما تكسبُ
كفلَ الإله برزق كل بريّة والمال عاريةٌ تجيء وتذهب
والرزق أسرع من تلقت ناظرٍ سيباً إلى الإنسان حين يسب
ومن السيول إلى مقر قرارها والطير للأوكار حين تصوب
أبنيَّ إن الذكر فيه مواعظُ فمن الذي بعظاته يتأدب
فاقرأ كتاب الله جهداً واثله فيمن يقوم به هناك وينصب
بتفكيرٍ وتحشُّعٍ وتقرب إن المقربَ عنده المتقرب
واعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً وانصت إلى الأمثال فيما تضرب
وإذا مررت بآية وعظيمة تصف العذاب فقف ودمعك يسكب
يا من يعذب من يشاء بعدله لا تجعلني في الذين تُعذب
إني أبوء بعثرتي وخطيئتي هرباً إليك وليس دونك مهرب
وإذا مررت بآية في ذكرها ووصف الوسيلة والنعيم المعجب
فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً دار الخلود سؤال من يتقرب
واجهد لعلك أن تحل بأرضها وتنال روح مساكن لا تحرب
وتنال عيشاً لا انقطاع لوقته وتنال ملك كرامة لا تسلب
بادر هواك إذا هممت بصالحٍ خوف الغوالب أن تجيء وتغلب
وإذا هممت بسيءٍ فاغمض له

واخفض جناحك للصديق وكن له
والضيف أكرم ما استطعت جواره
واجعل صديقك من إذا آخيتَه
واطلبهم طلب المريض شفاءه
واحفظ صديقك في المواطن كلها
واقُل الكذب وقربَه وجواره
يعطيك ما فوق المني بلسانه
واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم
يسعون حول المرء ما طمعوا به
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي

كأب على أولاده يتحذب
حتى يعدُّك وارثاً يتنسب
حفظ الإخاء وكان دونك يضرب
ودع الكذب فليس ممن يصحب
وعليك بالمرء الذي لا يكذب
إن الكذب ملطَّخ من يصحب
ويروغ منك كما يروغ الثعلب
في النائبات عليك ممن يخطب
وإذا نبا دهرٌ جفوا وتغيبوا
والنصح أرخص ما يباع ويوهب

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت
على الناس طراً إنها تتقلب
ولا البخل يبقئها إذا هي تذهب

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال :

عجبت لجازع باك مصاب
يشق الجيب يدعو الويل جهلاً
وسلوى الله فيه الخلق حتى
له ملك ينادي كل يومٍ

بأهل أوحيم ذي اكتئاب
كأن الموت بالشيء العجاب
نبي الله منه لم يحاب
لدوا للموت^(١) وابنوا للخراب

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال وهو ينصح ابنه :

حسين إذا كنت في بلدة
ولا تفخرن بينهن بالنهى
ولو عمل ابن أبي طالب

غريباً فعاشر بآدابها
فكل قبيل بألبابها
بهذه الأمور لفزنا بها

(١) لدوا : تخاصموا.

ولكنه اعتمام^(١) أمر الإله فاخرق فيهم بأنياها
عذيرك من ثقة بالذي ينيلك دنياك من طابها
فلا تمرحن لأوزارها ولا تضجرن لأوصابها
قس الغد بالأمس كي تستريح ولا تبتغي سعي رغبها

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال :

قريح^(٢) القلب من وجع الذنوب نحيل الجسم يشهق بالنحيب
أضر بجسمه سهر الليالي فصار الجسم منه كالقضيبي
وغير لونه خوف شديد لما يلقاه من طول الكروب
ينادي بالتضرع يا إلهي أقلني عثرتي واستر عيوي
فزعت إلى الخلائق مستغيثاً فلم أر في الخلائق من مجيب
وأنت نجيب من يدعرك ربي وتكشف ضرَّ عبدك يا حبيبي
ودائي باطن ولديك طب ومن لي مثل طبك يا طيبي

وقال عند قبر فاطمة رضي الله عنها :

حبيب ليس بعدي حبيب وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي وعن قلبي حبيبي لا يغيب

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال :

فلم أر كال الدنيا بها اغتر أهلها ولا كاليقين استأنس الدهر صاحبه
أمر على رمس القريب كأنما أمر على رمس امرئ مات صاحبه
إذا ما اعتريت الدهر عنه بحيلة تجدد حزناً كل يوم نواديه

(١) اغتم : تأخر وأبطأ .

(٢) قريح : جريح .

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال :

لوعاد من فضله لما صفا ذهباً	لو صيغ من فضة نفس على قدر
أخلاقه وحوى الآداب والحسباً	ما للفتى حسب إلا إذا كملت
تظفر يداك به واستعجل الطلباً	فاطلب فديتك علماً واكتسب أدباً
يا حبذا كرم أضحى له نسباً	لله در فتى أنسابه كرم
من الذمام وحفظ الجار إن عتياً	هل المروءة إلا ما تقوم به
محضاً تحير في الأحوال واضطرباً	من لم يؤدبه دين المصطفى أدباً

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال :

لدى الهيجاء يحسبه شهاباً	سيكفيني المليك وحد سيف
شدت غرابه أن لا يحاباً	واسمر من رماح الخط لدن ^(١)
إذا ما الحرب تضطرم التهاباً	أزود به الكتيبة كل يوم
يرجون الغنيمة والنهاياً	وحولي معشر كرموا وطابوا
سؤال المال فيها والإياباً	ولا ينجون من حذر المنايا
إذا خمدت صليت لها شهاباً	فدغ عنك التهدد واصل ناراً

(١) لدن : لين .

القصيدة الزينية المشهورة

وهذه القصيدة المشهورة بالزينية إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي من أنفس المدائح والمواظ :
[٢٦]

صَرَمْتُ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبَ
نَشَرْتُ ذَوَائِبَهَا^(١) الَّتِي تَزْهَوُ بِهَا
وَاسْتَنْفَرْتُ لِمَا رَأَيْتُكَ وَطَالَمَا
وَكَذَاكَ وَصَلَ الْغَانِيَاتُ فَإِنَّهُ
فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
ضَيْفٌ أَلَمْ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ
دَعَّ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَاخْشَ مَنَاقِشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
لَمْ يَنْسَهِ الْمَلِكَانَ حِينَ نَسِيَتْهُ
وَالرُّوحَ فِيكَ وَدِيْعَةً أَوْدَعَتْهَا
وَعُرُورَ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَاللَّيْلَ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارَ كِلَاهُمَا
وَجَمِيعَ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ

والدهر فيه تصرُّمٌ وتقلُّبٌ
سوداً وأُسْكُ كالنعامِ^(٢) أَشْيَبُ
كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
آلَ بِلَقْعَةٍ وَبِرْقِ خُلْبٍ
وَازْهَدُ فَعَمْرُكَ مِنْهُ وَلِيَ الْأَطْيَبِ
وَأَقَى الْمَشِيبِ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبِ
فَتَرَى لَهُ أَسْفَاءً وَدَمْعاً يُسْكِبُ
وَإِذْكَرَ ذُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مَذْنِبُ
لَا بَدَّ يَحْصِي مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهُ تَلْعَبُ
سَنَرُدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتَسْلُبُ
دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعُ يَذْهَبُ
أَنْفَاسَنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتَحْسَبُ
حَقّاً يَقِيناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

(١) الذوائب : جدائل الشعر المصفور.

(٢) وقيل كالشغامة أي شجرة زهرها وثمرها أبيض.

تباً لدار لا يدوم نعيمُها
فاسمعْ هديت نصائحاً أولاً كَها
صحبَ الزمانَ وأهلَه مستبصراً
أهدى النصيحةَ فاتعظْ بمقاله
لا تأمنَ الدهرَ الصُّروفَ فإنه
وكذلك الأيامُ في غدواتها
فعليك تقوى الله فالزمها تفزْ
واعمل لطاعته نل منه الرُّضا
فاقنع ففي بعض القناعة راحةً
وإذا طعمت كُسيت ثوب مذلةٍ
وتوق من غدر النساءِ خيانةً
لا تأمن الأنثى حياتك إنها
لا تأمن الأنثى زمانك كله
تغري بطيب حديثها وكلامها
والق عدوك بالتحية لا تكن
واحذره يوماً إن أتى لك باسماً
إن الحقود وإن تقادمَ عهدُه
وإذا الصديق رأيتَه متعلقاً
لا خير في ودِّ امرئٍ متملِّقٍ
يلقاك يحلف أنه بك واثقٌ
يعطيك من طرف اللسان حلاوةً
واختر قرينك واصطفيه تفاخراً
إن الغني من الرجال مكرمٌ
ويشُّ بالترحيب عند قدومه
والفقر شين للرجال فإنه
واخفِض جناحك للأقارب كلهم

ومشيدها عما قليل يُخرب
برُّ لبيبٍ عاقل متأدب
ورأى الأمور بما تؤوب وتعقب
فهو التقيُّ اللوذعيُّ الأدب
لا زال قدماً للرجال يُهذب
مرتٌ يُذلُّ لها الأعزُّ الأنج
إن التقيَّ هو البهيُّ الأهيب
إن المطيع لربه لمُقرَّب
والياس مما فات فهو المطلب
فلقد كُسي ثوب المذلة أشعب
فجميعهن مكائد لك تُنصب
كالأفعوان يُراع منه الأنيب
يوماً ولو حلفت يميناً تكذب
وإذا سطت فهي الثقيل الأشطب
منه زمانك خائفاً تترقب
فاليث يبدو نأبه إذ يغضب
فالحقد باق في الصدور مغيب
فهو العدوُّ وحقُّه يُتجنب
حلو اللسان وقلبه يتلُوب
وإذا توارى عنك فهو العقرب
ويروغ منك كما يروغ الثعلب
إن القرين إلى المقارن يُنسب
وتراه يرجي ما لديه ويرهب
ويقام عند سلامه ويقرب
يزري به الشهم الأديب الأنسب
بتذلِّ واسمح لهم إن أذنبوا

ودع الكذب فلا يكن لك صاحباً
وذر الحسود ولو صفا لك مرة
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن
واحفظ لسانك واحترز من لفظه
والسرّ فاكتمه ولا تنطق به
واحرص على حفظ القلوب من الأذى
إن القلوب إذا تنافر ودّها
وكذاك سرُّ المرء إن لم يَظوّه
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد
ويظلّ ملهوفاً يروم تحيلاً
كم عاجز في الناس يؤقّ رزقهُ
أدّ الأمانة والخيانة فاجتنب
وإذا بليت بنكبة فاصبر لها
وإذا أصابك في زمانك شدة
فادعو لربّك إنه أدنى لمن
كن ما استطعت عن الأنام بمعزلٍ
واجعل جليسك سيّداً تحظى به
واحذر من المظلوم سهماً صائباً
وإذا رأيت الرزق ضاق ببليدة
فارحل فأرض الله واسعة الفضأ
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي
خُذها إليك قصيدة منظومة
حَكَم وآداب وجُلّ مواعِظٍ
فاصغ لوعظ قصيدة أولاكها
أعني عليّاً وابن عمّ محمد
يا رب صلّ على النبي وآله

إن الكذب لبس خلاً يُصحب
أبعده عن رؤياك لا يُستجلب
ثرثارةً في كل نادٍ تخطب
فالمرء يسلم باللسان ويُعطَب
فهو الأسير لديك إذ لا يُنشب
فرجوعها بعد التنافر يُصعب
شبه الزجاجة كسرُها لا يُشعب
نشرته ألسنة تزيد وتكذب
في الرزق بل يشقي الحريص ويُتعب
والرزق ليس بحيلةٍ يستجلب
رغداً ويحرّم كيس ويخيّب
واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
من ذا رأيت مسلماً لا ينكب
وأصابك الخطب الكريه الأصعب
يدعوه من جبل الوريد وأقرب
إن الكثير من الورى لا يصحب
حبر لبیب عاقل متأدب
واعلم بأن دعاءه لا يُجَب
وخشيت فيها أن يضيق المكسب
طولاً وعرضاً شرقها والمغربُ
فالنصح أغلى ما يباع ويوهب
جاءت كنظم الدر بل هي أعجب
أمثالها لذوي البصائر تكتب
طود العلوم الشاغحات الأهيب
من ناله الشرف الرفيع الأنسب
عدّد الخلائق حصرها لا يحسب

قافية التاء

وقال رضي الله عنه في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً فتقدمهم علي كرم الله وجهه على بغلة رسول الله ﷺ وهو يقول :

دُبُوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا وَأَصْبَحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبَيْتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الثَّأْرَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لَا فَاَنِي طَالَمَا عُصِيتُ
قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْتُنَا فَجِئْتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِيتُ
بَلْ مَا يَرِيدُ الْمَحْيَى الْمَمِيتُ

ومما يروى له رضي الله عنه قوله :

حَقِيقٌ بِالتَّوَاضُعِ مَنْ يَمُوتُ وَيَكْفِي الْمَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ
فَمَا لِلْمَرْءِ يَصْبَحُ ذَا هُمُومٍ وَحِرْصٍ لَيْسَ تُدْرِكُهُ النُّعُوتُ
صَنِيعٌ مَلِكُنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا أَرْزَقْنَا عَنَا تَفُوتُ
فِي هَذَا سَتَرْحَلُ عَنْ قَرِيبٍ إِلَى قَوْمٍ كَلَامُهُمْ سُكُوتُ

وقال كرم الله وجهه :

قَدْ كُنْتُ مَيِّتاً فَصُرْتُ حَيًّا وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيِّتاً
بَنَيْتُ بَدَارَ الْفَنَاءِ بَيْتاً فَابْنِ لِدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتاً

وقال رضي الله عنه :

صَبَرْتُ عَنْ الْمَلَذَاتِ لَمَّا تَوَلَّتْ وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَمَرَّتْ

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه فإن طمعت تآقت وإلا تسلت

وقال كرم الله وجهه :

خليلي لا والله ما من مُلِمةٍ تدوم على حي وإن هي جلت
فإن نزلت يوماً فلا تخضعن لها ولا تكثر الشكوى إذا الفعل زلت
فكم من كريم يُبتلى بنوائب فصابرها حتى مضت واضمحلت

وقال رضي الله عنه :

إن القليل من الكلام بأهله حسن وإن كثيره ممقوت
ما زل ذو صمتٍ وما من مُكثِرٍ إلا يُزل وما يعاب صموت
إن كان ينطق ناطقاً من فضة فالصمت درُ زانه ياقوت

وقال كرم الله وجهه :

قد رأيت القرون كيف تفانت هي دنيا كحياة تنفث السُمَّ
دُرسَتْ ثم قيل كان وكانت وإن كانت المجسة^(١) لأنت
كم أمورٍ لقد تشددت فيها ثم هونتُها عليَّ فهانت

وقال رضي الله عنه :

إنما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها أيها الطالب قوت
ولعمري عن قليل كل من فيها يموت

وقال كرم الله وجهه :

ألم تر أن الدهر يومٌ وليلة يكرآن من سبت جديد إلى سبت
فقل لجديد الثوب لا بد من بلى وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

(١) المجسة هنا بمعنى أحوال الدنيا وصحة الإنسان .

وقال كرم الله وجهه في رثاء النبي ﷺ :

نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي

وقال رضي الله عنه :

أقول لعيني احبسي اللحظات ولا تنظري يا عين بالسرقات
فكم نظرة قادت إلى القلب شهوة فأصبح منها القلب في حشرات

قافية الجيم

وقال رضي الله عنه :

إذا النائباتُ بلغنَ المَدَى وكادت تذوبُ لهنَّ المَهَجُ
وحلَّ البلاءُ وبانَ العزاء فعند التناهي يكونُ الفرَجُ

قافية الحاء

وقال رضي الله عنه في الخليل :

كم خليل لك خالته لا ترك الله له واضحه
فكلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

وقال رضي الله عنه في الثاني :

الرفق بمن والأناة سعادة فتأن في أمر نلاق نجاحا

وقال كرم الله وجهه :

الليل داج والكباش تنطح نطاح أسد ما أراها تصططح
أسد عرين في اللقاء قد مرّح منها نيام وفريق منبطح
فمن نجا برأسه فقد ربح

ويقول كرم الله وجهه في كتمان السر وعدم إفشائه :

فلا تفش سرّك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحاً
وإني رأيت غواة الرجال لا يتركون أديماً صحيحاً

وقال أبو جرول وهو رجل من هوازن

كان من المشركين يوم حنين :

أنا أبو جرول لا براح حتى نبيح القوم أو نباح

فقتله أمير المؤمنين رضي الله عنه وقال :

قد علم القوم لدى الصباح أني في الهيجاء ذو نطاح

قافية الدال

كان كرم الله وجهه ينشد أمام رسول الله ﷺ ويقول :

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه رُبيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجَدُّ رسول الله متحدٌ وفاطمٌ زوجتي لا قول ذي فَنَد
صدَّقْتُهُ وجميع الناس في ظلم من الضلالة والإشراك والنكد
الحمد لله فرداً لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد
ولما سامه الخوارج على أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسير إلى الشام قال أبعد صحبة رسول الله ﷺ
والنفقة في الدين أرجع كافراً وقال :

يا شاهد الله علي فاشهد أني على دين النبي أحمد
من شك في الدين فإني مهتد يا رب فاجعل في الجنان مورد
ولما هاجر كرم الله وجهه من مكة إلى المدينة ومعه الفواطم وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس فشد
عليهم بسيفه شدة ضيغم وقال :

خلوا سبيل المؤمن المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

ورأى أمير المؤمنين كرم الله وجهه رجلاً يمشي
ويخطر بيديه ويختال فقال :

يا مؤثر الدنيا على دينه والتائه الخيران عن قصده
أصبحت ترجو الخلد فيها وقد أبرز ناب الموت عن حده

هيهات إن الموت ذو أسهم من يَرمِه يوماً بها يرده
لا يُصلح الواعظ قلب امرءٍ لم يعزم الله على رشده

وينسب إليه رضي الله عنه :

نحن بنو الأرض وسكانها منها خُلِقْنَا وإليها نعود
والسعدُ لا يبقى لأصحابه والنحسُ تحوهِ ليالي السُعود

وينسب إليه رضي الله عنه :

أعاذلتي على إتعاب نفسي ورعني في السرى روض السُّهاد
إذا شامَ الفتى برقَ المعالي فأهون فائت طيب الرقاد

وقال رضي الله عنه فيمن قتل يوم أحد :

الله حي قديمٌ قادر صمد فليس يشركه في مُلكه أحدٌ
هو الذي عرّف الكفار منزلهم والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا
فإن تكن دولة كانت لنا عظةً فهل عسى أن يرى فيها غير رشدٍ
وينصر الله من والاه إن له نصراً يمثل بالكفار إن عندوا
فإن نطقتم بفخر لا أبالكم فيمن تضمن من إخواننا اللحدُ
فإن طلحة غادرناه منجداً وللصفائح نارٌ بيننا تَقْدُ
والمرء عثمان أردته أسنتنا فجيب زوجته إذ أخبرت قِدد^(١)
في تسعة ولواء بين أظهرهم لم ينكلوا عن حياض الموت إذ وردوا
كانوا الذوائب من فخر وأكرمها حيث الأنوف وحيث الفرع والعدد
وأحمدُ الخير قد أَرْدَى على عجلٍ تحت العجاج أبيضاً وهو مجتهدُ
فظلت الطيرُ والضبعانُ تركبه فحامل قطعة منه ومقتعدُ
ومن قتلتم على ما كان من عجب منا فقد صادفوا خيراً وقد سعدوا
لهم جنان من الفردوس طيبة لا يعترهم بها حرٌّ ولا صرد^(٢)

(١) يعني أن زوجته لما بلغها قتله مزقت جيب قميصها.

(٢) الصرد: البرد.

صلى الإله عليهم كلما ذكروا
قومٌ وفوا الرسول واحتسبوا
ومصعب كان ليثاً دونه حرداً
ليسوا كقتلى من الكفار أدخلهم
فرب مشهدٌ صدق قبله شهدوا
شمَّ العرانيين منهم حمزة الأسدُ
حتى تزمَل منه ثعلب جسد
نار الجحيم على أبوابها الرُصدُ

وينسب إليه كرم الله وجهه :

تغرَّب عن الأوطان في طلب العلى
تفرَّج همٌّ واكتساب معيشة
فإن قيل في الأسفار ذلٌّ ومحنة
فموت الفتى خيرٌ له من قيامه
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
وعلم وآداب وصحبةٌ ماجد
وقطعُ الفياثي وارتياب الشدائد
بدارِ هوانٍ بين واش وحاسدٍ

وقال كرم الله وجهه :

إذا لم يكن عون من الله للفتى
فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

وقال رضي الله عنه حينما كان النبي ﷺ وأصحابه

يعملون في بناء مسجد بالمدينة :

لا يستوي من يَعْمُر المساجدا
يدأب فيها قائماً وقاعداً
ومن يرى عن الغبار حائداً
ومن يبني راععاً وساجداً
ومن يكر هكذا معانداً

وقال كرم الله وجهه في قتله عمرو بن ود :

وكانوا على الإسلام البأ^(١) ثلاثة
وفرَّ أبو عمرو هيرةً لم يُعد
نهتم سيوفُ الهند أن يقفوا لنا
فقد برَّ^(٢) من تلك الثلاثة واحد
لنا وأخو الحرب المجرب عائد
غداة التقينا والرماح المصايدُ

(١) البأ : أي مجتمعين .

(٢) وفي نسخة خر .

وقال رضي الله عنه :

لو كانت الأرزاق تجري على	مقدار ما يستاهل العبدُ
لكان من يُخدَمُ مستخدماً	وغاب نحس وبدا سعدُ
واعتدل الدهر إلى أهله	واتصل السؤدد والمجدُ
لكنها تجري على سمتها	كما يريد الواحد الفردُ

وقال كرم الله وجهه :

هموم رجال في أمور كثيرة	وهي من الدنيا صديق مساعدُ
يكون كروح بين جسمين قسمت	فجسمهما جسمان والروح واحد

وينسب إليه كرم الله وجهه :

مضى أمسك الباقي شهيداً معدلاً	وأصبحت في يوم عليك شهيد
فإن كنت في أمس اقترفت إساءة	فَتَنِّ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيد
ولا تُرجِ فعل الخير يوماً إلى غد	لعلَّ غداً يأتي وَأَنْتَ فَقِيدُ
ويومك إن عايته عاد نفعه	إليك وماضي الأَمْسِ ليس يعودُ

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال :

ذهب الذين عليهم وجدي	وبقيتُ بعد فراقهم وحدي
من كان بينك في الترابِ وبينه	شبران فهو بغاية البُعد
لو كُشِفَت للمرء أطباق الثرى	لم يعرف المولى من العبد
من كان لا يطاء التراب برجله	يطأ التراب بناعم الخدَّ

وقال كرم الله وجهه :

جنبني تجافى عن الوساد	خوفاً من الموت والمعاد
من خاف من سكرة المنايا	لم يدِرْ ما لذَّة الرُقَادِ
قد بلغ الزرع منتهاه	لا بدَّ للزرع من حصادِ

وقال رضي الله عنه :

تمنى رجال أن أموت وإن أُمْتُ فتلك سبيل لست فيها بأوحد
وليس الذي يبغي خلافي يضرنى ولا موت من قد مات قبلي بمُخلدي
وإني ومن قد مات قبلي لكالذي يزورُ خليلاً أو يروح ويغتدي

وقال كرم الله وجهه :

ما أكثر الناس لا بل ما أَقلُّهم اللّهُ يعلم أني لم أَقل فنَدا
إني لأفتح عيني حين أفتَحُها على كثيرٍ ولكن لا أرى أحدا

وقال رضي الله عنه :

الموت لا والداً يُبقي ولا ولداً هذا السبيل إلى أن لا ترى أحدا
كان النبي ولم يخلد لأمتِه لو خَلَدَ الله خلقاً قبله خلداً
للموت فينا سِهَامٌ غير خاطئة من فاتهُ اليوم سهم لم يفته غداً

وقال كرم الله وجهه يرثي أباه أبو طالب :

أرقت لنوح آخر الليل غردا لشيخني ينعي والرئيس المسودا
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى وذا الحلم لا خلقاً ولم يك قعددا
أخا الملك خل ثلثة سيسدها بنو هاشم أو يُستباح فيهمدا
فأمت قريش يفرحون لفقدِه ولست أرى حياً لشيء مَخلدا
أرادت أموراً زينتها حلومُهم ستوردهم يوماً من الغيِّ موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله وإن يفتروا بهتاً عليه ومجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم صدور العوالي والصفيح المهندا
ويظهر منا منظر ذو كربة إذا ما تسربلنا الحديد المُسردا
فإما تبيدوننا وإما نبيدكم وإما تروا سلم العشيرة أرشدا
وإلا فإن الحيّ دون محمدٍ بنو هاشم خير البرية محتدا
وإن له فيكم من الله ناصراً وليس نبي صاحب الله أوحداً
نبي أتى من كل وحي بخطبةٍ فسَمَاه ربي في الكتابِ محمداً

أَغْرُ كُضُوءِ الْبَدْرِ صُورَةَ وَجْهِهِ جَلَا الْغَيْمُ عَنْهُ ضَوْؤُهُ فَتَوَقَّدَا
أَمِينُ عَلَى مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مَسَدَدَا

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ بَعْدَ قَتْلِ زَيْدٍ وَطَلْحَةَ يَوْمَ أَحَدٍ :

أَصُولُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَعْجَدِ وَفَالِقُ الْأَصْبَاحِ رَبُّ الْمَسْجِدِ
أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَمِّ الْمُهْتَدِي

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمَّا بَلَغَهُ شِمَاتَةُ هِنْدٍ بِقَتْلِ حَمْزَةَ يَوْمَ أَحَدٍ :

أَتَانِي أَنَّ هِنْدًا أُخْتُ صَخْرٍ دَعَتْ دَرْكَاءَ وَبَشَرْتَ الْهِنُودَا
فَإِنْ تَفْخَرُ بِحَمْزَةٍ حِينَ وَلِي مَعَ الشَّهْدَاءِ مُحْتَسِبًا شَهِيدَا
فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَا
وَقَتَلْنَا سِرَاءَ النَّاسِ طَرًّا وَغَنِمْنَا الْوَلَائِدَ وَالْعَبِيدَا
وَشَيْبَةَ قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ ذَاكُم عَلَى أَثْوَابِهِ عُلْقَاءَ جَسِيدَا
فَبَوَّئِي مِنْ جَهَنَّمَ شَرًّا دَارَ عَلَيْهَا لَمْ يَجِدْ عَنْهَا مُحْيِدَا
وَمَا سِيَانٍ مِنْ هُوٍ فِي جَحِيمٍ يَكُونُ شَرَابُهُ فِيهَا صَدِيدَا
وَمَنْ هُوَ فِي الْجَنَانِ يَدْرُ فِيهَا عَلَيْهِ الرِّزْقُ مَغْتَبِطًا حَمِيدَا

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :

كُلُّ مَاضٍ فَكَأَنَّ لَمْ يَكُنْ كُلُّ آتٍ فَكَأَنَّ قَدْ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِنَّ الَّذِينَ بَنُوا فِطَالَ بِنَاؤُهُمْ وَاسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
جَرَتْ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :

مَا وَدَنِي أَحَدٌ إِلَّا بِذَلَّتْ لَهُ صَفْوُ الْمَوَدَّةِ مِنِّي آخِرُ الْأَبَدِ
وَلَا قِلَاتِي وَإِنْ كَانَ الْمَسِيءُ بَنَا إِلَّا دَعَوْتُ لَهُ الرَّحْمَنَ بِالرُّشْدِ
وَلَا ائْتَمَنْتُ عَلَى سِرٍّ فَبَحْتُ بِهِ وَلَا مَدَدْتُ إِلَى غَيْرِ الْجَمِيلِ يَدِي
وَلَا أَقُولُ نَعَمَ يَوْمًا فَاتَّبِعُهُ بَلَا وَلَوْ ذَهَبَتْ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ

قافية الذال

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال :

غُضَّ عَيْنًا عَلَى الْقَذَى وَتَصَبَّرْ عَلَى الْأَذَى
إِنَّمَا الدَّهْرُ سَاعَةٌ يَقْطَعُ الدَّهْرُ كُلَّ ذَا

قافية الرءاء

قال مرحب اليهودي يوم خير

قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطلٌ مجرّب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلتهب

فأجابه علي كرم الله وجهه :

أنا الذي سمتني أمي حيدرَه ضرغامٌ آجام وليث قسورَه
عبل الذراعين شديد القصرَه كليث غاباتٍ كريبه المنظرَه
أكيلكم بالسيف كيل السندرَه أضربكم ضرباً يبين الفقرَه^(١)
وأترك القرن بقاع جزره^(٢) أضرب بالسيف رقاب الكفرَه
ضرب غلامٍ ماجد حزورَه من يترك الحقَّ يقوم صغرَه
أقتل منهم سبعة أو عشرة فكلهم أهل فسوق فجرَه

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قد عثر على قوم خرجوا من محبته باستحواذ الشيطان عليهم إلى أن كفروا بربهم وجحدوا ما جاء به نبيهم واتخذوه رباً وإلهاً وقالوا أنت خالقنا ورازقنا فاستتابهم وتوعدهم فأقاموا على قولهم فحفر لهم حفراً دخن عليهم فيها طمعاً في رجوعهم فأبوا ، فحرقهم بالنار وقال :

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أججت ناري ودعوت قنبراً
ثم احتفرتُ حفراً وحفراً وقنبر يحطم حطماً منكراً

(١) أي يزيل فقره الظهر.

(٢) الجزرة: ما أبيح ذبحه.

وقال رضي الله عنه :

إذا شئت أن تستقرض المال مُنفقاً على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الإنفاق من كثر صبرها عليك وإنظاراً إلى زمن اليسر
فإن سمحت كنت الغني وإن أبت فكل ممنوع بعدها واسع العذر

وكان كرم الله وجهه يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول :

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أو يوم قدر
يوم ما قدر لا أرهبه وإذا قدر لا يُنجي الحذر

وقال رضي الله عنه :

تلكم قريشُ تمناني لتقتلني فلا وربك ما برؤا وما ظفروا
فإن بقيت فرهنُ ذمتي لكم بذات ودقين لا نعفو لها أثرُ
وإن هلكت فإني سوف أورثهم ذل الحياة فقد خانوا وقد غدروا
أما بقيت فإني لست متخذاً أهلاً ولا شيعة في الدين إذ فجروا
قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم وما كروني بالأعداء إذ مكروا
وناصبوني في حرب مضرسة ما لم يلاق أبو بكر ولا عمرُ

وقال كرم الله وجهه لما بلغه ما صنع معاوية وعمرو بن العاص

قبل حرب صفين:

يا عجباً لقد سمعت منكراً كذباً على الله يشيب الشعرا
ما كان يرضى أحمد لو خبرا أن يقرنوا وصيّه والأبترا
يسترق السمع ويغشي البصرا شأن الرسول واللعين الأحزرا
إني إذا ما الحربُ يوماً حضرا شمرت ثوبي ودعوتُ قنبرا
قدم لوائي لا تؤخر حذرا لو أن عندي يا ابن حرب جعفرا
أو همزة القرم الهمام الأزهرا رأت قريش نجم ليل ظهرا

وقال كرم الله وجهه :

يا ذا الذي يطلب مني الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبرا
حقاً وتصلى بعد ذاك الجمرا أسعطك اليوم زعافاً مرأً
لا تحسبني يا ابن عاص غرا

وقال رضي الله عنه وكتب بها إلى معاوية
وهو بصفين أما بعد :

فإنَّ للحرب عُراماً^(١) شزراً^(٢) إن عليها سائقاً عشنزراً^(٣)
يصف من أحجم^(٤) وتنمراً^(٥) على نواحيها مزج^(٦) زمجراً^(٧)
إذا ونين ساعة تغشمراً^(٨)

ودخل عليه الأشعث بن قيس بصفين وهو قائم يصلي فقال له يا أمير المؤمنين أدوؤب بالليل
ودوؤب بالنهار فانفتل من صلاته وهو يقول :

اصبر من تعب الادلاج والسهر وبالرواح على الحاجات والبكر
لا تضجرن ولا يُجْزِكَ مطلبها فالنَّجح يتلف بين العجز والضجر
إني وجدت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جدَّ في أمر يُطالبه واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

(١) العرام بالضم : الشدة وعرام الجيش حدهم وشدتهم وكثرتهم .

(٢) الشزr : الشدة والصعوبة .

(٣) العشنزر : الشديد .

(٤) أحجم : تأخر .

(٥) تنمر : تنكر وتغير وإنصافه له معاملته بما يستحق .

(٦) المزج : الطاعن بالمزج وهو حديدة في أسفل الرمح .

(٧) زمجر : صوْت وصاح .

(٨) تغشمر : غضب .

وقال كرم الله وجهه بعد فراغه من حرب الجمل :

إليك أشكو عجري وبُجري^(١) ومعشراً غشوا عليّ بصري
إني قتلت^(٢) مضري بمضري شفيت نفسي^(٣) وقتلت معشري

وقال رضي الله عنه يذكر مبيته على فراش رسول الله ﷺ ليلة الغار :

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يكمروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت أراعيهم متى ينشرونني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الإله وفي ستر
أقام ثلاثاً ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصى أينما يفرى
أردت به نصر الإله تبتلاً وأضمرته حتى أوسد في قبري

وقال رضي الله عنه :

وداؤك فيك وما تشعُر ودائك منك وما تبصر
وتحسبُ إنك جرمٌ صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

وقال كرم الله وجهه :

أنا علي فاسألوني تجربوا سيفي حسام وسناني يزهر
منا النبي الطاهر المطهر وهمزة الخير وصنوي جعفر
له جناح في الجنان أخضر وفاطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد مؤخر

(١) عمري وبجري : همومي وأحزاني .

(٢) قتلت منهم مضراً .

(٣) جدعت أنفي .

وقال رضي الله عنه :

لئن ساءني دهرٌ لقد سرّني دهرٌ وإن مسني عسرٌ فقد مسني يسرٌ
لكل من الأيام عندي عادةٌ فإن ساءني صبرٌ وإن سرني شكرٌ

والله لو عاش الفتى من دهره ألفاً من الأعوام مالِك أمره
متلذذاً فيه بكلّ هنيةٍ ومبلغاً كلّ المني من دهره
لا يعرف الآلام فيها مرةً كلا ولا جرت الهموم بفكره
ما كان ذاك يفيدُه من عظم ما يلقي بأول ليلةٍ في قبره

أتى رجل إلى علي كرم الله وجهه وقال له : قد عيل صبري فأعطني قال أنشدك شيئاً أم أعطيك ؟ فقال :
كلامك أحب إليّ من عطائك فقال :

إن عضك الدهر فانتظر فرجاً فإنه نازلٌ بمنظره
أو مسك الضرّ أو بُليت به فاصبر فإنّ الرخاء في أثره
كم من مُعان على تهوُّره ومبتلى ما ينام من حذره
وَأَمِنُ في عشاء ليلتهِ دبّ إليه البلاء في سَحَره
من مارس الدهر ذمّ صحبته ونال من صفوه ومن كدره

وقال رضي الله عنه :

ما هذه الدنيا ولطالِبها إلا عناء وهو لا يدري
إن أقبلت شغلت ديانته أو أدبرت شغلته بالفقر

وينسب إليه كرم الله وجهه :

الناس في زمن الإقبال كالشجرة وحوّلها الناس ما دامت بها الثمرة
حتى إذا ما عرت من حملها انصرفوا عنها عقوقاً وقد كانوا بها برره
وحاولوا قطعها من بعد ما شفّقوا دهرأً عليها من الأرياح والغبره
قلت مروءات أهل الأرض كلهم إلا الأقل فليس العشر من عشره
لا تحمدنّ امرءاً حتى تجربه فربما لم يوافق خُبْرُهُ خَبَره

وقال رضي الله عنه :

للناس حرص على الدنيا بتدبير وصفوها لك ممزوج بتكدير
كم من مُلحٍّ عليها لا تساعده وعاجز نال دنياء بتقصير
لم يرزقوها بعقل حينما رزقوا لكنهما رزقوا بالمقادير
لو كان عن قوةٍ أو عن مغالبةٍ طار البزاة بأرزاق العصافير
ولقمة بجريش الملح آكلها أحبُّ من لقمة تحشى بزنبور
كم لقمة جَلَبَتْ حتفاً لصاحبها كحبة القمح دقت عنق عصفور

وقال كرم الله وجهه بصفين بعد قتله أحمـر :

لهف نفسي وقليل ما أُسرُّ ما أصاب الناس من خير وشرٍّ
لم أرد في الدهر يوماً حربهم وهم الساعون في الشرِّ الشمر

سئل علي بن أبي طالب عن مسألة فدخل مبادراً ثم خرج في رداء وحذاء وهو مبتسم ف قيل له يا أمير المؤمنين إنك إذا سئلت عن مسألة تكون فيها كالسكة المحماة قال إني كنت حاقناً ولا رأي لحاقن ثم قال :

إذا المشكلات تصدَّين لي كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الظنِّو ن عمياء لا يحتليها البصر
مقنعةً بغيوب الأمور وضعت عليها صحيح الفكر
معى اصممع^(١) كظبا المرهفا ت أفري به عن بنات السير^(٢)
لساناً كشقشقة^(٣) الأرحبي^(٤) أو كالحسام اليماني الذكـر
وقلباً إذا استنطقته الهموم أربى^(٥) عليها بواهي الدرر^(٦)

(١) الأصمع : السيف القاطع شبه به اللسان .

(٢) بنات السير ما تأتي به الأخبار .

(٣) الشقشقة بالكسر شيء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج .

(٤) الأرحبي منسوب إلى النجائب الأرحبيات وهي إبل كريمة منسوبة إلى أرحب اسم محل أو مكان قبيلة من همدان .

(٥) أربى : علا .

(٦) لعله أراد بواهي الدرر ما وهى سلكها فتناثرت شبه ألفاظه بالدرر .

ولست بأئمة^(١) في الرجا ل أسائل هذا وذا ما الخير
ولكنني مذرب^(٢) الأصغري من^(٣) أبين مع ما مضى ما غبر

وقال رضي الله عنه :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

وقال رضي الله عنه :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله وأجسادهم قبل القبور قبور
وإن امرءاً لم يحيَ بالعلم ميت وليس له حتى النشور نشور

وقال كرم الله وجهه :

حرّض بنيك على الآداب في الصغر كما تقرّ بهم عيناك في الكبر
وإنما مثل الآداب تجمعها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
هي الكنوز التي تنمو ذخائرها ولا يخاف عليها حادث الغير
إن الأديب إذا زلت به قدم يهوي إلى فرش الديباج والسرر
الناس اثنان ذو علمٍ ومستمعٍ واعٍ وسائرهم كاللغو والعكر

وقال كرم الله وجهه :

خاطر بنفسيك لا تقعد بمعجزة فليس حرّاً على عجز بمعدور
إن لم تنل في مقامٍ ما تحاوله فابلُ عذراً بادلاج وتهجير

(١) الإمعة بكسر الهمزة وتفتح وتشديد الميم المفتوحة الذي لا رأي له فهو يتابع كل شخص على رأيه وكأنه مشتق من مع لأنه دائماً يكون مع غيره ولا يستقل برأي .

(٢) المذرب : الحاد .

(٣) الأصغران : القلب واللسان .

وقال رضي الله عنه :

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير وكل أمر له وقت وتدبير
وللمهيمن في حالاتنا نظر وفوق تقديرنا الله تقدير

وقال كرم الله وجهه :

غني النفس يكفي النفس حتى يكفها وإن أعسرت حتى يضرب بها الفقر
فما عسرة فاصبر لها إن لقيتها بدائمة حتى يكون لها يسر

وقال رضي الله عنه :

وهوّن عليك فإن الأمور ربكف الإله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها

وقال رضي الله عنه :

جميع فوائد الدنيا غرور ولا يبقى لمسرور سرور
فقل للشامتين بنا أفيقوا فإن نوائب الدنيا تدور

وقال كرم الله وجهه :

أحسنْتَ ظنك بالأيام إذ حسُنْتَ ولم تحفّ سوء ما يأتي به القَدْرُ
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدْرُ

وقال كرم الله وجهه :

بلوت صروف الدهر ستين حجةً وجربت حاله من العسر واليسر
فلم أر بعد الدين خيراً من الغنى ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر

وقال رضي الله عنه :

دليلك أن الفقر خير من الغنى وأن القليل المال خير من الثري
لقاؤك مخلوقاً عصي الله للغنى ولم تر مخلوقاً عصي الله للفقر

وقال كرم الله وجهه :

ألم تر أن الفقر يُرجى له الغنى وأن الغنى يُخشى عليه من الفقر

وقال كرم الله وجهه :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم وبقيت في خلف يزين بعضهم
والمُنكرون لكل أمر منكّر بعضاً ليدفع معوراً عن معور
سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا متكبين عن الطريق الأكبر

وقال كرم الله وجهه :

كُذَّ كَذَّ العبد إن أحببت أن تصبح جراً
واقطع الآمال من مال بني آدم طراً
لا تقل ذا مكسب يزري فقصد الناس أزرى
أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا

وقال رضي الله عنه :

تؤمّل في الدنيا طويلاً ولا تدري إذا حنّ ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة وكم من عليل عاش دهرأ إلى دهر
وكم من فتى يمسي ويصبح آمناً وقد نُسجت أكفانه وهو لا يدري

وقال كرم الله وجهه في اليتيم :

ما إن تأوّهت في شيء رزئت به كما تأوّهت للأطفال في الصغر
قد مات من كان يكفلهم في النائبات وفي الأسفار والحضر

وقال رضي الله عنه في الشيب :

الشيب عنوان المنية وهو تاريخ الكبر
وبياض شعرك موت شعرك ثم أنت على الأثر
فإذا رأيت الشيب عمّ الرأس فالحذر الحذر

وقال رضي الله عنه في رثاء الرسول ﷺ :

كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

وقال رضي الله عنه :

قد يعلم الناس أنا خيرهم نسباً ونحن أفخرهم بيتاً إذا فخروا
رھط النبي وهم مأوى كرامته وناصرو الدين والمنصور من نصروا
والأرض تعلم أنا خير ساكنها كما به تشهد البطحاء والمدر
والبيت ذو الستر لو شاؤوا تحدثهم نادى بذلك ركن البيت والحجر
وينسب إليه أنه لما قتل عمار بن ياسر يوم صفين احتمله أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه إلى خيمته
وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول :

وما ظبية تسبي القلوب بطرفها إذا التفتت خلنا بأجفائها سحراً
بأحسن منه كلل السيف وجهه دماً في سبيل الله حتى قضى صبراً

وقال كرم الله وجهه حين تمنيه قوت الفقراء :

إني عجزت عجزاً لا أعتذر سوف أكيس بعدها واستمر
أرفع من ذيلي ما كنت أجور وأجمع الأمر الشتيت المنتشر
إن لم يباغتني العجول المنتصر أو تتركوني والسلاح يبتدر

وقال رضي الله عنه :

صبرت على مرّ الأمور كراهةً فهان علينا كل صعبٍ من الأمر

وقال كرم الله وجهه :

إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً عن العلم من يدري جهلت ولم تدر

وقال رضي الله عنه :

وليس كثيراً ألف خلٍّ وصاحب وإنَّ عدواً واحداً لكثير

وينسب إليه كرم الله وجهه :

رأيت الدهر مختلفاً يدورُ فلا حزنٌ يذوم ولا سرور
وقد بنت الملوك به قصوراً فلم تبق الملوك ولا القصور

وقال رضي الله عنه :

أريدُ بذاكم أن تهشوا لطلقتي وأن تكثروا بعدي الدعاء على قبري
وأن تمنحوني في المجالس ودكم وإن كنت عنكم غائباً تحسنوا ذكري

وينسب إليه كرم الله وجهه :

أُبنيَّ إنَّ من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر
فطنٌ بكل رزية في ماله وإذا أُصيب بدينه لم يشعر

وينسب إليه رضي الله عنه :

إذا اجتمعت عليا معد ومدحج بمعركة فإني أميرها
مسلمة أكفال خيلي في الوغى ومكلومة لبنتها ونحورها
حرام على أرماحنا طعنٌ مُدبرٍ وتندق منها في الصدور صدورها

وقال رضي الله عنه يوم صفين :

دُبوا دبيب النمل قد آن الظفر لا تنكروا فالحرب ترمي بالشرر
إنَّا جميعاً أهل صبرٍ لا خورٍ

وينسب إليه رضي الله عنه :

عسى منهلٌ يصفو فيروي ظمية أطال صداها المنهل المتكدر
عسى بالجنوب العاريات ستكتسي وبالمستذل المستضام سينصر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى الله لا تياس من الله إنه يسيرُ عليه ما يعزُّ ويعسرُ

وينسب إليه كرم الله وجهه :

يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر	طلبت معدومة فايأس من الظفر
واعلم بأنك ما عمّرت ممتحن	بالخير والشر والميسور والعسر
أنى تنال بها نفعاً بلا ضرر	وأنها خلقت للنفع والضرر
في الجبن عار وفي الإقدام مكرمة	ومن يفرّ فلن ينجو من القدر

وقال رضي الله عنه :

يعيب رجال زماناً مضى	وما لزمانٍ مضى من غير
أرى الليل يجري كعهدي به	وأنّ النهار علينا يكر
ولم تحبس القطر عنا السما	ولم تنكشف شمسنا والقمر
فقل للذي دُمّ صرف الزمان	ظلمت الزمان فدُمّ البشر

وينسب إليه رضي الله عنه :

أيا من ليس لي منه مجير	بعفوك من عقابك أستجير
أنا العبدُ المقرُّ بكل ذنب	وأنت السيد الصمد الغفور
فإن عذبتني فالذنب مني	وإن تغفر فأنت به جدير

وينسب إليه رضي الله عنه :

مساكين أهل الفقر حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر

وينسب إليه كرم الله وجهه يصف حيواناً كبيراً له وبر كثير :

سبحان رب العباد يا وبره	ورازق المتقين والفَجَره
لو كان رزق العباد عن جلدٍ	ما نلت من رزق ربنا مدره

وينسب إليه كرم الله وجهه :

لئن ساءني دهر عزمت تصبراً	فكل بلاءٍ لا يدوم يسيراً
وإن سرّني لم أبتهج بسروره	فكل سرور لا يدوم حقيراً

وينسب إليه رضي الله عنه :

ألم تر أنَّ البحر ينضب ماؤه ويأتي على حيتانه نوب الدهر

وينسب إليه كرم الله وجهه :

النار أهون من ركوب العار والعار يدخل أهله في النار
والعار في رجل يبيت وجارؤه طاوي الحشى متمزق الأظمار
والعار في هضم الضعيف وظلمه وإقامة الأخيار بالأشرار

وينسب إليه رضي الله عنه :

يعزوني قومٌ براء من الصبر وفي الصبرِ أشياءُ أمرٌ من الصبر
يعزي المعزي ثم يمضي لشأنه ويبقى المعزى في أحر من الجمر

وينسب إليه رضي الله عنه :

نصرني ربي خير ناصر آمنت بالله بقلب شاكر
أضرب بالسيف على المغافر مع النبي المصطفى المهاجر

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه لما بويع

من قبله بالخلافة قال :

أغمض عيني في أمورٍ كثيرةٍ وإنّي على ترك الغموض قديرٌ
وما من عمى أغضى ولكن لربما تعامى وأغضى المرء وهو بصيرٌ
وأسكت عن أشياء لو شئت قلتها وليس علينا في المقال أميرٌ
أصبر نفسي باجتهادي وطاقتي وإنّي بأخلاق الجميع خبيرٌ

قافية الزاي

روي أن عمرو بن عبد ود نادى يوم الخندق من يبارز فقام علي كرم الله وقال أفأله يا نبي الله . . . قال اجلس إنه عمرو ثم كرر عمرو بن ود النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول أين جتكم التي تزعمون من قتل منكم دخلها ، أفلا يبرز إلي رجل وقال :

ولقد بُجِّحت من النداء	ء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جَبُن الشجاء	ع بموقف القرن المناجز
إني كذلك لم أزل	متسرعاً نحو الهزاهز
إن الشجاعة والسما	حة في التي خير الغرائز

فبرز إليه علي رضي الله عنه وهو يقول :

يا عمرو ويحك قد أتا	ك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نِيَّةٍ وبصيرةٍ	والصدق منجى كل فائز
إني لأرجو أن أقيـ	م عليك نائحة الجنائز
من ضربةٍ نجلاء يبـ	قى صيتها عند الهزاهز

قافية السين

وقال رضي الله عنه حين زار القبور :

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ولم يأكلوا من خير رطب ويابس
ألا خبروني أين قبر ذيلكم وقبر العزيز الباذخ المتنافس

وقال رضي الله عنه :

لا تتهم ربك فيما قضى وهوّن الأمر على النفس
لكل همٍّ فرجٌ عاجل يأتي على المصبح والمُسي

وينسب إليه كرم الله وجهه :

العلم زين فكن للعلم مكتسباً وكن له طالباً ما عشت مقتبساً
اركن إليه وثق بالله واغن به وكن حليماً رزين العقل محترساً
لا تأثمن فإما كنت منهمكاً في العلم يوماً وإما كنت منغمساً
وكن فتي ماسكاً محض التقى ورعاً للدين مغتنماً للعلم مفترساً
فمن تخلّق بالأداب ظل بها رئيس قومٍ إذا ما فارق الرؤسا
واعلم هُديت بأن العلم خير صفاً أضحي لطالبه من فضله سلساً

وينسب إليه رضي الله عنه :

الحمد لله لا شريك له	دأبى في صبحه وفي غلسه
لم يبق لي مؤنس فيؤنسني	إلا أنيس أخاف من أنسه
فاعتزل الناس ما استطعت ولا	تركن إلى من تخاف من دنسه
فالعبد يرجو ما ليس يدركه	والموت أدنى إليه من نفسه

وينسب إليه كرم الله وجهه :

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس	ولو تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت نافذة	في كل مدرع منا ومترس
ما بال ديناك ترضى أن تدنسه	وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها	إن السفينة لا تجري على اليبس

وينسب إليه رضي الله عنه :

أحسب أولاد الجهالة أننا	على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
فَسائل بني بدر إذا ما لقيتهم	بقتلى ذوي الأقران يوم التمارس
وهذا رسول الله كالبدر بيننا	به كشف الله العدى بالتناكس
وإننا أناس لا نرى الحرب سبة	ولا نشئي عند الرماح المداعس
فما قيل فينا بعدها من مقالة	فما غادرت منا جديداً للابس

قافية الصاد

لما بلغ عمرو بن العاص مسير
علي رضي الله عنه إلى صفين قال :

لا تحسني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القنابلا
بجمعي العام وجمعي قابلا

فبلغ ذلك علياً كرم الله وجهه فقال :

لأوردن العاصي ابن العاصي	سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مستحلقين حلق الدلاص ^(١)	قد جنبوا الخيل مع القلاص ^(٢)
أساد غيل	حين لا مناص
أتم الناس أعرفهم بنقصه	وأقمعهم لشهوته وحرصه
فدان على السلامة من يداني	ومن لم ترض صحبته فأقصه
ولا تستغل عافية بشيء	ولا تسترخصن أذى لرخصه
وخل الفحص ما استغنيت عنه	فكم مستجلب عيباً لفحصه

(١) الدلاص : أي حليقي الشعر.

(٢) القلاص : أي لا يصلحوا إلا لرعي النوق جانب الماء.

قافية الضاد

وقال كرم الله وجهه :

سأمنح مالي كل من جاء طالباً وأجعل له وقفاً على القرض والقرض
فإما كريم صنت بالمال عرضه وإما لئيم صنت عن لؤمه عرضي

وقال رضي الله عنه :

إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح بها يركض
وإن أذن الله في غيرها أتى دونها عارض يعرض

وقال رضي الله عنه :

لنا ما تدعون بغير حق إذا ميز الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجحدتموه كما عُرِفَ السواد من البياض
كتابُ الله شاهدنا عليكم وقاضينا الإله فينعم قاض

وينسب إليه كرم الله وجهه : أنه قال في جواب معاوية :

إن كنت ذا علم بما الله قضى فائت أصادقك وسيفي منتضى
والله لا يرجع شيئاً قد مضى والله لا يُبرم شيئاً نقضا

وقال رضي الله عنه :

لا تفسدن سابق إحسانٍ مضى والله لا يُغلب فيما قد مضى

قافية الطاء

وقال كرم الله وجهه :

نحن نؤم النمط الأوسط لسنا كمن قصر أو أفرطاً

وقال رضي الله عنه :

اصبر على الدهر لا تغضب على أحدٍ فلا ترى غير ما في الدهر مخطوط
ولا تقيمنَ بدارٍ لا انتفاع بها فالأرض واسعة والرزق مبسوط

* * *

قافية الظاء

وقال كرم الله وجهه :

نوم امرئ خير له من يقظة لم يرض فيها الكاتبين الحفظة
وفي صروف الدهر للمرء عظة

قافية العين

وقال رضي الله عنه :

رأيت العقل عقلين	فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع	إذا لم يكن مطبوع
كما لا تنفع الشمس	وضوء العين ممنوع

وقال رضي الله عنه :

إن أخاك الحق من كان معك	ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك	شتت فيك شمله ليجمعك

وقال رضي الله عنه :

أفادتني الفناعة	كل عز	وهل عز أعز من القناعة
فصيرها لنفسك رأس مال	وصير بعدها التقوى بضاعة	
تحز ربحاً وتغنى عن بخيل	وتنعم في الجنان بصبر ساعة	

وقال كرم الله وجهه وهو بدي قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه ما لقيته ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة :

يا لهف نفسي قتلت ربيعة	ربيعة السامعة المطيعة
قد سبقتي فيهم الوقعة	دعا حكيم دعوة سميعة
من غير ما بطل ولا خديعة	حللوا بها المنزلة الرفيعة

وقال رضي الله عنه :

ومن البلاء وللبلاء علامة أن لا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواتها والحُرُّ يشبع تارة ويجوع
وكفاك من عبّر الحوادث أنه يبلى الجديد ويحصد المزروع

وقال كرم الله وجهه :

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خائنه فروج الأصابع

وقال كرم الله وجهه :

وكن معدناً للحلم واصفح عن الأذى
فإنك لاق ما عملت وسامع
أحب إذا أحببت حباً مقارباً
فإنك لا تدري متى أنت نازع
وابغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً
فإنك لا تدري متى أنت راجع

وقال رضي الله عنه :

الفضل من كرم الطبيعة والمن مفسدة الصنعة
والخير أمتع جانباً من قمة الجبل المنفعة
والشر أسرع جرية من جرية الماء السريعة
ترك التعاهد للصيد ق يكون داعية القطيعة
لا تلتطخ بوقية في الناس تلتطخ الوقية
إن التخلق ليس يمك ث أن يؤول إلى الطبيعة
جبل الأنام من العبا د على الشريفة والوضيعة

وقال رضي الله عنه :

لا تضع المعروف في ساقط فذاك صنع ساقط ضائع
ضعه في حرٍّ كريم يكن عرفك مسكاً عرفه ضائع

وقال كرم الله وجهه :

مات الوفاء فلا رِفْد ولا طَمَع في الناس لم يبق إلا اليأس والجزع
فاصبر على ثقة بالله وارضَ به فإله أكرم من يرجى ويُتبع

وقال رضي الله عنه :

لا تجزَعَنَّ إذا نَابَتْكَ نائِبَةٌ واصبر ففي الصبر عند الضيق مُتَسِّع
إِنَّ الكريمَ إذا نَابَتْه نائِبَةٌ لم يَبْدُ منه على علاته اهلُوع

وقال رضي الله عنه :

دَعِ الحرصَ على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المالِ فلا تدري لمن تجمع
ولا تدري أفي أرضٍ لك أم في غيرها تُصْرَع
فإنَّ الرزقَ مقسومٌ وسوء الظنِّ لا ينفع
فقيرٌ كل من يطمع غنيٌّ كل من يقنع

وقال رضي الله عنه :

لك الحمد اما على نعمةٍ واما على نقمة تُدْفَع
تشاء فتفعل ما شئتَهُ وتسمع من حيث لا يُسمع

وكان أبو طالب رضوان الله عليه يقيم النبي ﷺ من فراشه ويضع ابنه علياً مكانه خوفاً على رسول فقال له علي مرة يا أبتاه إني مقتول فقال أبو طالب :

اصبرن يا بني فالصبر أحجى كل حي مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء شديدٌ لفداء النجيب وابن النجيب

لفداء الأغر ذي الحسب الثا قب والباع والفناء الرحيب
إن تصبك المنون فالنبيل تبرى فمُصيب منها وغير مُصيب
كل حي وإن تملاً عيشاً آخذ من سهامها بنصيب

فأجابه علي كرم الله وجهه :

أتأمرني بالصبر في نصر أحمدٍ فوالله ما قلت الذي قلت جازعاً
ولكنني أحببت أن تر نصرقي لتعلم أي لم أزل لك طائعاً
وسعيي لوجه الله في نصر أحمدٍ نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعاً

وقال كرم الله وجهه :

وداؤِ عدواً داءه لا تداره فإن مداراة العدى ليس تنفعُ
فإنك لو داريت عامين عقرباً وقد مُكّنت يوماً من الدهر تسع

وينسب إليه رضي الله عنه :

ذنوبي إن فكرت بها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي أوسع
فما طمعي في صالح قد عملته ولكنني في رحمة الله أطمع
فإن يك غفرانٌ فذاك برحمة وإن لم يكن أجزي بما كنت أصنع
مليكي ومولائي وربّي وحافظي وإني له عبدٌ أقرُّ وأخضعُ

وينسب إليه كرم الله وجهه :

قصرُ الجديد إلى بلى والوصل في الدنيا انقطاعه
أي اجتماع لم يصر لتشت منه اجتماعه
أم أي شعب لالتيا م لم يفرقه انصداغه
أم أي مُنتفع بشيء ثم تم له انتفاعه
يا بؤس للدهر الذي ما زال مختلفاً طباعه
قد قيل في أمثالهم يكفيك من شر سماعه

وينسب إليه رضي الله عنه :

تباركت تُعطي من تشاء وتمنع
إليك لدى الإعسار واليسر أفرع
فَعَفُوكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَوْسَعُ
فَهَا أَنَا فِي أَرْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ
وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
فَوَادِي فُلِي فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ لِي يَشْفَعُ
أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَشْوَى وَمَضْجَعُ
فَجَبَلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ
بَنُونٌ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
وَإِنْ كُنْتُ تَرَعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
فَمَنْ لَمَسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
فَهَا أَنَا إِثْرُ الْعَفْوِ أَقْفُو وَاتَّبَعُ
رَجْوَتِكَ حَتَّى قِيلَ هَا هُوَ يَجْزَعُ
وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَرْفَعُ
وَذَكَرُ الْخَطَايَا الْعَيْنَ مِنِّي تَدْمَعُ
فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
فَمَا حِيلَتِي يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
يُنَادِي وَيَدْعُو وَالْمَغْفَلَ يَهْجَعُ
لِرَحْمَتِكَ الْعَظْمَى وَفِي الْخَلْدِ يَطْمَعُ
وَقُبْحُ خَطِيئَاتِي^(٢) عَلَيَّ يَشِيعُ

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا
إِلَهِي وَخَلَاقِي وَحَرَزِي وَمُوئِلِي
إِلَهِي لَنْ جَلْتُ وَجَّمتُ خَطِيئَتِي
إِلَهِي. لَنْ أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تَزْغِ
إِلَهِي لَنْ خَيَّبْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
إِلَهِي أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
إِلَهِي فَانْسِنِي بَتَلَقَيْنِ حُجَّتِي
إِلَهِي لَنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ
إِلَهِي أَذْقَنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
إِلَهِي إِذَا لَمْ تَرَعْنِي كُنْتُ ضَائِعاً
إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ
إِلَهِي لَنْ فَرَطْتُ فِي طَلَبِ التُّقَى
إِلَهِي لَنْ أَخْطَأْتُ جَهلاً فَطَالَمَا
إِلَهِي ذَنْوِي جَازَتْ الطُّودَ وَاعْتَلَتْ
إِلَهِي يَنْجِي ذَكَرَ طَوْلِكَ^(١) لَوْعَتِي
إِلَهِي أَنْلَنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً
إِلَهِي لَنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
إِلَهِي حَلِيفُ الْحُبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
وَكُلُّهُمْ يَرْجُو نَوَالِكَ رَاجِئاً
إِلَهِي يُنِينِي رَجَائِي سَلَامَةً

(١) طَوْلِكَ : فضلك وإحسانك .

(٢) خَطِيئَاتِي : خطيئتي .

إلهي فإن تعفو فعفوك مُنقذي
 إلهي بحق الهاشمي وآله
 إلهي فانشُرني على دين أحمدٍ
 ولا تحرمني يا إلهي وسيدي
 وصل عليه ما دعاك موحِّدٌ
 وإلا فبالذنب المدمرُ أصرعُ
 وحرمة إبراهيم خللك أضرعُ
 تقياً نقياً قانتاً لك أخشعُ
 شفاعته الكبرى فذاك المُشفعُ
 وناجاك أخيارُ ببابك رُكعُ

وينسب إليه رضي الله عنه :

قدم لنفسك في الحياة تزوداً
 واهتم للسفر القريب فإنه
 واجعل تزودك المخافة والتقى
 وأقنع بقوتك فالقناع هو الغنى
 واحذر مصاحبة اللثام فإنهم
 أهل التصنع ما أنلتهم الرضى
 لا تفش سراً ما استطعت إلى امرئٍ
 فكما تراه بسرٍّ غيرك صانعاً
 لا تبدأَنَّ بمنطق في مجلسٍ
 فالصمت يحسنُ كل ظن بالفتى
 ودع المزاح فربَّ لفظةٍ مازحٍ
 وحفاظٌ جارك لا تُضعه فإنه
 وإذا استقالك ذو الإساءة عثرة
 وإذا ائتمنت على السرائر فإخفها
 لا تجزعَنَّ من الحوادث إنما
 وأطع أباك بكل ما أوصى به
 فلقد تفارقها وأنت مودعُ
 أنأى من السفر البعيد وأشجعُ
 وكأن حتفك من مسائك أسرعُ
 والفقر مقرون بمن لا يقنع
 منعوك صفوً ودادهم وتصنعوا
 وإذا منعت فسُمُّهم لك مُنقَعُ
 يفشي إليك سرائراً يُستودعُ
 فكذا بسرُّك لا محالة يصنعُ
 قبل السؤال فإنَّ ذاك يشنعُ
 ولعله خرقُ سفيهٍ أرقعُ
 جلبت إليك مساوئاً لا تُدفعُ
 لا يبلغ الشرف الجسيم مُضيعُ
 فأقله إنَّ ثواب ذلك أوسعُ
 واستر عيوب أخيك حين تطلُعُ
 خرقُ الرجال على الحوادث يجزعُ
 إنَّ المطيع أباه لا يتضعضُ

وينسب إليه كرم الله وجهه :

تجوع فإن الجوع من عمل التقى
 وجانب صغار الذنب لا تركبها
 وإنَّ طويل الجوع يوماً سيُشبعُ
 فإن صغار الذنب يوماً ستُجمَعُ

قافية الغين

وينسب إليه كرم الله وجهه :

أرى المرء والدنيا كمالٍ وحاسب يضم عليه الكف والكف فارغ

قافية الفاء

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال :

عَرَفْتُ ومن يعتدل يعرف	وأيقنتُ حقاً فلم أصدِف
عن الحكم الصدق آياتها	من الله ذي الرأفة الأَرأف
رسائل تدرس في المؤمنين	بهنَّ اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمد فينا عزيزاً	عزيز المقامة والموقف
فيا أيها الموعدوه سفاهاً	ولم يأت جوراً ولم يعنف
ألستم تخافون أمر العذاب	وما آمن الله كالأخوف
وإن تصرعوا تحت أسيفنا	كمصرع كعب أبي الأشرف
غداة ترائي لطغيانه	واعرض كالجمل الأجنف ^(١)
فانزل جبريل في قتله	بوحى إلى عبده الملقف
فدس الرسول رسولا له	بأبيض ذي ظبة مرهف
فباتت عيونٌ له معولات	متى يُنع كعب لها تذرف
فقالوا لأحمد زرنا قليلاً	فإننا من النوح لم نشف
فأجلاهم ثم قال اظعنوا	فتوحاً على رغبة الأنف
وأجلى النضير إلى غربة	وكانوا بدارة ذي زخرف
إلى أذرعات رادفاً هم	على كل ذي دبر عجف

(١) الأجنف الذي يقلب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن .

وكان رضي الله عنه إذا أشرف على الكوفة قال :

يا حبذا مقامنا بالكوفة أرض سواء سهلة معروفة
تطرقها جمالنا المعلوفة عمي صباحاً واسلمي مألوفة

وينسب إليه كرم الله وجهه :

ألا صاحب الذنب لا تقنطن فإن الإله رؤوف رؤوف
ولا ترحلن بلا عدة فإن الطريق مخوف مخوف

وينسب إليه رضي الله عنه :

جزى الله عنا الموت خيراً فإنه أبر بنا من كل شيء وأراف
يعجل تخلص النفوس من الأذى ويديني من الدار التي هي أشرف

وينسب إليه كرم الله وجهه :

ما لي على فوت فائت أسف ولا تراني عليه ألتهف
ما قدر الله لي فليس له عني إلى سواي منصرف
فالحمد لله لا شريك له ما لي قوت وهمي الشرف
أنا راض بالعسر واليسار فما يدخلني ذلة ولا صلف

وينسب إليه رضي الله عنه :

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فلن ينقصها التبذير والسرف
وإن تولت فأحرى أن تجود بها فالجود فيها إذا ما أدبرت خلف

قافية القاف

وقال كرم الله وجهه :

إغن عن المخلوق بالخالق	واغن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله	فليس غير الله من رازق
من ظن أن الرزق في كفه	فليس بالرحمن بالوائق
أو ظن أن الناس يغنونه	زلت به النعلان من حالق ^(١)

وقال رضي الله عنه :

رضيت بما قسم الله لي	وفؤضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى	كذلك يحسن فيما بقي

وينسب إليه كرم الله وجهه :

أرى الدنيا ستؤذن بانطلاق	مشمرة على قدمٍ وساق
فلا الدنيا بياقيةٍ لحي	ولا حي على الدنيا بياق

وقال كرم الله وجهه :

أف على الدنيا وأسبابها	فإنها للحزن مخلوقة
همومها ما تنقضي ساعة	عن ملكٍ فيها وعن سوقة

(١) حالق : من الأعلى .

وقال رضي الله عنه :

دونكها مترعة دهاقا^(١) كأساً فارغاً^(٢) مزجت زعاقا^(٣)
إنّا لقومٌ ما نرى ما لاقى أقدّ هاماً وأقط ساقا

وينسب إليه رضي الله عنه :

ما تركتُ بدرٌ لنا صديقاً ولا لنا من خلفنا طريقا
أتاه رجل فقال أريد أن أبني مسجداً فقال من حلالك ؟ فسكت ، ثم إنه مضى فبنى مسجداً فقال
كرم الله وجهه :

سمعتك تبني مسجداً من خيانةٍ وأنت بحمد الله غير موفّق
كمطعمة الزهاد من كدٍّ فرجها لها الويل لا تزني ولا تتصدّق

وينسب إليه كرم الله وجهه :

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلّقني
لكن من رزق الغنى حُرّم الحجى ضدّان مُفترقان أي تفرّق

وينسب إليه رضي الله عنه :

أرى حرباً مغيبةً وسلماً وعهداً ليس بالعهد الوثيق
أرى أمراً تُنقَضُ عرّواته وحبالاً ليس بالحبل الوثيق

وينسب إليه كرم الله وجهه :

تغربتُ أسألُ من عنّي من الناس هل من صديق صدوق
فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وببيض الأنوق

(١) كأس دهاق ككتاب ممتلئة .

(٢) سم زعاف كغراب بالزاي والعين المهملة والفاء أي قاتل ومثله ذعاف بالذال المعجمة .

(٣) الزعاق كغراب بالزاي والعين المهملة .

قافية الكاف

روي أن علياً رضي الله عنه لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم جعل أبو راقد الليثي يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً فقال له كرم الله وجهه : ارفق بالنسوة فإنهن من الضعاف قال أخاف أن يدركنا الطلب فقال أرجع عليك وجعل رضي الله عنه يسوق بهن سوقاً رقيقاً وهو يقول :

لا شيء إلا الله فارفع ظنك يكفيك رب الناس ما أهمك

وحمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول :

لن يأكل التمر بظهر مكة من بعدها حتى تكون البركة

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال في الليلة التي ضرب فيها :

أشد حيازيمك للمو	ت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت	إذا حل بواديك
فإن الدرع والبيض	ة يوم الروع يكفيك
كما أضحكك الدهر	كذلك الدهر يبكيك
فقد أعرف أقواماً	وإن كانوا صعاليك
مساريح إلى النجد	ة للغى متاريك

وقال كرم الله وجهه :

أيها الكاتب ما تك تب مكتوب عليك
فاجعل المكتوب خيراً فهو مردود إليك

وينسب إليه رضي الله عنه :

قومي إذا اشتبك القنا جعلوا الصدور لها مسالك
اللابسون دروعهم فوق الصدور لأجل ذلك

وينسب إليه رضي الله عنه :

من لم يكن جده مساعده فحتفه أن يجد في الحركة
فقل لمن حاله موليّة لا تعرضن بالحراك للهلكة

وينسب إليه كرم الله وجهه :

إليك ربي لا إلى سواكا أقبلت عمداً أبتغي رضاكا
أسألك اليوم بما دعاكا أيوب إذ حلّ به بلاكا
إن يك مني قد دنا قضاكا ربّ فبارك لي في لقاكا

وينسب إليه كرم الله وجهه :

العجز عن درك الإدراك إدراك والبحث عن سرّ ذات السر إشراك
في سر وائر همّات الورى همم عن دركها عجزت جنّ وأملاك

قافية اللام

روي أنه رضي الله عنه أمر يوم صفين رجلاً من أصحابه يقال له عبد العزيز بن الحارث أن يذهب إلى جماعة من أصحابه اقتطعهم أهل الشام ويبلغهم رسالة أمير المؤمنين كرم الله وجهه فأجاب أمره فقال رضي الله عنه :

سمحت بأمر لا يطاق حفيظة وصدقاً وإخوان الحفاظ قليل
جزاك إله الناس خيراً فقد وفّت يداك بفضل ما هناك جزيل

وروي أن معاوية لما بلغه مسير علي كرم الله وجهه إلى صفين قال :

لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القنابلا
بجمعي العام وجمعي قابلا

فكتب أمير المؤمنين كرم الله وجهه إلى معاوية :

أصبحت مني يا ابن حرب جاهلاً إن لم نرام منكم الكواهلا
بالحق والحق يزيل الباطلا هذا لك العام وعاماً قابلا

ولما صدر علي رضي الله عنه من صفين أنشأ يقول :

وكم قد تركنا في دمشق وأهلها من أشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغانية صاد الرماح حليلها فأضحت تعد اليوم بعض الأرامل
وتبكي على بعل لها راح غادياً وليس إلى يوم الحساب بقافل
وإننا أناس لا تصيب رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

وقال رضي الله عنه :

رضينا قسمة الجبار فينا لنا عِلْمٌ وللجُهَّال مال
فإنَّ المال يفنى عن قريب وإنَّ العِلْمَ باقٍ لا يزال

وقال عمرو بن العاص في بعض أيام صفين :

شدوا على شكتي^(١) لا تنكشف بعد طليح والزبير فالتلف
يوم لهمدان ويوم للصدف^(٢) وفي تميم نخوة لا تنحرف
أضربها بالسيف حتى تنصرف إذا مشيت مشية العود الصلف
ومثلها حُميرٌ أو تنحرف والربعيون لهم يوم عصيف

فاعترضه علي رضي الله عنه وهو يقول :

قد علمت ذات القرون الميل والخصر والأنامل الطفول^(٣)
أني بنصل السيف خنشليل^(٤) أحمي وأرمي أول الرعيل

بصارمٍ ليس بذئ فلول

وروي أنه رضي الله عنه لما أراد الهجرة إلى المدينة قال له العباس إن محمداً ما خرج إلا خفية وقد طلبته قريش أشد طلب وأنت تخرج جهاراً في أثاث وهوداج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباب والشعاب بين قبائل قريش ما أدري لك ذلك وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة . فقال علي رضي الله عنه :

إنَّ المنية شربة مورودة لا تجزعن وشد للترحيل
إن ابن آمنة النبي محمداً رجل صدوق قال عن جبريل
ارخ الزمان ولا تخف من عائق فالله يرديهم عن التكيل
إني بربي واثق وبأحمد وسبيله متلاحق بسبيلي

(١) الشكة بالضم السلاح .

(٢) الصدف : بطن من كندة .

(٣) الطفول الناعمة ، وهذا البيت مع شطر ثالث قاله بعض التوايين .

(٤) الخنشليل : الماضي .

ولما قتل أمير المؤمنين رضي الله عنه حيي بن أخطب قال لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد إلى الموت ؟ قالوا كان يقول :

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنّه من يُخذل الله يُخذل
فجاهد حتى بلغ النفس جهدها وحاول يبغي العز كل مقلقل

فقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه :

لقد كان ذا جد وجد بكفره فقيد إلينا في الجامع يعتل
فقلدته بالسيف ضربة محفظ فسار إلى قعر الجحيم يكبل
فذاك مآب الكافرين ومن يطع لأمر إله الخلق في الخلد ينزل

وقد برز طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار يوم أحد ونادى يا محمد تزعمون أنكم تجهزوننا بأسيا فكم إلى النار ونجهزكم بأسيا فإنا إلى الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلي فبرز إليه أمير المؤمنين رضي الله عنه وهو يقول :

يا طلع إن كنت كما تقول لكم خيولٌ ولنا نصول
فأثبت لننظر أين المقتول وأيننا أولى بما تقول
فقد أتاكَ الأسد الصَّوول بصارمٍ ليس له فلول

ينصره القاهر والرسول

ومن شعره رضي الله عنه بعد موت رسول الله ﷺ :

غر جهولٌ أمله يموت من جا أجله
ومن دنا من حتفه لم تغن عنه حيله
وما بقاء آخر قد غاب عنه أوله
فالمرء لا يصحبه في القبر إلا عمله

وقال في بئر ذات العلم في خبر أشرنا إليه في حرف الباء :

أعوذ بالرحمن أن أميلا من عزف جن أظهروا تهويلا
وأوقدت نيرانها تغويلا وقرعت مع عزفها الطبول

وقال كرم الله وجهه :

إذا ما عرى خطب من الدهر فاصطبر فإن الليالي بالخطوب حوامل
وكل الذي يأتي به الدهر زائل سريعاً فلا تجزع لما هو زائل

وقال رضي الله عنه في شكوى الزمان

وقيل إنه في رثاء الزهراء كرم الله وجهها :

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة وصاحبها حتى الممات قليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

وينسب إليه بعضهم بمعنى هذه الأبيات :

ألا فاصبر على الحدث الجليل وداو جواك بالصبر الجميل
ولا تجزع وإن أعسرت يوماً فقد أسرت في الزمن الطويل
ولا تيأس فإن اليأس كفر لعل الله يغني من قليل
ولا تظنن برّبك غير خير فإن الله أولى بالجميل
وإن العسر يتبعه يسار وقول الله أصدق كل قيل
فلو أن العقول تجر رزقاً لكان الرزق عند ذوي العقول
وكم من مؤمن قد جاع يوماً سيروى من رحيق سلسبيل

لما أخى رسول الله ﷺ بين الصحابة وترك علياً قال له في ذلك فقال له النبي ﷺ إنما أخرتك لنفسى أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة فبكى علي عند ذلك وقال :

أقبيك بنفسى أيها المصطفى الذي هدانا به الرحمن من غمة الجهل
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي لمن أنتمى فيه إلى الفرع والأصل
ومن ضمني مذ كنت طفلاً ويافعاً وأنعشني بالعل منه وبالنهل
ومن جده جدي ومن عمه أبي ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي
ومن أهله أُمي ومن بيته أهلي

ومن حين آخى بين من كان حاضراً
لك الفضل إني ما حييت لشاكر
هنالك آخائي وبين من فضلي
لإتمام ما أوليت يا خاتم الرُّسل

وقال كرم الله وجهه :

ألم تر أن الله أبلى رسوله
بما أنزل الكفار دار مذلة
وأمسى رسول الله قد عزَّ نصره
فجاء بفرقانٍ من الله مُنزلٍ
فآمن أقوامٌ بذاك وأيقنوا
وأنكر أقوامٌ فزاعَت قلوبهم
وأمكن منهم يوم بدر رسوله
بأيديهم بيضُ خفاف قواطعُ
فكم تركوا من ناشئٍ ذو حميةٍ
تبيت عيون النائحات عليهمُ
نوائح تنعى عتبة الغيِّ وابنه
وذا الذحل تنعى وابن جذعان منهم
ثوى منهم في بئر بدر عصابة
دعا الغيِّ منهم من دعا فأجابه
فأضحوا لدى دار الجحيم بمنزلٍ

بلاء عزيز ذي اقتدارٍ وذو فضل
فذاقوا هواناً من أسارٍ ومن قتل
وكان رسول الله أرسل بالعدل
مبينة آياته لذوي العقل
وأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
فزادهم في العرش خبلاً على خبل
وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
وقد حادثوها بالجللاء وبالصقل
صريعاً ومن ذي نجدة منهم كهل
تجود بأسباب الرشاش^(١) وبالويل
وشيبة تنعاه وتنعي أبا جهل
مسلبة حرى مبينة الشكل
ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
وللغيِّ أسبابٌ مقطعة الوصل
عن البغي والعدوان في أشغل الشغل

وقال رضي الله عنه :

إنما الدنيا كظل زائل
أو كطيف يراه نائمٌ
أو كضيف بات ليلاً فارتحل
أو كبرق لاح في أفق الأمل

(١) الرشاش : البكاء .

وقال كرم الله وجهه :

من جاور النعمة بالشكر لم	يجسر على النعمة مغتالها
لو شكروا النعمة زادتهم	مقالة الله قد قالها
لئن شكرتم لأزيدنكم	لكنما كفرهم غالها
والكفر بالنعمة يدعو إلى	زوالها والشكر أبقى لها

وقال رضي الله عنه :

يمثل ذو العقل في نفسه	مصائبه قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتة لم يرع	لما كان في نفسه مثلاً
رأى الأمر يفضي إلى آخر	فصير آخره أولاً
وذو الجهل يأمن أيامه	وينسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته صروف الزمان	ببعض مصائبه أعولاً
ولو قدم الحزم في نفسه	لعلمه الصبر عند البلا

وقال رضي الله عنه :

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله	عوضاً ولو نال المنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته	رجح السؤال وخفّ كل نوال
وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً	فابذله للمتكرم المفضال
إن الكريم إذا حباك بموعِدٍ	أعطاكه سلساً بغير مطال

وقال كرم الله وجهه :

رأيت المشركين بغوا علينا	ولجئوا في الغواية والضلال
وقالوا نحن أكثر إذ نفرنا	غداة الروع بالأسل الطوال
فإن يبغوا ويفتخروا علينا	بحمزة وهو في العُرف العوالي
فقد أودي بعتبة يوم بدرٍ	وقد أبلى وجاهد غير آلي ^(١)

(١) غير آلي : غير مقصر .

وقد فللت خيلهم ببدر
وقد غادرت كبشهم جهاراً
فقل لوجهه (٢) فرفعت عنه
كأن الملح خالطه إذا ما
واتبعت الهزيمة بالرجال
بحمد الله طلحة في الضلال (١)
رقيق الحد حودث بالصقال
تلظى كالعقيقة في الظلال (٣)

دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال له يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع دينه بدنياه غيره . فإذا كنتم العالم العلم لأهله وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير آخرته بدنياه غيره حل البلاء وعظم العقاب ، يا جابر من كثرت حوائج الناس إليه فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وإن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وأنشأ يقول :

ما أحسن الدنيا وإقبالها
من لم يواس الناس من فضله
فاحذر زوال الفضل يا جابر
فإن ذا العرش جزيل العطا
وكم رأينا مرم ذوي ثروة
تاهوا على الدنيا بأموالهم
لو شكروا النعمة جازاهم
لئن شكرتم لأزيدنكم
إذا أطاع الله من نالها
عرض للإدبار إقبالها
واعط من دنياك من سألها
يضعف بالحبة أمثالها
لم يقلوا بالشكر إقبالها
وقيدوا بالبخل إقبالها
مقالة الشكر التي قالها
لكنما كفرهم غالها

وقال رضي الله عنه :

صن النفس واحملها على ما يزينها
ولا ترين الناس إلا تجملاً
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غدٍ
يعز غني النفس إن قل ماله
ولا خير في ود امرئ متلونٍ
تعش سالماً والقول فيك جميل
نبا بك دهرٌ أو جفاك خليلٌ
عسى نكبات الدهر عنك تزول
ويغنى غني المال وهو ذليل
إذا الريح مالت مال حيث تميل

(١) أي في الضياع والهلاك وفي نسخة في المحال .

(٢) أي صرع وألقي وفي نسخة فخر .

(٣) العقبة من البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه والظلال السحاب .

جواد إذا استغنيت عن أخذ ماله وعند احتمال الفقر عنك بخيل
فما أكثر الإخوان حين تعدّهم ولكنهم في النائبات قليل

وينسب إليه كرم الله وجهه :

هب الدنيا تساق إليك عفواً أليس مصير ذاك إلى الزوال
ومبا ترجولشيء ليس يبقى وشيكاً ما تغيّره الليالي

وقال رضي الله عنه :

إذا اجتمع الآفات فالبخل شرها وشرُّ من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في وعد إذا كان كاذباً ولا خير في قول إذا لم يكن فعلاً
إذا كنت ذا علم ولم تك عاقلاً فأنت كذي نعل وليس له رجل
وإن كنت ذا عقل ولم تك عالماً فأنت كذي رجل وليس له نعل
ألا إنما الإنسان غمدٌ لعقله ولا خير في غمد إذا لم يكن نصل

وينسب إليه رضي الله عنه :

يا من بدنياه اشتغل وغرّه طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

وينسب إليه كرم الله وجهه :

فلا تجزع إذا أعسرت يوماً فقد أيسرت في دهر طويل
ولا تيأس فإن اليأس كفر لعل الله يُغني من قليل
ولا تظنن برّبك ظنّ سوء فإن الله أولى بالجميل
رأيت العسر يتبعه يسار وقول الله أصدق كل قيل

وينسب إليه رضي الله عنه :

لنقل الصخر من قُلل الجبال أحبُّ إليّ من منن الرجال
يقول الناس لي في الكسب عارٌ فقلت العار في ذل السؤال

بلوت الناس قِرناً بعد قرنٍ ولم أر مثيل محتالٍ بمالٍ
وذقت مرارةَ الأشياء طِراً فما طعم أمرٍ من السؤالِ
ولم أر في الخطوب أشد هولاً وأصعب من مقالات الرجالِ

وينسب إليه كرم الله وجهه :

فإن تكن الدنيا تعدُّ نفيسةً فإن ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأرزاق حظاً وقسمة فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروكٍ به الحريبيخل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرئ الله بالسيف أفضل

وينسب إليه رضي الله عنه :

فلا تكثرن القول في غير وقته وادمن على الصمت المزيّن للعقل
يموت الفتى من عثرةٍ بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
ولا تكُ ميثاثاً لقولك مُفشيّاً فتستجلب البغضاء من زلة النعل

وينسب إليه رضي الله عنه في الشيب :

فأهلاً وسهلاً بضيف نزل واستودع الله إلفاً رحل
تولى الشباب كأن لم يكن وحلّ المشيب كأن لم يزل
فأما المشيب كُصبح بدا وأما الشباب كبدر أفل
سقى الله ذاك وهذا معاً فنعيم المولي ونعم البدل

وينسب إليه كرم الله وجهه :

الحمد لله الجميل المفضل المسبغ المولي العطاء المجزل
شكراً على تمكينه لرسوله بالنصر منه على البغاة الجهل
كم نعمة لا أستطيع بلوغها جهداً ولو أعملت طاقة مقول
لله أصبح فضله متظاهراً منه عليّ سألت أم لم أسأل
قد عاين الأحزاب من تأييده جند النبي ذي البيان المرسل
ما فيه موعظة لكل مفكر إن كان ذا عقل وإن لم يعقل

وينسب إليه رضي الله عنه :

فداري مناخ لمن قد نزل	وزادي مُباح لمن قد أكل
أقدم ما عندنا حاضر	وإن لم يكن غير خبز وخل
فأما الكريم فراض به	وأما اللئيم فما قد ابل

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال عن يوم القيامة :

إذا قربت ساعة يالها	وزلزلت الأرض زلزالها
تسير الجبال على سرعة	كمر السحاب ترى حالها
وتنفطر الأرض من نفخة	هنالك تخرج أثقالها
ولا بد من سائل قائل	من الناس يومئذ ما لها
تحدث أخبارها ربهـا	وربك لا شك أوحى لها
ويصدر كل إلى موقف	يقيم الكهول وأطفالها
ترى النفس ما عملت محضراً	ولو ذرة كان مثقالها
يُحاسبها ملك قادر	فإما عليها وإما لها
ذنوبي ثقال فما حيلتي	إذا كنت في البعث حمّالها
ترى الناس سكرى بلا خمرة	ولكن ترى العين ما هالها
نسيت الميعاد فيأويلها	وأعطيت للنفس آمالها

وينسب إليه رضي الله عنه في العلم :

لو كان هذا العلم يحصل بالني	ما كان يبقى في البرية جاهل
اجهد ولا تكسل ولا تك غافلاً	فندامة العقبي لمن يتكاسل

وينسب إليه كرم الله وجهه :

كآساد غيل وأشبال خيس	غداة الخميس ببيض صقال
تجيد الضراب وحرّ الرقاب	أمام العقاب غداة النزال
تكيد الكذوب وتخري الهيوب	وتروي الكعوب دماء القذال

وقال رضي الله عنه :

صبر الفتى لفقره يحلُّه وبذله لوجهه يذُلُّه
يكفي الفتى من عيشه أقله الخبز للجائع آدم كلُّه

وقال كرم الله وجهه :

خَوَّفَنِي مِنْجَمٌ أَخُو خَبَلٍ تراجع المريخ في بيت الحمل
فقلت دعني من أكاذيب الحيل المشتري عندي سواء وزحل
أدفع عن نفسي أفانين الدول بخالقي ورازقي عز وجل

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين وأبي طالب رضي الله عنهما :

أَعْيَنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا على هالكين لا ترى لهما مثلاً
على سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَابْنِ رَئِيسِهَا وسيدة النسوان أول من صلى
مَهْدَبَةً قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا مباركة والله ساق لها الفضلاً
لَقَدْ نَصَرَا فِي اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ على من بغى في الدين قد رعيًا إلا

وقال كرم الله وجهه :

إِنَّ يَوْمِي مِنَ الزَّبِيرِ وَمَنْ طَلَّ حة فيما يسوءني لطويل
ظُلْمَانِي وَلَمْ يَكُنْ عِلْمُ الدُّ ه إلى الظلم لي لخلق سبيل

وقال رضي الله عنه بعد شهادة عمار بن ياسر :

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي أرحني فقد أفنيت كل خليل
أَرَأَاكَ مُضِرًّا بِالَّذِينَ أَحَبَّهُمْ كأنك تنحو نحوهم بدليل

وقال كرم الله وجهه :

يَا جَارَ هَمْدَانَ مَنْ يُمِيتُ يَرْنِي من مؤمن أو منافق قبلاً
يَعْرِفُنِي طَرْفُهُ وَأَعْرِفُهُ بنعته واسمه وما فعلاً
أَقُولُ لِلنَّارِ وَهِيَ تَوَقَّدُ لِلْعَرِ ض ذريه لا تقربي الرجال

ذريه لا تقربيه إنَّ له
وأنت عند الصراط معترضي
حبلًا بحبل الوصي متصلا
فلا تحف عشرة ولا زلا
أسقيك من باردٍ على ظمأٍ
تحاله في الحلاوة العسلا

روي أن رسول الله ﷺ لما سار إلى غزوة تبوك واستعمل على المدينة علياً رضي الله عنه فتبعه علي وقال يا رسول الله زعمت قريش أنك إنما خلقتني استقلاً لي فقال ﷺ طالما آذت الأمم أنبياءها يا علي أما ترضى بأنك وزير ووصي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز وعدي لحكم الحمي ودمك دمي أنت مي بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال كرم الله وجهه رضيت ثم أنشأ يقول :

ألا باعد الله أهل النفاق
يقولون لي قد قلاك الرسول
وأهل الأراجيف والباطل
وما ذاك إلا لأن النبي
فسرت وسيفي على عاتقي
فلما رأي هفا قلبه
أمز ابنٌ لي فأنبأته
فقال أخي أنت من دونهم
وأهل الأراجيف والباطل
فخلاك في الحالف الخاذل
جفاك وما كان بالفاعل
إلى الراحم الحاكم الفاصل
وقال مقال الأخ السائل
بارجاف ذي الحسد الداغل
كهرون موسى ولم يأتل

وينسب إليه رضي الله عنه :

إن عبداً أطاع رباً جليلاً
فصلاةُ الإله تترى عليه
وقفا الداعي النبي الرسولا
في دجي الليل بكرة وأصيلا
إن ضرب العداة بأبيض يرضي
ليس من كان صالحاً مستقيماً
وحسيبي محمدٌ لي خليلاً
وحسيبي محمدٌ لي خليلاً

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال في الفخر :

أنا الصقر الذي حدثت عنه
وقاسيت الحروب أنا ابن سبع
عتاق الطير تنجدل انجدالا
فلما شبتُ أفنيت الرجالا
فلم تدع السيوف لنا عدواً
ولم يدع السخاء لديّ مالا

قافية الميم

أقبل الحضين^(١) بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء فأعجب علياً رضي الله عنه زحفه فقال :

لنا الراية الحمراء يخفق ظلُّها	إذا قيل قدمها حضين تقدّما
ويدنوبها في الصف حتى يزيرها	حام المنايا تقطر الموت والدماء
تراه إذا ما كان يوم كريمة	أبى فيه إلا عزّة وتكرّما
واحزم صبراً حين يدعى إلى الوغى	إذا كان أصوات الكمأة تغمغما
وقد صبرت عك ولحم وخمير	لمذحج حتى أورثوها التندّما
ونادت جذام يال مذحج ويلكم	جزى الله شراً ما يُنا كان أظلماً
أما تتقون الله في حُرّماتكم	وما قرب الرحمن منها وعظماً
جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم	لدى البأس خيراً ما أعف وأكرما
ربيعة أعني إنهم أهل نجدة	وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما
أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا	بأسيا فإنا حتى تولى وأحجماً
وحتى ينادي زبرقان بن أظلم	ونادى كلاءاً والكريب وأنعماً
وعمرراً وسفياناً وجهماً ومالكا	وحوشب والغاوي شريحاً وأظلماً
وكرز بن نبهان وعمر بن جحدر	وصباحاً القيني يدعو وأسلماً

(١) حضين معجمة الضاد وهو ابن المنذر أبو ساسان وكان معه راية قومه يوم صفين وعاش بعد ذلك دهراً طويلاً.

وقال كرم الله وجهه :

ما الدهر إلا يقظة ونوم وليلة بينهما ويوم
يعيش قوم ويموت قوم والدهر قاض ما عليه لوم

وحمل عمرو بن الحُصَيْن المذكور على علي رضي الله عنه ليضربه فبادر إليه سعيد بن قيس ففلق صلبه فقال علي :

ولما رأيت الخيل تفرع بالقنا فوارسها حُرُّ العيون دوامي
وأقبل رهج^(١) في السماء كأنه غمامة دجن^(٢) ملبس بقتام^(٣)
ونادى ابن هند ذا الكلاع ويخصبا وكندة في لحم وحي جذام
تيممت همدان الذين هم هم إذا ناب أمر جُنَّتي وحسامي
وناديت فيهم دعوة فأجابني فوارس من همدان غير لثام
فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاكرو شبام
ومن أرحب^(٤) الشم المطاعين بالقنا ورهم^(٥) وأحياء السبيع^(٦) ويام^(٧)
ومن كل حي قد أتتني فوارس ذوو نجدات في اللقاء كرام
بكل رديني وعصب تخاله إذا اختلف الأقوام شعل ضرام
يقودهم حامي الحقيقة منهم سعيد بن قيس والكريم محامي
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام^(٨)
جزى الله همدان الجنان فإنهم سمam العدى في كل يوم خصام
لهمدان أخلاق ودين يزينهم ولين إذا لاقوا وحسن كلام

(١) الرهج بالسكون وقد يحرك الغبار.

(٢) الدجن الباس الغيم الأرض وأقطار السماء والمطر الكثير.

(٣) القتام كسحاب الغبار.

(٤) أرحب قبيلة من همدان.

(٥) وهم : بطن من العرب.

(٦) السبيع كأمر بطن من همدان.

يام بمثناة تحتية بعدها ألف وميم قبيلة من همدان.

الشرب بالفتح القوم المجتمعون على الشرب.

مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ لُضِيْفَاةٌ
أَلَا إِنَّ هَٰمْدَانَ الْكَرَامِ أَعَزَّةُ
أَنَاسٍ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ
إِذَا كُنْتَ بَوَاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ

تَبَتْ عِنْدَهُمْ فِي غَبْطَةٍ وَطَعَامٍ
كَمَا عَزَّ رُكْنَ الْبَيْتِ عِنْدَ مَقَامِ
سِرَاعٍ إِلَى الْهِجَاءِ غَيْرِ كَهَامٍ^(١)
أَقُولُ لَهُمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

وروي أن علياً كرم الله وجهه بعد رجوعه من وقعة أحد ناول فاطمة رضي الله عنها سيفه وقال
اغسلي عنه الدم فوالله لقد صدقني اليوم ثم قال :

أَفَاطِمُ هَاكَ السِّيفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ
أَفَاطِمُ قَدْ أَبْلَيْتِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ
أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرِهِ
وَكُنْتُ أَمْرَءً أَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ شَمِرَتْ
أَنْمَتُ بَنَ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرْبَتَهُ
فَغَادَرْتَهُ بِالْقَاعِ فَارْفُضْ جَمْعَهُ
وَسَيْفِي بِكَفِّي كَالشَّهَابِ أَهْرُهُ

فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِلَثِيمٍ
وَمَرْضَاةُ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ
وَرِضْوَانُهُ فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمٍ
وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِغَيْرِ مَلِيمٍ
بِذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي الْعِظَامَ صَمِيمٍ
وَأَشْفَيْتِ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمٍ
أَجْزُ بِهِ مِنْ عَاتِقٍ وَصَمِيمٍ

وقال كرم الله وجهه :

إِذَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا
وَحَافِظِ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ
فَإِنْ تَعْطَى نَفْسُكَ آمَالَهَا
فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلُهَا
وَكُنْ مُوسِراً شَتَّى أَوْ مُعْسِراً
حَلَاوَةً دُنْيَاكَ مَسْمُومَةً
مَحَامِدُ دُنْيَاكَ مَذْمُومَةً
إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصَهُ
وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ

فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تَزِيلُ النِّعَمَ
فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ النَّقْمِ
فَعِنْدَ مَنَاهَا يَحُلُّ النَّدَمُ
تَفَانُوا جَمِيعاً وَرَبِّي الْحَكَمُ
فَمَا تَقْطَعِ الْعَيْشَ إِلَّا بِهِمْ
فَلَا تَأْكُلِ الشَّهْدَ إِلَّا بِسْمِ
فَلَا تَكْسِبِ الْحَمْدَ إِلَّا بِذَمِّ
تَوَقَّ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ
فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمَ

(١) قوم كهام كسحاب قليلون بطيئون لا غناء عندهم .

وقال كرم الله وجهه :

عش موسراً إن شئت أو معسراً لا بدّ في الدنيا من الغم
دنياك بالأحزان مقرونة لا تقطع الدنيا بلا هم

وقال رضي الله عنه لما مر بهاشم بن عتبة بن أبي وقاص
من أصحابه قتيلاً يوم صفين وأصحابه قتل حوله :

جزى الله عصابة أسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
شقيق وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا ينأى فقد كان فارساً إذا الحرب هاجت بالقنا والصوامر
إذا اختلف الأبطال واشتبك القنا وكان حديث القوم ضرب الجماجم

روي أن معاوية كتب أيام صفين في سهم أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم وبعث
مائتي رجل معهم المرور والزنايل يحفرون ورماء في عسكر علي فأخبرهم علي أنها حيلة ليزيلهم عن
مكانهم فينزل فيه فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول :

فلو أني أطعت عصبت^(١) قومي إلى ركن اليمامة أو شام
ولكني إذا أبرمت أمراً منيت^(٢) بخلف آراء الطغام

وروي أن علياً كرم الله وجهه بعدما قتل حريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي
فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي رضي الله عنه يقول :

ما علتي وأنا جلد حازم وفي يميني ذو غرار صارم
وعن يميني مذحج القماقم وعن يساري وائل الخضارم
والقلب حولي مضر الجماجم وأقبلت همدان والأكارم

وقال كرم الله وجهه :

أقسمت بالله العلي العالم لا أنثني إلا برد الراغم

(١) عصبت جمعت .

(٢) منيت بليت .

وقال كرم الله وجهه يرثي أباه أبا طالب :

أبا طالب عصمة المستجير	وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقيدك أهل الحفاظ	فصلى عليك وليُّ النعم
ولقائك ربُّك رضوانه	فقد كنت للمصطفى خير عم

وقال رضي الله عنه :

ليبك على الإسلام من كان باكياً	فقد تُرِكَت أركانه ومعاليه
لقد ذهب الإسلام إلا بقية	قليل من الناس الذي هو لازمه

وقال رضي الله عنه في قتله عمر بن عبد ود :

يا عمرو قد لاقيت فارس همة	عند اللقاء معاود الأقدام
من آل هاشم من سناءٍ باهرٍ	ومهذبين متوجين كرام
يدعوا إلى دين الإله ونصره	وإلى الهدى وشرائع الإسلام
بمَهْنَدٍ غضب رقيق حدُّه	ذي رونق يفري الفقار حسام
ومحمد فينا كأنَّ جبينه	شمس تجلت من خلال غمام
والله ناصر دينه ونبيه	ومعين كل موحدٍ مقدام
شهدت قریش والبراهمُ كلها	أن ليس فيها من يقوم مقامي

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال

لما قتل عمرو بن عبد ود :

ضربته بالسيف فوق الهامة	بضربة صارمة هدامة
فبكت من جسمه عظامه	وبيئت من أنفه أرغامه
أنا علي صاحب الصمصامة	وصاحب الخوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامة	قد قال إذ عممني عمامة
أنت أخي ومعدن الكرامة	ومن له من بعدي الإمامة

وقال رضي الله عنه :

فمن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أقبلت كانت على المرء حسرة وإن أدبرت كانت كثيراً همومها

وقال كرم الله وجهه :

أنا بالدهر عليم وأبو الدهر وأمه
ليس يأتي الدهر يوماً بسرورٍ فيئتمه

وقال في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أحد :

لا هم إن الحارث بن صمة أهل وفاء صادق وذمة
أقبل في مهامة مهمّة في ليلة ليلاء مُدلهمة
بين رماحٍ وسيوف جمّة يبغي رسول الله فيها ثمة

وتذاكروا بالفخر عند عمر رضي الله عنه

فأنشأ أمير المؤمنين يقول :

الله أكرمنا بنصر نبيّه	وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعزّ نبيّه وكتابه	وأعزنا بالنصر والإقدام
ويزورنا جبريل في أبياتنا	بفرائض الإسلام والأحكام
فنكون أول مستحل حله	ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها	ونظامها ونظام كل زمام
الخائضون غمار كل كرية	والضامنون حوادث الأيام
والمبرمون قوى الأمور بعزة	والناقضون مرائر الإبرام
في كل معترك تطير سيوفنا	فيه الجماجم عن فراخ الهام
إننا لنمنع من أردنا منعه	ونجود بالمعروف للمعتام
وترد عادية الخميس سيوفنا	ونقيم رأس الأصيد القمقام

وينسب إليه كرم الله وجهه :

فما نوب الحوادث باقيات	ولا البؤس تدوم ولا النعيم
كما يمضي سرورٌ وهو جم	كذلك ما يسوؤك لا يدوم
فلا تهلك على ما فات وجداً	ولا تفردك بالأسف الهموم

وقال رضي الله عنه فيما يلزم فعله مع الإخوان :

أخ طاهر الأخلاق عذب كأنه	جنا النحل ممزوجاً بماء غمام
يزيد على الأيام فضل مودة	وشدة إخلاصٍ ورعي ذمام

وينسب إليه رضي الله عنه :

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مقتدراً	فالظلم مرتعة يفضي إلى الندم
تنام عينك والمظلوم منتبه	يدعو عليك وعين الله لم تنم

وينسب إليه كرم الله وجهه :

لا تودع السر إلا عند ذي كرم	والسر عند كرام الناس مكتوم
والسر عندي في بيت له	قد ضاع مفتاحه والبيت مختوم

وينسب إليه رضي الله عنه :

تنزه عن مجالسة اللئام	وألَم بالكرام بني الكرام
ولا تك واثقاً بالدهر يوماً	فإن الدهر منحل النظام
ولا تحسد على المعروف قوماً	وكن منهم تنل دار السلام
وثق بالله ربك ذي المعالي	وذي الآلاء والنعيم الجسام
وكن للعلم ذا طلب وبحث	وناقش في الحلال وفي الحرام
وبالعوراء لا تنطق ولكن	بما يرضي الإله من الكلام
وإن خان الصديق فلا تخنه	ودم بالحفظ منه وبالذمام
ولا تحمل على الإخوان ضعفاً	وخذ بالصفح تنج من الآثام

وينسب إليه رضي الله عنه :

كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار في القدم
هو الذي أنشأ الأشياء مبتدعاً فكيف يُدركه مستحدث النسم

وينسب إليه كرم الله وجهه :

كم من أديب فطن عالم مستكمل العقل مُقلّ عديم
ومن جهول مُكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم

وينسب إليه كرم الله وجهه :

أتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
خُلقنا رجالاً لتجلد والأسى وتلك الغواني للبُكا والمآثم

وينسب إليه رضي الله عنه :

وإذا طلبت إلى كريم حاجةً فلقاؤه يكفيك والتسليم
وإذا رآك مسلماً ذكر الذي حمّله فكأنه مبروم

وينسب إليه كرم الله وجهه :

أصبحت بين الهموم والهمم هموم عجز وهمّة الكرم
طوبى لمن نال قدر همّته أو نال عزّ القنوع بالقسم

وينسب إليه رضي الله عنه :

أما والله إنّ الظلمَ شؤمٌ ولا زال المنيء هو الظلوم
إلى الديان يوم الدين غمضي وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب إذا التقينا غداً عند المليك من الغشوم
ستنقطع البلذابة عن أناس من الدنيا وتنقطع الهموم
لأمر ما تصرّفت الليالي لأمر ما تحركت النجوم

وينسب إليه كرم الله وجهه :

سل الأيام عن أمم تقضت	ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا	فكم قد رام مثلك ما تروم
تنام ولم تنم عنك المنايا	تنبّه للمنية يا نؤوم
لهوت عن الفناء وأنت تفي	فما شيء من الدنيا يدوم
تموت غداً وأنت قرير عين	من الغضلات في لجج تعوم

قافية النون

وقال رضي الله عنه :

لا تخضعن لمخلوقٍ على طمع	فإنَّ ذلك وهن منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه	فإنما الأمر بين الكاف والنون
إنَّ الذي أنت ترجوه وتأمله	من البرية مسكين ابن مسكين
ما أحسن الجود في الدنيا وفي الدين	وأقبح البخل فيمن صيغ من طين
ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا	لا بارك الله في دنيا بلا دين
لو كان باللب يزداد اللبيب غنى	لكان كل لبيب مثل قارون
لكنما الرزق بالميزان من حكم	يُعطي اللبيب ويعطي كل مأفون

وقال كرم الله وجهه :

لا تكره المكروه عند نزوله	إن المكاره لم تزل متباينة
كم نعمة لم تستقل بشكرها	لله في طيِّ المكاره كامنة

وقال رضي الله عنه يوم بدر:

قد عرف الحرب العوان أني	بازل عاملين حديث سن
سنحج ^(١) الليل كأني جني	استقبل الحرب بكل فن

(١) سنحج الليل : أي لا أنام الليل فانا مستيقظ دائماً كأني حي .

معي سلاحي ومعي مجني وصارم يذهب كل ضغن
أقصى به كل عدو عني لمثل هذا ولدتني أُمي

وقال رضي الله عنه :

ما لا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته وأخو الجهالة مُتعب محزون
يسعى القويُّ فلا ينال بسعيه حظاً ويحظى عاجز ومهين

وينسب إليه رضي الله عنه أنه قال :

ولو أني بليت بهاشمي خوؤلته بنو عبد المدان
صبرت على عدواته ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

وقال كرم الله وجهه :

هذا زمان ليس إخوانه يا أيها المرء بإخوان
إخوانه كلُّهم ظالمٌ لهم لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه داءٌ يواريه بكتمان
حتى إذا ما غبت عن عينه رماك بالزور والبهتان
هذا زمان هكذا أهله بالودِّ لا يصدقك اثنان
يا أيها المرء فكن مفرداً دهرك لا تأنس بإنسان
وجانب الناس وكن حافظاً نفسك في بيتٍ وحيطان

وقال رضي الله عنه :

دنيا تحول بأهلها في كل يوم مرتين
فغدوها لتجمّع ورواحها لشتات بين

وقال رضي الله عنه :

الصبر مفتاح ما يُرجى وكل خير به يكون

فاصبر وإن طالت الليالي فربما طاع الحرون
وربما نيل باصطبار ما قيل هيهات ما يكون

وقال رضي الله عنه :

إذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدري السكون متى يكون

وقال كرم الله وجهه :

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وروعات الخطوب تهون
فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

وقال رضي الله عنه :

هون الأمر تعش في راحة كل ما هونت إلا سيهون
ليس أمر المرء سهلاً كله إنما المرء سهولٌ وحزون
تطلب الراحة في دار العنا خاب من يطلب شيئاً لا يكون

وقال رضي الله عنه :

عد من نفسك الحياة فضنها وتوق الدنيا ولا تأمنها
إنما جئتها لتستقبل الموت وأدخلتها لتخرج عنها
سوف يبقى الحديث بعدك فانظر أيّ أحدىة تحب فكنها

وقال كرم الله وجهه :

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجى في الصدر حين تبين
وإن هي أعطتك الليان فإنها لغيرك من خلانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين

وقال رضي الله عنه حين عزى عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

إننا نعزيك لا إنا على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزى ولو عاشا إلى حين

وقال كرم الله وجهه :

نحن الكرام بنو الكرام وطفلنا في المهد يكنى
إننا إذا قعدَ اللئام على بساط العزِّ قمنا

وقال رضي الله عنه لمحمد ابن الحنفية في حرب الجمل :
أقحم فلا تنالك الأسنة وإنَّ للموت عليك جنة

وقال رضي الله عنه :

اليوم أبلو حسبي وديني بصارمٍ تحمله يميني
عند اللقاء أحمي به عريني

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج
فحمل على الناس وهو يقول :

أضربكم ولو أرى أبا الحسن ألبسته بصارمي ثوب الغبن

فخرج الإمام وهو يقول :

يا أيها المبتغي أبا الحسن إليك فانظر أينما يلقي الغبن
وحمل عليه علي رضي الله عنه وشكه بالرمح وتركه فيه وانصرف وهو يقول : أنا أبا الحسن فرأيت
ما تكره .

وينسب إليه كرم الله وجهه :

إلهي لا تعذبني فإني	مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة إلا رجائي	بعفوك إن عفوت وحسن ظني
فكم من زلة لي في الخطايا	عضضت أناملي وقرعت سني
يظنُّ الناس بي خيراً وإني	لشر الخلق إن لم تعف عني
وبين يدي محتبس طويل	كأني قد دعيت له كأني
أجنُّ بزهرة الدنيا جنونا	وأفني العمر منها بالتمني
فلو أني صدقتُ الزهد فيها	قلبت لها ظهر المجن

وينسب إليه كرم الله وجهه :

ومن كرم طبعه تحلى	بآداب مفصلة حسان
ومن قلت مطامعه تغطى	من الدنيا بأثواب الأمان
وما يدري الفتى ماذا يلاقي	إذا ما عاش من حدث الزمان
فإن غدرت بك الأيام فاصبر	وكن بالله محمود المعاني
ولا تك ساكناً في دار ذل	فإن الذل يُقرن بالهوان
وإن أولاك ذو كرم جيلاً	فكن بالشكر منطلق اللسان

وينسب إليه رضي الله عنه :

الدهر أدبني واليأس أغناني	والقوت أفنعي والصبر رباني
وأحكمتني من الأيام تجربة	حتى نيت الذي قد كان ينهاني

وينسب إليه كرم الله وجهه :

إذا المرء لم يرض ما أمكنه	ولم يأت من أمره أزينه
وأعجب بالعجب فاقتاده	وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تديره	سيضحك يوماً ويبكي سنه

وينسب إليه كرم الله وجهه :

سيف رسول الله في يميني	وفي يساري قاطع الوتين
فكل من بارزني يجيني	أضربه بالسيف عن قريني
محمد وعن سبيل الدين	هذا قليل من طلاب العين

وينسب إليه رضي الله عنه :

إلهي أنت ذو فضل ومن	وإن ذو خطايا فاعف عني
وظني فيك يا ربي جميل	فحقق يا إلهي حسن ظني

وينسب إليه رضي الله عنه :

أنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الأبلج ليث كالشطن
يرضى به السادة من أهل اليمن من ساكني نجد ومن أهل عدن

وينسب إليه رضي الله عنه :

لا تأمنن من النساء ولو أخاً ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تعفف جهده لا بد أن بنظرة سيخون
القبر أوفى من وثقت بعهده ما للنساء سوى القبور حصون

قافية الهاء

وقال كرم الله وجهه لرجل كره صحبة رجل :

فلا تصحب أخا الجهل	وإياك	وإياه
فكم من جاهل أردى	حليماً حين	آخاه
يُقاس المرء بالمرء	إذا ما هو	ماشاه
وللقب على القلب	دليل حين	يلقاه
ولشيء من الشيء	مقاييس	وأشباه
وفي العين غنى للعين	إن تنطق	أفواه

وقال رضي الله عنه :

الغنى في النفوس والفقر فيها	إن تجزّت فقلّ ما يجزيها
علّل النفس بالقنوع وإلا	طلبت منك فوق ما يكفيها
ليس فيما مضى ولا في الذي لم	يأت من لذة لمستحليها
إنما أنت طول عمرك ما عم	رت بالساعة التي أنت فيها

وقال رضي الله عنه :

أصم عن الكلم المحفظات	وأحلم والحلم بي أشبه
وإني لأترك حلو الكلام	لئلا أجاب بما أكره
إذا ما اجتروت سفاه السفیه	عليّ فإني أنا الأسفه

فلا تغرر برواء الرجال وإن زخرفوا لك أو موهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين له السُنُّ وله أوجه
ينام إذا حضر المكرمات وعند الدناءة يستنبه

وقال رضي الله عنه :

النفس تجزع أن تكون فقيرة والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف وإن أبت فجميع ما في الأرض لا يكفيها

وينسب إليه رضي الله عنه :

إن المكارم أخلاق مطهرة فالدين أولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها والجد خامسها والفضل سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين باقيها
والنفس تعلم أني لا أصادقها ولست أرشد إلا حين أعصياها

ندب علي كرم الله وجهه أصحابه في بعض أيام صفين فتبعه منهم ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله ﷺ فلم يبق لأهل الشام صف إلا وانتقض حتى أفضوا إلى مضرب معاوية وعلي يضربهم بسيفه ويقول :

أضربهم ولا أرى معاوية الأبرح العين العظيم الحاوية
هوت به في النار أم هاوية جاوره فيها كلاب عاوية

وروي أن معاوية برز في بعض أيام صفين وكر على ميسرة علي وكان علي فيها يعي الناس فغير علي لأمنته وجواده وصمد له معاوية فلما تدانبا انتبه له معاوية فغمر برجليه على جواده وعلي وراءه حتى فاته ودخل في مصاف أهل الشام فأصاب علي رجلاً من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول :

يا لهف نفسي فاتني معاوية فوق طمر كالعقاب الضارية

وينسب إليه كرم الله وجهه :

كن للمكاره بالعزاء مقطعاً فلعل يوماً لا ترى ما تكره
فلربما استتر الفتى فتناfst فيه العيون وإنه لمؤه
ولربما اختزن الكريم لسانه حذر الجواب وإنه لمفوه

ولربما ابتسم الوقور من الأذى وفؤاده من حره يتأوه

وينسب إليه رضي الله عنه :

أنا للحراب إليها	وبنفي أتقيها
نعمة من خالقي	من بها قد خصنيها
لن ترى في حومة الهيجا	ء لي فيها شبيها
ولي السُّبقة في الإسلا	م طفلاً ووجيها
ولي القربة إن قا	م شراف ينتميها
زقني بالعلم زقاً	فيه قد صرت فقيها
ولي الفخر على الننا	س بفاطم وبنيتها
ثم فخري برسول الله	إذ زوجنيها
لي وقعت ببدري	يوم حار الناس فيها
وبأحدٍ وحنينٍ	ثم صولاتٍ تليها
وأنا الحامل للرا	ية حقاً أحتموها
وإذا أضرم حرباً	أحمد قدمنيتها
وإذا نادى رسول الله	نحوي قلت إياها

وينسب إليه رضي الله عنه :

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت	أن السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها	إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها	وإن بناها بشرٌ خاب بانيها
أين الملوك التي كانت مسلطنة	حتى سقاها بكاس الموت ساقها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها	ودورنا لخراب الدهر نبنيتها
كم من مداين في الآفاق قد بُنيت	أُمت خراباً ودان الموت دانيها
لكل نفس وإن كانت على وجلٍ	من المنية آمالٌ تقوُّها
فالمرء يسطها والدهر يقبضها	والنفس تنشرها والموت يطوُّها

وينسب إليه كرم الله وجهه :

يا أكرم الخلق على الله	والمصطفى بالشرف الباهي
محمد المختار مهما أقي	من محدث مستفزع ناهي
فانذب له حيدر لا غيره	فليس بالغمر ولا اللاهي
ترى عماد الكفر من سيفه	منكساً باطله واهي
هل العدى إلا ذئاب عوت	مع كل ناس نفسه ساهي
سيهزم الجمع على عقبه	بحيدر والنصر بالله

وقال رضي الله عنه :

عجباً للزمان في حالتيه	وبلاء ذهب منه إليه
ربّ يوم بكيت منه فلما	صرت في غيره بكيت عليه

وينسب إليه كرم الله وجهه :

لا تعتبن على العباد فإنما	يأتيك رزقك حين يؤذن فيه
سبق القضاء لوقته فكأنه	يأتيك حين الوقت أو تأتيه
فثق بمولك الكريم فإنه	بالعبد أرف على أب ببنيه
وأسع غناك وكن لفقرك صائناً	يضي حشاك وأنت لا تشفيه
فالحر ينحل جسمه إعدامه	وكأنه من جسمه يخفيه

قافية الواو

وقال رضي الله عنه :

أرى حمراً ترعى وتأكل ما تهوى	وأسداً جياًعاً تظمأ الدهر ما تروى
وأشراف قوم ما ينالون قوتهم	وقوماً لثاماً تأكل المن والسلوى
قضاءً لخلاق الخلائق سابق	وليس على رد القضا أحد يقوى
ومن عرف الدهر الخؤون وصرفه	تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى

قافية الياء

وينسب إليه كرم الله وجهه :

ماذا على من شَمَّ تربة أحمد أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا
صُبَّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنها صُبَّتْ على الأيام عُدنَ لياليا

وقال رضي الله عنه يرثي النبي ﷺ :

ألا طرق الناعي بليلٍ فراعني وأرّقني لما استهلَّ مُناديا
فقلت له لما رأيت الذي أق أغير رسول الله أصبحت ناعيا
فحقق ما أشفيت منه ولم يبل وكان خليلي عدتي وجماليا
فوالله لا أنساك أحمد ما مشت بي العيس في أرض وجاوزت واديا
وكنت متى أهبط الأرض تلعة أجد أثراً منه جديداً وعافيا
جواد تشظى الخيل عنه كأثما يرين به ليثاً عليهن ضاريا
من الأسد قد أحمى العرين مهابة تفادى سباع الأرض منه تفاديا
شديدٌ جريء النفس نهد مصدر هو الموت مغدوٌ عليه وغاديا
أتتك رسول الله خيلٌ مغيرة تشير غباراً كالضبابة كاييا
إليك رسول الله صف مقدم إذا كان ضرب الهام نفقاً تفانيا

وقال رضي الله عنه :

إذا أظمأتك أكفُ الرجال كفتك القناعة شبعاً وريا

فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
أبياً لنائل ذي ثروة تراه لما في يديه أبيا
فإن إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيا

وقال كرم الله وجهه :

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ يدق خفاه عنق فهم الذكي
وكم يسراً أتى من بعد عسرٍ ففرج كربة القلب الشجي
وكم أمرٌ تساء به صباحاً وتأتيك المسرة بالعشي
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فتق بالواحد الفرد العليّ
توسّل بالنبي في كل خطبٍ يهون إذا تُوسّل بالنبي
ولا تجزع إذا ما ناب خطبٌ فكم لله من لطفٍ خفي

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهر وان

على أصحاب عليّ كرم الله وجهه وهو يقول :

أضربكم ولو أرى علياً ألبسته أبيض مشرفيا

فخرج إليه رصي الله عنه وهو يقول :

يا أيها المبتغي علياً إني أراك جاهلاً شقيّاً
قد كنت عن كفاحه غنياً هلم فابرز هاهنا إليّا

وينسب إليه كرم الله وجهه :

أنا منذ كنت صبياً ثابت العقل حريّاً
أقتل الأبطال قهراً ثم لا أفزع شيئاً
ياسباع البرزيغي وكلي ذا اللحم نيّاً

وينسب إليه رضي الله عنه :

إذا ما شئت أن تحيا حياة حلوة المحيا
فلا تحسد ولا تبخل ولا تحرص على الدنيا

وينسب إليه رضي الله عنه :

تكون عليه حجة هي ماهيا	ومحترس من نفسه خوف ذلة
إلى البر والتقوى فنال الأمانيا	فقلص برديه وأفضى بقلبه
عفاً وتنزيهاً فأصبح عاليا	وجانب أسباب السفاهة والخنا
أبت همه إلا العلى والمعاليا	وصان عن الفحشاء نفساً كريمة
حليماً وقوراً صائن النفس هاديا	تراه إذا ما طاش ذو الجهل والصبي
وفي العين إن أبصرت أبصرت ساهيا	له حلم كهل في صرامة حازم
فأصبح منه الماء في الوجه صافيا	يروق صفاء الماء منه بوجهه
ويحفظ منه العهد إذ ظل راعيا	ومن فضله يرعى ذماماً لجاره
كتوماً لأسرار الضمير مداريا	صبوراً على صرف الليالي وذريها
كما قد علا البدر النجوم الداريا	له همه تعلو على كل همه

وينسب إليه رضي الله عنه :

لكان الموت راحة كل حي	ولو أنا إذا متنا تركنا
ونسأل بعد ذا عن كل شي	ولكننا إذا متنا بُعثنا

فهرس الديوان

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
قافية الألف	٧
قافية الباء	١١
القصيدة الزينية	٢٦
قافية التاء	٢٩
قافية الجيم	٣٢
قافية الحاء	٣٣
قافية الدال	٣٥
قافية الذال	٤١
قافية الراء	٤٢
قافية الزاي	٥٥
قافية السين	٥٦
قافية الصاد	٥٨
قافية الضاد	٥٩
قافية الطاء	٦٠
قافية الظاء	٦١
قافية العين	٦٨
قافية الغين	٦٨

الموضوع الصفحة

٦٩	قافية الفاء
٧١	قافية القاف
٧٣	قافية الكاف
٧٥	قافية اللام
٨٧	قافية الميم
٩٦	قافية النون
١٠٢	قافية الهاء
١٠٦	قافية الواو
١٠٧	قافية الياء

وينسب إليه (ع): *

(البسيط)

الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مَكْتَسِباً وَكُنْ لَهُ طَالِباً مَا عَشْتَ مُقْتَسِباً
أَرْكَبْ إِلَيْهِ وَثْقٌ بِاللَّهِ وَاعْنِ بِهِ وَكُنْ حَلِيماً رَزِينِ الْعَقْلِ مُحْتَرِساً
لَا تَأْتِمَنَّ فِيمَا كُنْتَ مِنْهُمْ كَأَنَّ فِي الْعِلْمِ يَوْماً وَإِمَا كُنْتَ مُنْغَمِساً
وَكَنْ فَتَى مَاسِكاً مُحَضَّ التَّقَى وَرِعاً لِلدِّينِ مَغْتَنِماً لِلْعِلْمِ مُقْتَرِساً
فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْأَدَابِ ظِلٌّ بِهَا رَئِيسُ قَوْمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرُّؤْسَا
وَاعْلَمْ هُدَيْتَ بَأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ صَفَا أَضْحَى لَطَالِبِهِ مِنْ فَضْلِهِ سَلِيسَا

* * *

وينسب إليه (ع): **

(مجزوء البسيط)

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ دَأْبِي فِي صَبْحِهِ وَفِي غَلَسِهِ^(١)
لَمْ يَيْتَقَ لِي مُؤَنِّسٌ فَيُؤَنِّسَنِي إِلَّا أَنْيْسُ أَخَافُ مِنْ أَنْيْسِهِ
فَاعْتَزَلِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَرَكْنِ إِلَى مَنْ تَخَافُ مِنْ دَنْسِهِ
فَالْعَبْدُ يَرْجُو مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَالْمَوْتُ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(البسيط)

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي ظَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ وَلَوْ تَمَنَعْتَ بِالْحُجَّابِ وَالْحَرَسِ
وَاعْلَمْ بَأَنَّ سَهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ فِي كُلِّ مُدَّرَعٍ مِنَّا وَمَتَرَسِ

* ديوان الإمام علي ٧٣.

** ديوان الإمام علي ٧٤.

(١) الغلس: الليل المظلم.

*** ديوان الإمام علي ٧٤.

ما بال دنياءك ترضى أن تدنسَه وثوبك الدهر مغسولٌ من الدَّنَسِ
ترجو النجاةَ ولم تسلكِ مسالكها إن السفينةَ لا تجري على اليبسِ

* * *

وينسب إليه (ع): *

(الطويل)

أَيْحَسِبُ أولاد الجهالة أننا على الخيلِ لسنا مثلهم في الفوارسِ
فَسَائِلُ بني بَدْرِ إذا ما لقيَتَهُمُ بقتلي ذوي الأقران يوم التمارسِ
وهذا رسولُ اللَّهِ كالبدرِ بيننا به كشفَ الله العِدى بالتناكسِ
وإنَّا أناسٌ لا نرى الحربَ سبةً ولا ننشي عند الرماح المداعسِ
فما قيلَ فينا بعدها من مقالةٍ فما غادرتُ منا جديداً للابسِ

يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه تسمى بالكيس
حين بنى سجن الكوفة (مخيساً) فقال في ذلك * :

أما تراني كَيْساً مُكَيْساً
بنيت بعد نافع مُخَيْساً
حصناً حصيناً وأميناً كَيْساً^(١)

* ديوان الإمام علي ٧٤.

** العقد الفريد ٢٦٦/٤؛ اللسان مادة خَيْسَ؛ ومادة كيس البيتان ١٥١ فقط، الاختيارين ٥٧٥

البيتان ١٥٢ فقط.

(١) حصناً حصيناً في اللسان (خَيْسَ): باباً كبيراً.

قافية الصاد

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عليه السلام إلى صفين قال: *
(البحر الوافر)

لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القنابلاً^(١)
بجمعي العام وجمعي قابلاً
فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال: *

(الرجز)

لأوردن العاصي ابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مستحلقين خلق الدلاص^(٢) قد جنبوا الخيل مع القلاص^(٣)
آساد غيل حين لا مناص

* ديوان الإمام علي ٧٥؛ موقعة صفين: ١٣٦ - ١٣٧؛ شرح نهج البلاغة: وانظر حاشية: موقعة صفين.

(١) القنابل: جماعات الخيل والبناص.

(٢) مستحلقين: في صفين وشرح النهج: مستحقين: أي حاملين.
الدلاص: الدروع المتينة،

(٣) جنبوا: يقال جنب الرجل الفرس إذا قاده إلى جنبه.
القلاص: جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل وتعتبر بمنزلة الجارية من النساء.

وينسب إليه (رضي الله عنه): **

(الهمزج)

وأَقْمَعُهُمْ لَشَهْوَتِهِ وَحَرَصَهُ	أَتَمَّ النَّاسَ أَعْرَفُهُمْ بِنَقْصِهِ
وَمَنْ لَمْ تَرْضَ صَحْبَتَهُ فَأَقْصَهُ	فَدَانِ عَلَى السَّلَامَةِ مَنْ يُدَانِي
وَلَا تَسْتَخْصِنْ أَدَى لِرَخْصِهِ	وَلَا تَسْتَغْلِ عَافِيَةً بِشَيْءٍ
فَكَمْ مَسْتَجَلِبٌ عِيَاءً لِفَحْصِهِ	وَحَلَّ الْفَحْصَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ

* ديوان الإمام علي ٧٥.

قافية الضاد

وقال (ع):*

(الطويل)

سأمنح مالي كلَّ من جاء طالباً وأجعلُه وقفاً على القرضِ والقرضِ
فإما كريمٌ صِنْتُ بالمالِ عِرْضَه وإما لئيمٌ صِنْتُ عن لؤمِه عِرْضِي

* * *

وقال (ع):**

(المتقارب)

إذا أَذِنَ اللهُ في حاجةٍ أتاك النجاةُ بها يركضُ
وإن أَذِنَ اللهُ في غيرها أتى دونها عارضٌ يعرضُ

* * *

وقال (ع):***

(الوافر)

لنا ما تدعون بغير حقٍ إذا ميز الصُّحاحُ من المِراضِ

* ديوان الإمام علي ٧٦ .

** ديوان الإمام علي ٧٦ :

*** ديوان الإمام علي ٧٦ .

عرفتم حقاً فجحدتموه كما عُرف السّواد من البياض
كتابُ الله شاهدُنا عليكم وقاضينا الإله فنعيم قاضٍ

* * *

وينسب إليه (ع) أنه قال في جواب معاوية: *

(الرجز)

إن كنتَ ذا عِلْمٍ بما الله قَضَى فاثبت أصادقك وسيفي مُتَضَى
والله لا يُرجعُ شيئاً قد مَضَى والله لا يُبرمُ شيئاً نُقِضَا

* * *

وقال (ع): **

(الرجز)

لا تفسدنَّ سابقَ إحسانٍ مضى والله لا يُغلبُ فيما قد مَضَى

* ديوان الإمام علي ٧٦.

** ديوان الإمام علي ٧٦.

قافية الطاء

وقال (ع): *

(البحر البسيط المجزوء والتام)

نحن نوئم النمط الأوسط لسنا كمن قصّر أو أفرطاً

وقال (ع): **

(البسيط)

اضبر على الدهر لا تغضب على أحدٍ فلا ترى غير ما في الدهر مخطوط
ولا تقيمن بدارٍ لا انتفاع بها فالأرض واسعة والرزق مبسوط

* * *

* ديوان الإمام علي ٧٧.

** ديوان الإمام علي ٧٧.

قافية الضاء

وقال (ع): *

(بحر الرجز التام)

نومُ امرئٍ خيرٌ له من يَقْظَةٍ لم يرُضَ فيها الكاتبين الحَفَظَةُ
وفي صروفِ الدَّهرِ للمرءِ عِظَةُ

* ديوان الإمام علي ٧٧.

قافية العين

وقال (ع): *

(مجزوء الهزج الصحيح)

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ^(١)
وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضُوءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

* * *

وقال (ع): ***

أَفَادَتْنِي الْقَنَاعَةُ كُلَّ عَزٍّ وَهَلْ عَزَّ أَعَزُّ مِنَ الْقَنَاعَةِ^(٢)

* الأبيات في: ديوان الإمام علي ٧٨؛ من الشعر المنسوب ٨٧؛ إحياء علوم الدين ٨٦/١ و ١٦/٣؛ الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٩٤؛ أدب الدنيا والدين ٣١؛ منهاج اليقين: ٣١؛ الكشكول ٢٨٩/٤، وقد ورد في شرح نهج البلاغة: ٢٥٣/٩ «العلم علماً: مطبوع ومسموع؛ ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع» ولم يذكره شعراً، والله أعلم.
(١) البيت في الذريعة: العقل عقلان: مطبوع ومسموع.

عقلين: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: نوعين مسموع: في الشعر المنسوب: مصنوع

** ديوان الإمام علي ٧٨؛ أدب الدنيا والدين: ٢٢٤ (البيتان ١ - ٢) منهاج اليقين: ٣٨٩ (الأبيات ١ - ٣). من الشعر المنسوب: ٩١.

(٢) أفادتني: منهاج اليقين: أفادتنا.

=

فصَّيَّرَهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ وصَيَّرَ بَعْدَهَا التَّقْوَى بَضَاعَهُ
تَحَرَّزَ رِبْحاً وَتَغْنَى عَنْ بَخِيلٍ وتنعم في الجنانِ بصبرِ ساعة^(١)

وقال عليه السلام وهو بذى قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه ما لقите
ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع
حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة: *

(الرجز)

يَا لَهْفَ قُتِلْتَ رِبِيعَةً^(٢) رِبِيعَةُ السَّامِعَةِ الْمُطِيعَةِ
قَدْ سَبَقْتَنِي فِيهِمُ الْوَقِيعَةُ دَعَا حَكِيمٌ دَعْوَةَ سَمِيعَةٍ
مَنْ غَيْرَ مَا بَطُلٍ وَلَا خَدِيعَةٍ حَلُّوا بِهَا الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةِ

* * *

وقال (ع): **

(الوافر)

وَمِنْ الْبَلَاءِ وَلِلْبَلَاءِ عِلَامَةٌ أَنْ لَا يَرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نُزُوعُ
الْعَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَالْحُرُّ يَشْبَعُ تَارَةً وَيَجُوعُ
وَكِفَاكَ مِنْ عَبْرِ الْحَوَادِثِ أَنَّهُ يَبْلَى الْجَدِيدُ وَيُحْصَدُ الْمَزْرُوعُ

* * *

= «وهل» «في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين والشعر المنسوب» «وأي»

(١) تحز ربحاً «في منهاج اليقين» تحرَّز حين...

* ديوان الإمام علي ٧٨ - ٧٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢/ ٣٦٩ وط. الجامعة ٣/ ١١٥.

(٢) في مروج الذهب: يالهف نفسي على ربيعة

وقال (ع): *

(الطويل)

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابضٍ على الماء خائته فروج الأصابع

وقال (ع): **

(الطويل)

وكن معدناً للحلم وأصْفَحْ عَنِ الْأَذَى
فإِنَّكَ لَأَقِي مَا عَمَلْتَ وَسَامِعُ
أَحِبَّ إِذَا أَحْبَبْتَ حَباً مُقَارِباً
فإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ^(١)
وَأَبْغَضُ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضاً مُقَارِباً
فإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ^(٢)

* * *

وقال (ع): ***

(مجزوء البسيط)

الفضلُ من كرم الطبيعة والمنُّ مفسدةُ الصنعة

* ديوان الإمام علي ٧٩.

** ديوان الإمام علي ٧٩؛ نور الأبصار: ٩٤ نقلاً عن «الفصول المهمة»، من الشعر المنسوب: ٨٩.

(١) أُحِبَّ: في نور الأبصار والمنسوب: وأحِب.

أنت نازع «في نور الأبصار والشعر المنسوب» «الحب راجع».

(٢) أنت راجع «في نور الأبصار والشعر المنسوب» «البغض رافع».

*** ديوان الإمام علي ٨٠.

والخيرُ أَمْنٌ جانِباً من قَمَّةِ الجبلِ المنيعةُ
والشرُّ أَسْرَعُ جَزِيَّةً من جَرِيَةِ الماءِ السَّريعةُ
تَرَكُ التعاهُدِ للصَّديقِ قَى يكونُ داعيةَ القطيعةُ
لا تَلْتَطِخُ بِوَقِيعةٍ في الناسِ تَلْطِخُكَ الوَقِيعةُ
إِنَّ التَّخَلُّقَ لَيْسَ بِـ كَثِّ إنَّ يؤولُ إِلَى الطَّبِيعَةِ
جَبَلِ الأَنامِ مِنَ العِبا دِ عَلَى الشَّرِيفَةِ والوَضِيعَةِ

* * *

وقال (ع): *

لا تَضَعِ المَعْرُوفَ في ساقِطٍ فذاك صِنْعُ ساقِطِ ضائِعٍ
وَضَعِهِ في حَرٍّ كَرِيمٍ يَكُنْ عَرَفَكَ مِسْكَاً عُرْفُهُ ضائِعٍ

* * *

وقال عليه السلام: **

ماتَ الوَفاءُ فلا رَفْدٌ ولا طَمَعٌ في الناسِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا اليَأْسُ والجَزَعُ
فاصْبِرْ عَلَى ثِقَةِ اللَّهِ وارْضَ بِهِ فَاللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَيُتَّبَعُ

* * *

وقال عليه السلام: ***

لا تَجْزَعَنَّ إِذَا نَابَتْكَ نائِبَةٌ واصْبِرْ فِي الصَّبْرِ عِنْدَ الضِّيقِ مُتَسِّعٌ
إِنَّ الكَرِيمَ إِذَا نَابَتْهُ نائِبَةٌ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ عَلَى عِلَّاتِهِ الهَلْعُ

* * *

* ديوان الإمام علي ٨٠.

** ديوان الإمام علي ٨٠.

*** ديوان الإمام علي ٨١.

وقال عليه السلام: *

(مجزوء الهزج)

دَعِ الْجِرْصَ عَلَى الدَّنِيَا وفي العيشِ فلا تَطْمَعُ
ولا تَجْمَعُ مِنَ الْمَالِ فلا تدري لمن تَجْمَعُ
ولا تدري أَفِي أَرْضٍ كَأَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعُ
فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وسوء الظَّنِّ لا يَنْفَعُ
فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعُ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعُ

* * *

وقال عليه السلام: **

(المتقارب)

لَكَ الْحَمْدُ إِمَّا عَلَى نِعْمَةٍ وإما عَلَى نَقْمَةٍ تُدْفَعُ
تَشَاءُ فَتَفْعَلْ مَا شِئْتَهُ وتسمع من حيث لا يُسْمَعُ

وكان أبو طالب رضوان الله عليه يقيم النبي ﷺ من فراشه ويضع ابنه علياً مكانه خوفاً على الرسول، فقال له علي مرة يا أبتاه إني مقتول فقال أبو طالب: ***

أَصْبِرْ يَا بَنِيَّ فَالْصَبْرُ أَحْجَى كلَّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لَشُعُوبٍ
قَدْ بَلَوْنَاكَ وَالْبَلَاءُ شَدِيدٌ لِفِدَائِ النَّجِيبِ وَابْنِ النَّجِيبِ
لِقِدَائِ الْأَعْرَازِ ذِي الْحَسَبِ الثَّأِ قَبِ وَالْبَاعِ وَالْفَنَاءِ الرَّحِيبِ

* ديوان الإمام علي ٨١؛

** ديوان الإمام علي ٨١؛

*** ديوان الإمام علي ٨١ وشرح نهج البلاغة ٦٤/١٤. ومناقب آل أبي طالب: ٦٥/١.

إِنْ تَصْبُكَ الْمُنُونُ فَالْنبْلُ تَبْرَى فَمُصِيبٌ مِنْهَا وَغَيْرُ مُصِيبٍ
كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَمَلَّأَ عَيْشاً أَخَذَ مِنْ سَهَامِهَا بِنَصِيبٍ

* * *

فأجابه علي (ع): *

(الطويل)

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ فَوَاللَّهِ مَا قَلْتُ الَّذِي قُلْتَ جَازِعاً
وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرَ نُصْرَتِي لَتَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَزُلْ لَكَ طَائِعاً
وَسَعِي لَوَجْهِ اللَّهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ نَبِيِّ الْهُدَى الْمَحْمُودِ طِفْلاً وَيَافِعاً^(١)

* * *

وقال عليه السلام: **

(الطويل)

وَدَاوِ عَدَوّاً دَاءَهُ لَا تَدَارِهِ فَإِنَّ مَدَارَةَ الْعَدَى لَيْسَ تَنْفَعُ
فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامِينَ عَقْرَباً وَقَدْ مُكِّنْتَ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ تَلَسُّعُ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(الطويل)

ذَنْبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذَنْبِي أَوْسَعُ
فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمَلْتَهُ وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

* ديوان الإمام علي ٨٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٦٥/١؛ شرح نهج البلاغة ٦٤/١٤.

(١) وسعي «في شرح النهج» سأسعى.

** ديوان الإمام علي ٨٢.

*** ديوان الإمام علي ٨٢.

فإن يكُ غفرانُ فذاك برحمةِ
ملكي ومولائي وربِّي وحافظي
وإن لم يكن أجزى بما كنت أصنعُ
وإني له عبدٌ أقرُّ وأخضعُ

* * *

وينسب إليه (ع): *

(مجزوء الكامل)

قصرُ الجديد إلى بلى
أي اجتماعٍ لم يصرُ
أم أي شعبٍ لالتسا
أم أي مُنتفعٍ بشيءٍ
يا بؤسٍ للذهرِ الذي
قد قيل في أمثالهم
والوصلُ في الدنيا انقطاعه
لتشتت منه اجتماعه
مٍ لم يفرقه انصداعه
ثمَّ تمَّ له انتفاعه
ما زال مختلفاً طباعه
يكفيك من شرِّ سماعه

وينسب إليه (ع): **

(الطويل)

لك الحمدُ يا ذا الجودِ والمجدِ والعُلا
إلهي وخلّقي وحرزي وموئلي
إلهي لئن جلت وجمت خطيئتي
إلهي لئن أعطيت نفسي سؤلها
إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي
إلهي فلا تقطع رجائي ولا ترغ
تباركت تُعطي من تشاء وتمنعُ
إليك لدى الإعسار واليسر أفزعُ
فعفوك عن ذنبي أجلُّ وأوسعُ
فها أنا في أرضِ الندامة أرتعُ
وأنت مناجاتي الخفية تسمعُ
فؤادي فلي في سببِ جودك مطعمُ

* ديوان الإمام علي ٨٣.

** ديوان الإمام علي ٨٣ - ٨٥.

إِلَهِي لئن خيبتني أو طردتني
إِلَهِي أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
إِلَهِي فَأَنْسِنِي بِتَلْقِينَ حَجَّتِي
إِلَهِي لئن عذبتني أَلْفَ حِجَّةٍ
إِلَهِي أَذْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
إِلَهِي إِذَا لَمْ تَرْعِنِي كُنْتُ ضَائِعاً
إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُو عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ
إِلَهِي لئن فرطت في طلب التُّقَى
إِلَهِي لئن أخطأت جهلاً فطالما
إِلَهِي ذُنُوبِي جازت الطُّودَ واعتلت
إِلَهِي يَنْجِي ذَكَرَ طَوْلِكَ^(١) لَوْعَتِي
إِلَهِي أُنَلِّنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً
إِلَهِي لئن أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
إِلَهِي حَلِيفَ الْحَبِّ بِاللَّيْلِ سَاهُرٌ
وَكُلُّهُمْ يَرْجُو نَوَالِكَ رَاجِئاً
إِلَهِي يُمْنِنِي رَجَائِي سَلَامَةً
إِلَهِي فَإِنْ تَعْفُو فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
(إِلَهِي بِحَقِّ الْهَاشِمِيِّ وَآلِهِ
إِلَهِي فَانْشُرْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ
وَلَا تَحْرِمْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي
وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ

(١) طولك: فضلك وإحسانك.

فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ لِي يَشْفَعُ
أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمُضْجَعُ
فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ
بَنُونَ وَلَا مَالٌ هُنَاكَ يَنْفَعُ
وَإِنْ كُنْتُ تَرَعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
فَمَنْ لِمَسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
فَهَا أَنَا أَثَرُ الْعَفْوِ أَقْفُو وَاتَّبِعُ
رَجْوَتِكَ حَتَّى قِيلَ هَا هُوَ يَجْزَعُ
وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَرْفَعُ
وَذَكَرَ الْخَطَايَا الْعَيْنُ مَنِّي تَدْمَعُ
فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
فَمَا حِيلَتِي يَا رَبَّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
يُنَادِي وَيَدْعُو وَالْمَغْفَلُ يَهْجَعُ
لِرَحْمَتِكَ الْعُظْمَى وَفِي الْخَلْدِ يَطْمَعُ
وَقُبْحُ خَطِيئَاتِي^(٢) عَلَيَّ يَشِيعُ
وَالْإِلَهِي بِالذَّنْبِ الْمَدْمَرِ أَصْرَعُ
وَحَرَمَةُ إِبْرَاهِيمَ خَلِّكَ أَضْرَعُ
تَقِيّاً نَقِيّاً قَانِتاً لَكَ أَخْشَعُ
شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَى فَذَاكَ الْمُسْتَفْعُ
وَنَاجَاكَ أَخِيَارُ بِيَابِكَ رُكَّعُ

(٢) خطيئتي.

وينسب إليه عليه السلام: *

(الكامل)

فلقد تفارقُها وأنت مودّع
أنأى من السفر البعيد وأشنع
وكأنّ حتفك من مسائك أسرع
والفقر مقرون بمن لا يقنع
منعوك صفو ودايم وتصنعوا
وإذا منعت فسمُّهم لك مُنقِع
يفشي إليك سرائراً يُستودِع
فكذا بسرّك لا محالة يصنع
قبل السؤال فإنّ ذاك يشنع
ولعله خرق سفيه أرقع
جلبت إليك مساوئاً لا تُدفع
لا يبلغ الشرف الجسم مُضيّع
فأقله إنّ ثواب ذلك أوسع
واستر عيوب أخيك حين تطلع
خرق الرجال على الحوادث يجزع
إنّ المطيع أباه لا يتضعّع

قدّم لنفسك في الحياة تزوداً
واهتمّ للسفر القريب فإنّه
واجعل تزودك المخافة والتقى
واقنع بقوتك فالقناع هو الغنى
واحذر مصاحبة اللئام فإنهم
أهل التصنع ما أنلتهم الرضى
لا تفش سرّاً ما استطعت إلى امرئ
فكما تراه بسرّ غيرك صانعاً
لا تبدأنّ بمنطقٍ في مجلسٍ
فالصمت يحسن كل ظنٍ بالفتى
ودع المزاح فربّ لفظه مازح
وحفاظ جارك لا تضعه فإنه
وإذا استقالك ذو الإساءة عثرةً
وإذا أثمت على السرائر فاخفها
لا تجزعن من الحوادث إنّما
وأطع أباك بكلّ ما أوصى به

* * *

* ديوان الإمام علي ٨٥ - ٨٦.

وينسب إليه (ع):

(الطويل)

تَجُوعٌ فَإِنَّ الْجُوعَ مِنْ عَمَلِ التَّقَى وَإِنَّ طَوِيلَ الْجُوعِ يَوْمًا سَيُشْبَعُ
جَانِبُ صِغَارِ الذَّنْبِ لَا تَرْكِبُهَا فَإِنْ صِغَارَ الذَّنْبِ يَوْمًا سَتُجْمَعُ

سأل علي عليه السلام عشائر الكوفة، حين نزل ذي قار، فقال جرير بن شرس عن صلحة والزبير متمثلاً ** :

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي بَكْرٍ رَسُولًا فَلَيْسَ إِلَى بَنِي بَكْرٍ سَبِيلُ
سِيرَجٌ ظَلَمَكُمْ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ لَهُ فَضُولُ

وتمثل علي عندها:

(الهزج)

أَلَمْ تَعْلَمْ أَبَا سَمْعَانَ أَنَا نَرُدُّ الشَّيْخَ مِثْلَكَ ذَا الصَّدَاعِ
وَيَذْهَلُ عَقْلُهُ بِالْحَرْبِ حَتَّى يَقُومَ فَيَسْتَجِيبُ لَغَيْرِ دَاعِ
فِدَافِعٍ عَنْ خِزَاعَةِ جَمْعِ بَكْرِ وَمَا بَكَ يَا سَرَاقَةَ مِنْ دِفَاعِ

وأكل مرة تمرًا وخلاً، ثم شرب عليه ماءً وضرب بيده على بطنه وقال: من أدخله بطنه النار فابعده الله، ثم تمثل ***:

(الطويل)

وَإِنَّكَ مَهْمَا تَعْطِي نَفْسَكَ سُؤْلَهَا وَفَرَجَكَ، نَالًا مِنْتَهَى الذَّرِّ أَجْمَعَا

* * *

* ديوان الإمام علي ٨٦؛

** الإمام علي (محمد رضا) ١١٣.

*** تاريخ بغداد ٣٨٥/١٢.

قافية الغين

وينسب إليه (ع): *

(البحر الطويل التام السالم)

أرى المرء والدُّنيا كمال وحاسب
يضم عليه الكفّ والكفّ فارغُ

* ديوان الإمام علي ٨٦.

قافية الفاء

وينسب اليه (ع) أنه قال: *

(البحر المتقارب التام السالم)

عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلُ يَعْرِفُ	وَأَيَقَنْتُ حَقًّا فَلَمْ أَصْدِفُ
عَنِ الْحُكْمِ الصَّدْقِ آيَاتُهَا	مَنْ اللَّهُ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَرَأْفِ ^(١)
رَسَائِلُ تَدْرُسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ	بِهِنَّ أَصْطَفَى أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا	عَزِيزُ الْمَقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ
فِيهَا أَيُّهَا الْمَوْعِدُوهُ سَفَاهًا	وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْنِفِ
أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ الْعَذَابِ	وَمَا آمَنَ اللَّهُ كَالْأَخُوفِ ^(٢)
وَأِنْ تَصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِنَا	كَمَصْرَعِ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ
غَدَاةَ تَرَائِي لَطْفِيَانِهِ	وَاعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَجْنَفِ ^(٣)

* ديوان الإمام علي ٨٧ - ٨٨: البداية والنهاية: ٨٠/٤ - ٨١، وفيها يقول «قال ابن اسحاق: وقال علي بن أبي طالب، وقال ابن هشام: قالها رجل من المسلمين، ولم أرَ أحداً يعرفها لعلّي» والله سبحانه أعلم.

(١) البيت في البداية:

«عَنْ الْكَلِمِ الْمَحْكَمِ اللَّاءِ مِنْ لَدَى اللَّهِ مِنْ ذِي»

(٢) أمر العذاب: في البداية والنهاية: «أدنى العذاب».

(٣) الأجنف الذي يقذب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن.

فانزل جبريل في قتله
فدس الرسول رسولاً له
فباتت عيون له معولات
فقالوا لأحمد ذرنا قليلاً
فأجلاهم ثم قال: اظعنوا
وأجلى النضير إلى غربة
إلى أذرعاتٍ رداً هم
بوحى إلى عبده الملطف^(١)
بأبيض ذي ظبة مرهف^(٢)
متى يُنع كعب لها تذرف
فإننا من النوح لم نشف^(٣)
فتوحاً على رغبة الأنف^(٤)
وكانوا بدارة ذي زحرف
على كل ذي دبر أعجف

وكان عليه السلام إذا أشرف على الكوفة قال: *

(الرجز)

يا حبذا مقامنا بالكوفة^(٥) أرض سواء سهلة معروفة
تطرقها جمالنا المعلقة^(٦) عمي صباحاً واسلمي مألوفة

* * *

وينسب اليه (ع): **

(المتقارب)

ألا صاحب الذنب لا تقنطن فإن الإله رؤوف رؤوف

(١) الملطف «في البداية والنهاية» ملطف.

(٢) ظبة: «في البداية والنهاية» هبة.

(٣) فقالوا «في البداية والنهاية» فقلن.

(٤) البيت في البداية والنهاية.

«فجلاهم، ثم قال: اظعنوا، دحوراً على رغم الأنف»
* ديوان الإمام علي ٨٨؛ العقد الفريد: ٢٨٧/٥ (ط. لجنة الترجمة والنشر والتأليف)
(الآيات ١ - ٣).

(٥) البيت في العقد: «يا حبذا السير بأرض الكوفة».

(٦) تطرقها «في العقد» تعرفها.

** ديوان الإمام علي ٨٨.

ولا ترحلنْ بلا عِدَّةٍ فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ

وينسب إليه (ع): *

(الطويل)

جَزَى اللهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَإِنَّهُ
يَعْجَلُ تَخْلِيصَ النَّفْسِ مِنَ الْأَذَى
أَبْرُ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرَأْفُ
وَيَدْنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

وينسب إليه (ع): **

(مجزوء البسيط)

مَالِي عَلَى فَوْتٍ فَائِتٍ أَسْفُ
مَا قَدَّرَ اللهُ لِي فَلَيْسَ لَهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ
أَنَا رَاضٍ بِالْعُسْرِ وَالْيَسَارِ فَمَا
وَلَا تَرَانِي عَلَيْهِ أَلْتَهَفُ
عَنِّي إِلَى سِوَايَ مَنْصَرَفُ
مَالِي قُوَّةٌ وَهَمِّي الشَّرْفُ
تُدْخِلْنِي ذَلَّةً وَلَا صَلْفُ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(البسيط)

لَا تَبْخَلْنَ بَدْنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا
فَلَنْ يَنْقُصَهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ^(١)
فَالْجُودُ فِيهَا إِذَا مَا أَدْبَرْتَ خَلْفُ^(٢)

* ديوان الإمام علي ٨٨؛ الكشكول: ١٧/٣.

** ديوان الإمام علي ٨٨ - ٨٩.

*** ديوان الإمام علي ٨٩؛ المستطرف في كل فن مستظرف ١/٣٥٦؛ إحياء علوم

الدين: ٢٤٦/٣؛ المخلاة: ٧؛ من الشعر المنسوب ٩٢.

(١) فلن ينقصها «في المستظرف، والمخللة والإحياء والمنسوب» فليس ينقصها.

(٢) العجز المستظرف: «فليس تبقى، ولكن شكرها خلف».

وفي المخلاة: «فليس تبقى، وباقي شكرها خلف».

فالجود: في الإحياء والمنسوب: «فالحمد».

قافية القاف

ومن كلامه المنظوم كما ذكره عبد القادر الطبري المالكي في شرح الدرية*:
(البحر السريع التام)

وأغن عن المخلوق بالخالق	وأغن عن الكاذب بالصّادق ^(١)
واسترزق الرّحمن من فضله	فليس غير الله من رازق ^(٢)
من ظنّ أن الرزق في كفّه	فليس بالرّحمن بالوائق ^(٣)
أو ظنّ أنّ الناس يغنونه	زلّت به النّعلان من حالق ^(٤)

وقال عليه السلام: **

(المتقارب)

رضيتُ بما قسّم الله لي	وفوّضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى	كذلك يُحسن فيما بقي

* ديوان الإمام علي ٩٠؛ نور الأبصار ١٣٤.

(١) وأغن «في نور الأبصار» تغنّ.

(٢) من رازق «في نور الأبصار» بالرازق.

(٣) صدر البيت في نور الأبصار: «من ظن أن الرزق كسبه».

بالرحمن «في نور الأبصار» للرحمن.

(٤) من حالق: من الأعلى.

وتجدر الإشارة إلى أن ترتيب البيتين الأخيرين في نور الأبصار فيه اضطراب.

** ديوان الإمام علي: ٩٠.

وينسب إليه (ع) *

(الوافر)

أرى الدنيا ستؤذن بانطلاق
فلا الدنيا بباقية لحي
مشمرة على قدمٍ وساقٍ
ولا حي على الدنيا بباقي

وقال (ع): **

(السريع)

أفَّ على الدنيا وأسبابها
همومها ما تنقضي ساعة
فإنها للحُزن مخلوقة
عن ملكٍ فيها وعن سَوْقة^(١)

وقال (ع): ***

(الرجز)

دونكها مترعة دهاقا^(٢)
إنّا لقومٌ ما نرى ما لاقى
كأساً فارغاً^(٣) موجت زعاقاً^(٤)
أقْدَّ هاماً وأقْطَّ ساقاً

* * *

وينسب إليه عليه السلام: ****

(الرجز)

ما تركتُ بَدْرَ لنا صديقاً
ولا لنا من خَلْفنا طريقاً^(٥)

* ديوان الإمام علي: ٩٠.

** ديوان الإمام علي ٩١؛

(١) السوقة: العامة الناس.

*** ديوان الإمام علي ٩١؛

(٢) كأس دهاق ككتاب: ممثلة.

(٣) سم زعاف: كغراب بالزاي والعين المهملة والفاء أي: قاتل ومثله ذعاف بالذال المعجمة.

(٤) الزعاق: كغراب بالزي والعين المهملة.

**** ديوان الإمام علي ٩٠: مناقب آل أبي طالب ٣/٢٢٠.

(٥) البيت في المناقب:

أتاه رجل فقال أريد أن أبني مسجداً فقال من حلالك؟ فسكت، ثم أنه مضى فبنى مسجداً فقال عليه السلام: *

(الطويل)

سمعتك تبني مسجداً من خيانةٍ وأنت بحمدِ الله غير موفقٍ
كمطعمة الزهاد من كدٍّ فرجها لها الويل لا تزني ولا تتصدق

قال اسماعيل بن عمار الحارثي: **

بنى مسجداً بنيانه من خيانة، لعمرى لقدماً كنت غير موفق
كصاحبة الرمان لما تصدقت جرت مثلاً للخائف المتصدق
يقول لها أهل الصلاح نصيحة: لك الويل، لا تزني ولا تتصدق

وقد أشار في الحاشية «تنسب الأبيات إلى علي بن أبي طالب» رضي الله عنه.
والمقطوعة في الأغاني ١٣٩/١٠ في ترجمة اسماعيل بن حماد.

أما صاحب نور الأبصار فقد أورد في ص ٢٥٤ قصة في بناء مسجد (لا
بالله)، قال: إن ذخيرة الملك، متولي شرطة الظاهر برقوق، كان يقبض الناس
من الطريق، ويعسفهم فيحلفون: «لا بالله» فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجر،
ولم يعمل فيه منذ أنشأه إلا صانع مكره، أو فاعل مقيد، وكتبت عليه هذه
الأبيات:

بنى مسجداً لله من غير حِلِّه وكان بحمد الله غير موفقٍ
كمطعمة الأيتام من كدٍّ فرجها لك الويل لا تزني ولا تتصدق
والأبيات من دون نسبة، والله تعالى أعلم.

= «ما تركت بَدْرُ لنا مديقا ولا لنا من خلقنا طريقا»

* ديوان الإمام علي ٩١.

** وفي الحماسة البصرية: ٢٨٥/٢:

وينسب إليه (ع): *

(الكامل)

لو كان بالحِيلِ الغنى لوجدتني بنجومِ أقطار السماء تعلُّقي
لكن من رزق الغنى حُرْم الحجي ضِدَّان مُفترقان أي تفرُّق

وينسب إليه عليه السلام: **

(الهزج)

أرى حرباً مغيبةً وسِلماً وعهداً ليس بالعهد الوثيق
أرى أمراً تُنقَضُ عروته وحبلاً ليس بالحبَل الوثيق

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(المتقارب)

تغربتُ أسأل من عنَّ لي من النَّاسِ هل من صديقِ صدوق
فقالوا عزيزان لا يوجدان صديقٌ صدوق ويضُّ الأنوق

برز فارس خثعم للمسلمين في الطائف، وهو يقول: هل من مبارز، فقال
النبي (ﷺ) من له؟ لم يقم له أحد، فقام علي (رضي الله عنه) وهو يقول: ***:
إن على كل رئيسٍ حقاً أن يروي الصعدة أو يُدَقَّ^(١)

* * *

* ديوان الإمام علي ٩١؛

وتنسب الأبيات في قصيدة مطولة للإمام الشافعي، انظر الديوان.

** ديوان الإمام علي: ٩٢.

*** ديوان الإمام علي: ٩٢.

**** مناقب آل أبي طالب ١٤٤/٣.

(١) الصعدة: القناة المستوية.

قافية الكاف

روي أن علياً عليه السلام لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم جعل أبو
واقد الليثي يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً فقال له (ع): ارفق بالنسوة فإنهن من
الضعائف. قال: أخاف أن يدركنا الطلب، فقال أرجع عليك وجعل (ع)
ينسوق بهن سوقاً رقيقاً وهو يقول: *

(الرجز)

لا شيء إلا الله فارفع ظنك يا كفيك رب الناس ما أهمك^(١)

وحمل يوم بدر وزعزع الكتية وهو يقول: **

(مجزوء البسيط)

لن يأكل التمر بظهر مكه من بعدها حتى تكون البركة

* ديوان الإمام علي ٩٣؛ اسماء المغتالي: ١٦١ (نوادير المخطوطات).

(١) فارفع «في اسماء المغتاليين» فارقع.

** ديوان الإمام علي ٩٣.

وينسب إليه (ع) أنه قال في الليلة التي ضربَ فيها: *

(مجزوء الهزج)

أشدُّ حيازيمك للمو تِ فإنَّ الموتَ لاقيكاً^(١)
ولا تجزُع من الموتِ إذا حلَّ بواديكاً^(٢)
فإنَّ الدَّرعَ والبَيْضَ لَمِ يَوْمَ الرُّوعِ يكفيكاً
كما أضحكك الدهرُ كذاك الدهرُ يُبكيكاً
فقد أعرفُ أقواماً وإنَّ كانوا صَعاليكاً
مساريعُ إلى النُّجْدِ لَمِ لَغْيٌ مَتاريكاً^(٣)

* ديوان الإمام علي ٩٣؛ مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٠ (الآبيات ١ - ٢ و ٥ - ٦) نور الأبصار ١١٩؛ إحياء علوم الدين ٤/٤٧٩، منتخب كنز العمال (هامش مسند الإمام أحمد) ٥/٥٩ و ٦٢؛ الكامل للمبرد ٢/١٢٩، شرح نهج البلاغة ٦/١١٤؛ تاريخ الخميس ٢/٢٨٠؛ الأغاني ١٤/٣٤؛ مقاتل الطالبين ٣١؛ أسماء المغتالين ١٦١ (نوادير المخطوطات). ومن الشعر المنسوب ٩٥ و ٩٦ - ٩٧ مروج الذهب ٢/٤١٧ و ٤١٨، وط. الجامعة ٣/١٧٠ وانظر الحاشية فيها.

وتجدر الملاحظة أن هذه المصادر جميعها لم تذكر سوى البيتين الأولين فقط. (١) انفرد الأغاني بذكر صدر البيت: «رحالك شد للموت» وهو بنظري الأصح من ناحية وزن الشعر.

وقد عقب صاحب الكامل (المبرد) بأن ذكر: «حيازيمك للموت» وذكر «الشعر إنما يصح بأن تحذف «أشد».

لايقا: في الأغاني ومنتخب كنز العمال ٥/٥٩: يأتيك، وفي أسماء المغتالين: آتيكا. أشدد: في منتخب كنز العمال ٥/٦٢: شد.

(٢) الموت: في الأغاني، ومنتخب كنز العمال ٥/٥٩: القتل.
بواديكاً «في نور الأبصار» يناديكاً.

(٣) البيت في المناقب:
«مساريع إلى الخير ولشعر متاريكا»

وقال (ع):

(مجزوء الرمل)

أُيْهَا الْكَاتِبُ مَا تَكُ تَبْ مَكْتُوبٌ عَلَيْكَ
فَاجْعَلِ الْمَكْتُوبَ خَيْرًا فَهُوَ مَرْدُودٌ إِلَيْكَ

وينسب إليه (ع): **

(مجزوء الكامل)

قُومِي إِذَا اشْتَبَكَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكَ
الْأَبْسُونُ دروعهم
فَوْقَ الصُّدُورِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

وينسب إليه (ع): ***

(مجزوء البسيط)

مَنْ لَمْ يَكُنْ جَدَّهُ مَسَاعِدُهُ فَحَتُّهُ أَنْ يَجِدَ فِي الْحَرَكَةِ
فَقُلْ لِمَنْ حَالُهُ مَوْلِيَّةٌ لَا تَعْرِضَنَّ بِالْحَرَكَاتِ لِلْهَلَكَةِ

وينسب إليه (ع): ****

(الرجز)

إِلَيْكَ رَبِّي لَا إِلَى سِوَاكَ أَقْبَلْتُ عَمْدًا أَبْتَغِي رِضَاكَ
أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ بِمَا دَعَاكَ أَيُوبُ إِذَا حُلَّ بِهِ بَلَاكَ
أَنْ يَكُ مِنِّي قَدْ دَنَا قِضَاكَ رَبِّ فَبَارِكْ لِي فِي لِقَاكَ

* ديوان الإمام علي ٩٤.

** ديوان الإمام علي ٩٤.

*** ديوان الإمام علي ٩٤.

**** ديوان الإمام علي ٩٤.

وينسب إليه (ع): *

(البسيط)

العجزُ عن دركِ الإدراكِ إدراكُ
والبحثُ عن سرِّ ذات السرِّ إشراكُ
في سرِّ وائِرِ همّات الورى هممُ
عن دركِها عجزت جنُّ وأملاكُ

وقال (ع): **

إنَّ اخاك الحقَّ مَنْ كان معكُ وَمَنْ يضرُّ نفسه لينفعكُ^(١)
وَمَنْ إذا ريبَ الزمانُ صدّكُ شتّت فيك شمله ليجمعكُ^(٢)
وإن غدوت ظالماً غدا معكُ

* * *

ورد في المناقب: بركت همدان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام***:

(الرجز)

قد حمل القول فبركاً بركا لا يدخل القوم على ما شكا
* * *

* ديوان الإمام علي ٩٤.

** ديوان الإمام علي ٧٨؛ شرح نهج البلاغة ١١٣/١٨؛ إحياء علوم الدين ١٧٢/٢؛ ديوان المعاني ١٢٣/١ (الأبيات ١ - ٥). وقد انفرد بذكر البيت الأخير من الشعر المنسوب ٩٨.

(١) البيت في ديوان المعاني: «إن أخا الصدق الذي لن يخدعك».

(٢) فيك «في إحياء علوم الدين» فيه.

والبيت في ديوان المعاني: «شتت شمل نفسه ليجمعك».

***مناقب آل أبي طالب ١٧٦/٣.

برز أمير المؤمنين في صفين، ودعا معاوية لحقن الدماء، ثم أبلى في
المعركة، وقتل جماعة، وأنشد*:

(الوافر)

فهل لك أبي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك إلى البراز فكفت عنه ولو بارزته تربت يداكا

* مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٧.

قافية الالام

روي أنه (ع) أمر يوم صفين رجلاً من أصحابه يقال له عبد العزيز بن الحارث أن يذهب إلى جماعة من أصحابه اقتطعهم أهل الشام ويبلغهم رسالة أمير المؤمنين (ع) فأجاب أمره فقال (ع):*

(الطويل)

سَمَحْتَ بِأَمْرِ لَا يَطَاقُ حَفِيزَةً وَصَدَقاً وَإِخْوَانَ الْهِفَافِ قَلِيلُ^(١)
جَزَاكَ إِلَهَ النَّاسِ خَيْراً فَقَدْ وَفَتْ يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلُ^(٢)
وروي أن معاوية لما بلغه مسير علي (ع) إلى صفين قال: **

(الرجز)

لَا تَحْسَبْنِي يَا عَلِيَّ غَافِلاً لِأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنَابِلَا
بِجَمْعِي الْعَامِ وَجَمْعِي قَابِلَا

* ديوان الإمام علي ٩٥؛ موقعة صفين ٣٠٨؛ شرح نهج البلاغة ٢٤٢/٥ - ٢٤٣.

(١) «إخوان الحفاظ»: في شرح النهج: «إخوان الوفاء».

(٢) عجز البيت في شرح النهج: «لعمرك فضل ما هناك جزيل».

** ديوان الإمام علي ٩٥. موقعة صفين: ١٣٧.

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: ***

أصبحت مني يا ابن حرب جاهلا إن لم نرام منكم الكواهلا
بالحق والحق يزيل الباطلا هذا لك العام وعام قابلا

ولما صدر علي عليه السلام من صفين أنشأ يقول: ****

(الطويل)

وكم قد تركنا في دمشق وأهلها من أشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغانية صاد الرماح حليلها فأضحت تعد اليوم بعض الأرامل
وتبكي على بعل لها راح غاديا وليس إلى يوم الحساب بقافل
وإننا أناس لا تصيب رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

وقال عليه السلام: *

(الهزج)

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَّالِ مَالٌ
فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ وَإِنَّ الْعِلْمَ بَاقٍ لَا يَزَالُ

وقال عمرو بن العاص في بعض أيام صفين: **

شَدُّوا عَلَيَّ شُكْتِي^(١) لَا تَنْكَشِفُ بَعْدَ طَلِيحٍ وَالزَّيْرِ فَأَتْلَفُ

* ديوان الإمام علي ٩٥؛ موقعة صفين ٤٩٢ - ٤٩٣ و ٥٣٢ - ٥٣٣.

** ديوان الإمام علي ٩٦؛

*** ديوان الإمام علي ٩٦؛ موقعة صفين: ٤٠٦ - ٤٠٧. اللسان: مادة خنشل.

(١) الشكة بالضم السلاح.

يوم لهمدان ويوم للصدف^(١) وفي تميم نخوة لا تنحرف
أضربها بالسيف حتى تنصرف إذا مشيت مشية العود الصلّف
ومثلها لِحَمِيرٍ أو تنحرف والربعيون لهم يوم عَصِف
فاعترضه علي (ع) وهو يقول:

(الرجز)

قد عَلِمْتَ ذات القرون المِيلَ والخصر والأنامل الطَّفُول^(٢)
أني بَنَصْلِ السِّيفِ خنْشَلِيل^(٣) أحمي وأرمي أول الرّعيل
بصارمٍ ليس بذي فلول

وروي أنه عليه السلام لما أراد الهجرة إلى المدينة قال له العباس إن
محمداً ما خرج إلا خفية وقد طلبته قريش أشد طلب وأنت تخرج جهاراً في
أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباب والشعاب بين قبائل
قريش ما أرى لك ذلك وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة فقال علي عليه
السلام: *

(الكامل)

إِنَّ المَنِيَّةَ شُرْبَةٌ مورودة لا تجزَعَنَ وشَدٌّ للترحيل
إن ابنَ أَمَنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا رجلٌ صدوقٌ قال عن جَبْرِيلَ
ارخ الزمام ولا تخف من عائق فالله يرديهم عن التَّنْكِيلِ^(٤)

(١) همدان: بطن من كندة.

(٢) الطفول الناعمة، وهذا البيت مع شطر ثالث قاله بعض التوابين.

(٣) الخنشليل: الماضي.

* ديوان الإمام علي ٩٧؛ مناقب آل أبي طالب ٥٩/٢.

(٤) الزمام «في الديوان» الزمان.

إِنِّي بَرَّبِّي وَاثِقٌ وَبِأَحْمَدٍ وَسَبِيلُهُ مُتَلَّاحِقٌ بِسَبِيلِي

* * *

ولما قتل أمير المؤمنين (ع) حيي بن أخطب قال لمن جاء به: ما كان يقول
حيي وهو يقاد إلى الموت؟ قالوا: كان يقول: **

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يُخَذَّلِ
فجاهد حتى أبلغ النفس جهدها وحاول يبغي العز كل مقلقل
فقال امير المؤمنين عليه السلام:

(الطويل)

لَقَدْ كَانَ ذَا جَدٍّ وَجَدَ بِكَفَرِهِ فَقِيدَ إِلَيْنَا فِي الْمَجَامِعِ يَعْتَلِ
فَقَلَّدَتْهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً مُحْفَظَ فَسَارَ إِلَى قَعْرِ الْجَحِيمِ يَكْبَلِ
فَذَاكَ مَأْبَ الْكَافِرِينَ وَمَنْ يُطِغْ لِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ فِي الْخُلْدِ يَنْزَلِ

وقد برز طلحة بن أبي طلحة العبدي من بني عبد الدار يوم أُحُدٍ ونادى يا
محمد: تزعمون أنكم تجهزون بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى
الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إليّ، فبرز إليه أمير المؤمنين (ع) وهو
يقول: ***

(الرجز)

يَا طَلْحُ إِنَّ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ لَكُمْ خِيُولٌ وَلَنَا نُصُولُ
فَأُتِبْتُ لِنَنْظُرَ أَيُّنَا الْمَقْتُولُ وَأَيُّنَا أَوْلَى بِمَا تَقُولُ

* ديوان الإمام علي ٩٧.

** ديوان الأمام علي ٩٨.

فقد أتاكَ الأسدُ الصَّوْلُ بصارمٍ ليس له فلولُ
ينصره القَهَّارُ والرسولُ

ومن شعره (ع) بعد موت رسول الله (ص): *

(الرجز)

غر جهولاً أمله يموت من جا أَجَلُهُ^(١)
ومَنْ دنا من حتفه لم تغن عنه مَحِيلُهُ
وما بقاء آخرٍ قد غاب عنه أولُهُ
فالمَرءُ لا يصحبه في القَبْرِ إِلَّا عَمَلُهُ

وقال في بثر ذات العلم في خبر أشرنا اليه في حرف الباء: **

(الرجز)

أعوذُ بِالرَّحْمَنِ أَنْ أَمِيلَا من عَزَفَ جَنٍّ أَظْهَرُوا تَهْوِيلَا^(٢)
وأوقدتُ نيرانها تَغْوِيلَا وقَرَعَتْ مع عَزَفِها الطُّبُولَا^(٣)

وقال (ع): ***

إذا ما عَرَى خطب من الدَّهْرِ فاضْطَبِرُ فَإِنَّ اللَّيَالِي بِالْخُطُوبِ حَوَامِلُ

* ديوان الإمام علي ٩٨؛ أدب الدنيا والدين: ١٢٤؛ منهاج اليقين: ٢٠٣ شرح نهج البلاغة ٣٢٠/٢؛ من الشعر المنسوب ١١٣.

(١) جهولاً «في الديوان» جهولاً.

** ديوان الإمام علي ٩٨؛ مناقب آل أبي طالب ٨٩/٢.

(٢) تهويلًا «في المناقب» تأويلًا،

(٣) مع عزفها «في المناقب» من عزفها.

*** ديوان الإمام علي ٩٩.

وكل الذي يأتي به الدّهر زائلٌ سَريعاً فلا تجزع لما هو زائلٌ

* * *

وقال في شكوى الزمان، وقيل إنه في رثاء فاطمة الزهراء عليهما السلام*:

(الطويل)

أرى علل الدينا عليّ كثيرة وصاحبها حتى الممات عليلٌ
ذكرت أبا أروى فبتٌ كأني بردٌ الهموم الماضيات وكيلٌ^(١)
يريد الفتى أن لا يدومَ خليلُهُ وليس له إلّا الممات سبيلٌ

* ديوان الإمام علي ٩٩ (الأبيات ١ و ٥ - ٦)؛ زهر الآداب ٤٥/١ (الأبيات ١ و ٥ - ٦)
نور الأبصار ٥٣ (عن الذرية الطاهرة للدولابي) (الأبيات ١ و ٥ - ٦)؛
بهجة المجالس ١١٢/٢ البيت (٢) وينسبه إلى شقران السلامانى، وكذلك ٣٥٩/٢
(البيتان ٥ - ٦) وينسبها له أيضاً، ويذكر أن الإمام علي إنما تمثل بهما على قبر
الزهراء عليهما السلام، البيان والتبيين ٩١/٣ (الأبيات ٢ و ٥ - ٦) بدون نسبة.
شرح نهج البلاغة ٢٨٨/١٠ (الأبيات ٢ و ٥ - ٦) ويذكر أنه تمثل بهما.
البداية والنهاية ١٢/٨ (الأبيات ٢ و ٥ - ٨).
مناقب آل أبي طالب ٦٥/٣ (الأبيات ٢ و ٥ - ٦) ثم يذكر أن هاتفاً أجابها على قبر
الزهراء رضي الله عنها وذكر (الأبيات ٣ - ٤ - ٧ - ٨).
حماسة البحتري ١٥١ البيتان ٥ - ٦ بدون نسبة.
الكامل في اللغة ٢٤٦/٣ ط. دار الفكر (البيتان ٥ - ٦) ويذكر أنه (رضي الله عنه)
تمثل بهما.

العقد الفريد ١٩٨/٣ (البيتان ٥ - ٦) ويذكر أنه تمثل بهما.
الحماسة البصرية ٢٤٨/١ (البيتان ٥ - ٦) ويذكر في الحاشية أنه تمثل بهما ويشير
إلى وجودهما في نهاية الأرب للنويري ١٦٤/٥.
(١) أبا أروى: في المناقب: أبا ودي.
برد الهموم «في بهجة المجالس ١١٢/٢» برد الأمور.
وفي البيان والتبيين: برد أمور.

فلا بد من موت، ولا بد من بلى
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وإن افتقادي واحداً بعد واحد
إذا انقطعت يوماً عن العيش مُدَّتِي
سيعرضُ عن ذكري، وتُنسى مودتي
وإن بقائي بعدكم لقليل
وكلُّ الذي دون الممات قليل^(١)
دليل على أن لا يدوم خليل^(٢)
فإن غناء الباقيات قليل^(٣)
ويحدث بعدي للخليل خليل^(٤)

* * *

وينسب اليه بعضهم بمعنى هذه الأبيات:

(الوافر)

ألا فاضبر على الحدّث الجليل ودأو جواك بالصبر الجميل

(١) وكل «في البداية والنهاية» وإن

دون الممات: في البداية والنهاية: قبل الممات.

وفي «شرح النهج، وحماسة البحتري، والكمال، والمناقب» دون الفراق.

(٢) واحداً بعد واحد «في نور الأبصار، وزهر الآداب ورواية أخرى في شرح النهج» فاطماً بعد أحمد.

وفي المناقب: فاطم بعد أحمد.

(٣) فإن غناء: في المناقب: وإن بكاء.

(٤) سيعرض: في المناقب: ستعرض.

للخليل خليل: في المناقب: للخليل بديل.

* ديوان الإمام علي ٩٩ الأبيات ١ - ٧، وص ١٠٥ (الأبيات ٢ - ٥) البداية والنهاية ١١/٨ (الأبيات ١ - ٢ و ٤ - ٧).

المستطرف في كل فن مستظرف ١/١٥٨ الأبيات ٢ و ٤ - ٦ وتنسب «لبعض الأعراب»

منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين ٤٨٧ الأبيات ٢ - ٥ وتنسب «لآخر؟».

شرح نهج البلاغة ٣/١٥٩ الأبيات ٢ و ٤ - ٦ وتنسب «لبعض حكماء الشعراء» الفرج بعد

الشدة ١/٢٩٥ - ٢٩٦ الأبيات ٢ - ٤ وتنسب للإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه) وكذلك

تزداد الأبيات ٥ - ٦ وتنسب للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وفي الفرج بعد

الشدة ٥/٢٨ البيت ٢ لآخر.

وفي الفرج بعد الشدة ٥/٨٨ قدم للبيتين ٢ و ٤ بالقول: «وأخبرني الحسن بن عبد

الرحمن بن خلاد الرامهر مزي، قال: أخبرني أحمد بن سعيد الدمشقي أن الزبير حدثه، =

ولا تجزع وإن أعسرت يوماً
 ولا تيأس فإن اليأس كُفْرٌ
 ولا تظنن ربك غير خيرٍ
 وإن العسر يتبعه يسارٌ
 فلو أن العقول تجرُ رزقاً
 لكم من مؤمنٍ قد جاع يوماً
 فقد أيسرت في الزمن الطويل^(١)
 لعل الله يغني من قليل^(٢)
 فإن الله أولى بالجميل^(٣)
 وقول الله أضدق كل قيل
 لكان الرزق عند ذوي العقول^(٤)
 سيُروى من رحيق سلسبيل^(٥)

لما آخى رسول الله (ص) بين الصحابة وترك علياً قال له في ذلك فقال له
 النبي (ص) «إنما أخرجتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة» فبكى

= قال: أنشدني اسحاق قال: فلا تجزع...».

ثم يعقب مؤلف الكتاب بإعادة نسبة هذه الأبيات للحسين بن علي بن أبي طالب أو للإمام
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (جعفر الصادق) رضي الله
 عنهم أجمعين.

- (١) ولا «في شرح النهج» فلا.
- ولا تجزع: في الفرج بعد الشدة ٢٨/٥: فلا تيأس.
- وإن «في البداية والنهاية» فإن.
- وفي المستطرف، ومنهاج اليقين، وشرح النهج والفرج بعد الشدة ٢٩٥/١: إذا فقد
- فقد «في الفرج بعد الشدة ٢٩٥/١» وقد.
- في الزمن «في شرح النهج» في الدهر.
- وعجز البيت في الفرج بعد الشدة ٢٩٥/١: «فقد أرضاك باليسر الطويل».
- (٢) من قليل «في منهاج اليقين والفرج ٨٨/٥: عن قليل.
- (٣) غير خير «في البداية، والمستطرف، ومنهاج اليقين، وشرح النهج، والفرج بعد الشدة ٨٨/٥: ظن سوء.
- (٤) تجر رزقاً: في المستطرف والفرج ٢٩٦/١: تسوق رزقاً.
- الرزق: في المستطرف والفرج ٢٩٦/١: وشرح النهج: المال.
- (٥) رحيق سلسبيل: في البداية والنهاية: رحيق السلسبيل.

علي عند ذلك وقال: *

(الطويل)

أَقِيكَ بِنَفْسِي أَيُّهَا الْمُصْطَفَى الَّذِي
وَأَفْدِيكَ حَوْبَائِي وَمَا قَدَّرَ مَهْجَتِي
وَمَنْ ضَمَّنِي مُدُّ كُنْتُ طِفْلاً وَيَافِعاً
وَمَنْ جَدَّهُ جَدِّي وَمَنْ عَمَّهُ أَبِي
(٣)
وَمَنْ حِينَ آخَى بَيْنَ مَنْ كَانَ حَاضِراً
لَكَ الْفَضْلُ إِنِّي مَا حَيَّيتُ لَشَاكِرٍ
هَدَانَا بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ عَمِّهِ الْجَهْلِ (١)
لَمَنْ أُتِمِّي فِيهِ إِلَى الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ
وَأَنْعَشَنِي بِالْعَلِّ مِنْهُ وَبِالنَّهْلِ
وَمَنْ نَجَلَهُ نَجَلِي وَمَنْ بَنَتْهُ أَهْلِي (٢)
وَمَنْ أَهْلَهُ أُمِّي وَمَنْ بَيْتَهُ أَهْلِي
هَنَالِكَ أَخَانِي وَبَيْنَ مَنْ فَضَّلِي (٤)
لَا تَمَامَ مَا أَوْلَيْتَ يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ

* * *

وقال (ع) يوم حنين وكان عدد قتلاه اربعون:

(الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ
بِمَا أَنْزَلَ الْكَفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ
وَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ
فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ
بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ (٥)
فَذَاقُوا هَوَاناً مِنْ أَسَارٍ وَمَنْ قَتَلَ (٦)
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ (٧)
مَبِينَةٍ آيَاتِهِ لَذَوِي الْعَقْلِ

* ديوان الإمام علي ١٠٠؛ مناقب آل أبي طالب ١٨٦/٢ - ١٨٧.

(١) عمه: في الديوان غمة.

(٢) ومن عمه أبي: في المناقب: ومن عمه عمي.

(٣) بياض في الأصل. (٤) هنالك: في المناقب: دعاني.

(٥) العجز في المناقب ١٤٤/٣: «بلاء» عزيزاً ذا اقتدار وذا فضل.

(٦) بما أنزل: في المناقب ٨٥/١: وقد أنزل.

فذاقوا: في المناقب ٨٥/١ و ١٤٤/٣: فلاقوا.

(٧) رسول الله: في المناقب ٨٥/١: أمين الله.

فَأَمِنْ أَقْوَامٍ بِذَاكَ وَأَيَقْنُوا
وَأَنْكَرَ أَقْوَامٍ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ
وَأَمَكْنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولُهُ
بَأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ خِفَافٌ قَوَاطِعُ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِيٍّ ذُو حَمِيَّةٍ
تَبِيَتْ عَيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمْ
نَوَاحٍ تُنْعِي عُتْبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ
وَذَا الذَّحْلُ تُنْعِي وَابْنَ جَدْعَانَ مِنْهُمْ
ثَوَى مِنْهُمْ فِي بَثْرٍ بِدْرٍ عَصَابَةٌ
دَعَا الْغَيِّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ
فَأَضْحَوْا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَنْزِلٍ

وَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مَجْتَمَعِي الشَّهْلِ^(١)
فَزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ^(٢)
وَقَوْمًا غَضَابًا فَعَلَهُمْ أَحْسَنَ الْفِعْلِ^(٣)
وَقَدْ حَادَثُوهَا بِالْجَلَاءِ وَبِالصَّقْلِ
صَرِيحًا وَمَنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ
تَجُودُ بِأَسْبَابِ الرِّشَاشِ^(٤) وَبِالْوَبْلِ
وَشِيئَةً تَتَعَاهُ وَتُنْعِي أَبَا جَهْلٍ
مُسْلَبَةٌ حَرَى مَبِينَةَ الثَّكَلِ
ذَوُ نَجْدَاتٍ فِي الْحُرُوبِ وَفِي الْمَحَلِ
وَلِلْغَيِّ أَسْبَابٌ مَقْطَعَةُ الْوَصْلِ
عَنِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ

* * *

وقال (ع): *

(الرمل)

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظْلٍ زَائِلٍ
أَوْ كَطِيفٍ قَدْ يَرَاهُ نَائِمٌ
أَوْ كَضِيفٍ بَاتَ لَيْلًا فَارْتَحَلَ
أَوْ كَبَرْقٍ لَاحَ فِي أَفْقِ الْأَمَلِ

* * *

(١) وأيقنوا وأمسوا: في المناقب ٨٥/١: وأيقفوا وأمسوا.

(٢) ذو العرش: في الديوان: في العرش، وفي المناقب ١٤٤/٣: الرحمن.

(٣) وأمكنا منهم: في المناقب ٨٥/١: وحكم فيهم.

غضاباً: في المناقب ٨٥/١: كمة.

(٤) الرشاش: البكاء.

* ديوان الإمام علي ١٠٠ - ١٠١، مناقب آل أبي طالب ٨٥/١ (الأبيات ١ - ٧) و ١٤٤/٣

(الأبيات ١ - ٤ و ٦).

وقال (ع): *

(المتقارب)

يمثل ذو العقل في نفسه مصائبه قبل أن تنزلاً^(١)
 فإن نزلت بغتة لم يرع لما كان في نفسه مثلاً^(٢)
 رأى الأمر يفضي الي آخر فصيرَّ آخره أولاً
 وذو الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا
 فإن بدهته صروف الزمان ببعض مصائبه أعولاً
 ولو قدم الحزم في نفسه لعلمه الصبر عند البلا

* * *

وقال (ع): **

(الكامل)

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عَوْضاً ولو نال المني بسؤال^(٣)
 وإذا السؤال مع النوال وزنته رَجَحَ السؤال وخفَّ كل نوال
 وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً فابذله للمتكرم المفضال^(٤)
 إنَّ الكريم إذا حباك بنبيله أعطاكهُ سَلِساً بغير مطال^(٥)

* * *

* ديوان الإمام علي ١٠٢ ؛ منهاج اليقين ٤٨١ ؛ الكشكول: ٣٥٢/٢ ، من الشعر المنسوب
 ١٠٧ (الأبيات ١ - ٥)

(١) ذو العقل: في منهاج اليقين والكشكول والشعر المنسوب: ذو اللب.

(٢) لم يُرع: في منهاج اليقين: لم تُرعه.

** ديوان الإمام علي: ١٠٢ ؛ لباب الآداب ٣٠٧ غير منسوب، الكشكول ٣١١/٣ (البيتان
 ١ - ٢) فقط. وهما غير منسوبان.

(٣) عوضاً في لباب الآداب: نبلاً.

(٤) ابتليت ببذل: في لباب الآداب: افتقرت لبذل.

(٥) نبيله: في الديوان: بموعد.

وقال (ع):*

(الوافر)

رأيتُ المشركينَ بغوا علينا ولجّوا في الغواية والضلالِ
وقالوا نحن أكثرُ إذ نفرنا غداة الرّوعِ بالأسل الطّوالِ
فإن ييغوا ويفتخروا علينا بحمزة وهو في الغُرفِ العوالي
فقد أودى بعتبة يوم بدرٍ وقد أبلى وجاهد غير آل^(١)
وقد فلتت خيلهم ببدرٍ واتبعت الهزيمة بالرجالِ
وقد غادرت كبشهم جهاراً بحمد الله طلحة في الضلالِ^(٢)
قتلٌ لوجهه^(٣) فرفعت عنه رقيق الحدِّ حُودث بالصّقالِ
كأن الملحَ خالطه إذا ما تلظى كالعقيقة في الظلالِ^(٤)

* * *

دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال له: يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وغني جواد بمعرفة، وفقير لا يبيع دينه بدنياه غيره. فإذا كتم العالم العلم لأهله، وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه، وبخل الغني بمعرفته، وباع الفقير آخرته بدنياه غيره حل البلاء وعظم العقاب، يا جابر من كثرت حوائج الناس إليه فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء، وإن قصر

* ديوان الإمام علي ١٠٢ - ١٠٣؛ مناقب آل أبي طالب ١/١٩٣ - ١٩٤ (الآيات: ١ - ٤ و ٦ - ٧).

(١) أودى: في المناقب: أردى غير آل: غير مقصر.

(٢) في الضلال: في المناقب: في المجال.

في الضلال: أي في الضياع والهلاك وفي نسخة في المحال.

(٣) قتلٌ لوجهه: أي صرع وألقى وفي نسخة فخر.

قتلٌ: في المناقب: فخرٌ.

(٤) العقيقة من البرق: ما يبقى في السحاب من شماعه، والظلال: السحاب.

فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وأنشد يقول:

(السريع)

ما أَحْسَنَ الدُّنْيَا وإِقْبَالَهَا	إذا أَطَاعَ اللهُ مَنْ نَالَهَا
من لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِ	عَرَّضَ لِإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
فاحذِرْ زَوَالَ الْفَضْلِ يا جَابِرُ	وَاعْطِ مَنْ دُنْيَاكَ مِنْ سَالِهَا
فإنَّ ذَا الْعَرْشِ جَزِيلُ الْعَطَا	يُضْعَفُ بِالْحَبَةِ أَمْثَالَهَا
وَكَمْ رَأَيْنَا مِنْ ذَوِي ثَرَوَةٍ	لَمْ يَقْبَلُوا بِالشُّكْرِ إِقْبَالَهَا
تَاهُوا عَلَى الدُّنْيَا بِأَمْوَالِهِمْ	وَقَيَّدُوا بِالْبَخْلِ أَقْفَالَهَا
لو شَكَرُوا النِّعْمَةَ زَادَتْهُمْ	مَقَالَةً لَلَّهِ قَدْ قَالَهَا ^(١)
لِئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	لَكِنَّمَا كَفَرْتُمْ غَالَهَا
من جَاوَرَ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ لَمْ	يَخْشَ عَلَى النِّعْمَةِ مُغْتَالَهَا ^(٢)
وَالْكَفْرُ بِالنِّعْمَةِ يَدْعُو إِلَى	زَوَالِهَا، وَالشُّكْرُ أَبْقَى لَهَا

* * *

* ديوان الإمام علي ١٠١-١٠٢؛ أدب الدنيا والدين ٢٠٨؛ منهاج اليقين ٣٦٢-٣٦٣؛ من الشعر المنسوب ١٠٥ و ١١٥ ونور الأبصار ٩٥ المستطرف في كل فن مستظرف ٧٣/١ (البيت الرابع فقط غير منسوب).

(١) عجز البيت في: أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين والشعر المنسوب:

«مقالة الله التي قالها».

(٢) يخش «في الديوان» يجسر.

وقال (ع): *

صَنِ النَّفْسِ واحملها على ما يزينها
ولا تَرَيْنَ الناسَ إِلَّا تَجْمُلًا
وإن ضاق رزقُ اليومِ فاصْبِرْ إلى غدٍ
يعزَّ غنيُّ النفسِ إن قلَّ ماله
ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متلَوِّنٍ
جوادٌ إذا استغثت عن أخذِ ماله
فما أكثرَ الإخوان حين تعدَّهم
تَعِشْ سالماً والقولُ فيك جميلُ
نَبَا بك دهرٌ أو جفاك خليلُ
عسى نكباتِ الدهرِ عنك تزولُ
ويغني غنيُّ المالِ وهو ذليلُ
إذا الريحُ مالتْ مَالٌ حيثُ تميلُ
وعند احتمالِ الفقرِ غنك بخيلُ
ولكنهم في النائباتِ قليلُ

* * *

وينسب إليه (ع): **

(الوافر)

هَبِ الدُّنْيَا تساقُ إليك عفواً أليس مصيرُ ذاك إلى الزَّوالِ؟^(١)

* ديوان الإمام علي ١٠٤؛ نور الأبصار ٩٥ (الآيات) .
من الشعر المنسوب ١٠٣ (الآيات ١ - ٣ و ٧) المستطرف في كل فن مستظرف
١/٧٦ و ٢٧٢ البيت السابع فقط .
** ديوان الإمام علي: ١٠٤؛ المستطرف في كل فن مستظرف ٢/١٠٥ البيت الأول فقط،
وقد زاد فيه الأبيهي:

«وقد ضمنت أنا هذا البيت فقلت:

أيا من عاش في الدنيا طويلاً واضنى العمر في قيل وقال
واتعب نفسه فيما سيفني وجمّع عن حرامٍ أو حلالٍ
هَبِ الدنيا تقاد إليك عفواً أليس مصير ذلك للزوالِ؟»
وقد أوردت هنا هذ التضمين على يلقي الضوء على الكثير مما ورد من الشعر، علّه يكون
البيت لقائل معين فزيد فيه على طريقة التضمين ونسبت القصيدة لغير صاحبها، والله
أعلم .

(١) تساق: في المستطرف: تقاد.

وما ترجو لشيء ليس يبقى وشيكاً ما تغيّره الليالي
وقال عليه السلام:*

(الطويل)

إذا اجتمع الآفات فالبخل شرّها . وشراً من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في وعدٍ إذا كان كاذباً ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعلٌ
إذا كنت ذا علمٍ ولم تك عاقلاً فأنت كذي نعلٍ وليس له رجلٌ
وإن كنت ذا عقلٍ ولم تك عالماً فأنت كذي رجلٍ وليس له نعلٌ
إلا إنما الإنسان غمداً لعقله ولا خير في غمدٍ إذا لم يكن نصلٌ

* * *

وينسب اليه (ع):**

(مجزوء الرجز)

يأمنُ بدنياه اشتغلَ وغرّه طول الأمل
الموتُ يأتي بغتةً والقبرُ صندوقُ العملِ

* * *

وينسب اليه عليه السلام:***

(الوافر)

لَنَقُلُ الصَّخْرَ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنَنِ الرِّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارٌ فَقُلْتُ الْعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ

* ديوان الإمام علي ١٠٥ .

** ديوان الإمام علي ١٠٥ .

*** ديوان الإمام علي ١٠٥ - ١٠٦ ، المستطرف في كل فن مستظرف ٣٥١/١ وقد ذكر:
«انشده (لمعاوية) عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما» (الأبيات: ٣ ، ٥ ، ٤) ديوان =

بلوت الناس قرناً بعد قرنٍ ولم أر مثلاً محتالٍ بمالٍ^(١)
 وذقت مرارة الأشياء طراً فما طعمُ أمرٍ من السؤالِ^(٢)
 ولم أر في الخطوبِ أشدَّ هولاً وأصعب من مقالات الرجالِ^(٣)

وينسب إليه (ع): *

(الطويل)

فإن تكن الدنيا تعدُّ نفيسةً فإن ثوابَ الله أعلى وأنبلُ^(٤)
 وإن تكن الأرزاقُ حظاً وقسمةً فقلَّةُ حرصِ المرءِ في الكسبِ أجملُ^(٥)
 وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروكٍ به الحر ييخلُ

= الأفوه الأودي (مجموعة الطرائف الأدبية) ٢٣، المقطوعة (هك) (الآيات ٣ - ٥).
 فمن قائل هذا الشعر؟ هل هو الإمام أم ابن الزبير أم الأفوه الأودي؟ الله سبحانه أعلم.

(١) عجز البيت في ديوان الأفوه: «فلم أر غير خلّابٍ وقال».
 وفي المستطرف: «فلم أر غير خيالٍ وقال».

(٢) طراً: في ديوان الأودي: جمعاً.
 فما طعم: في المستطرف: فما شيء.

(٣) هولاً: في المستطرف: وقعاً.
 وتمام البيت فيه: «وأقضي من معادة الرجال».
 مقالات: في ديوان الأودي: «معادة».

* ديوان الإمام علي ١٠٦ (الآيات ١ - ٤)؟ مناقب آل أبي طالب ٩٥/٤ (الآيات ١ - ٥)
 وتنسب للإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قالها لما نزل شقوق وسأله
 رجل عن العراق فقال الشعر.

وفي نور الأبصار ١٥٣، نقلاً عن «الفصول المهمة» وتنسب للحسين، (الآيات
 ١، ٤، ٢، ٣).

(٥) فإن ثواب: في المناقب: فدار ثواب...

(٦) حظاً وقسمة: في المناقب ونور الأبصار: قسماً مقدراً.

وإنْ تَكُنِ الأبدانَ للموتِ أنْشِئَتْ فقتل امرئٍ لله بالسيفِ أَفْضَلُ^(١)
عليكم سلام الله يا آل أحمد فإني أراني عنكم سوف أرحلُ

* * *

وينسب اليه (ع):*

(الطويل)

فلا تكثرَنَّ القولَ في غير وقته وادمنْ على الصّمتِ المزيّن للعقلِ
يموتُ الفتى من عثرةٍ بلسانه وليس يموت المرءُ من عثرةِ الرّجلِ^(٢)
فعثرته من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرّجلِ تبرا على مهلِ^(٣)
ولا تكُ مبثأاً لقولك مُفْشياً فتستجلبُ البغضاء من زلةِ النّعلِ

* * *

وينسب اليه عليه السلام في الشيب: **

(المتقارب)

فأهلاً وسهلاً بضيفِ نزلٍ واستودع الله إلهاً رَحَلْ
تولّى الشباب كأن لم يكنْ وحلّ المشيبُ كأن لم يَزَلْ

(١) صدر البيت في نور الأبصار «وإن يكُ لا بدُّ من الموت للفتى».

* ديوان الإمام علي ١٠٦ (الآبيات ١ - ٢ و ٤).

وقد ورد البيتان ٢ - ٣ في: بهجة المجالس ٨٨/١ والعقد الفريد ٣٠٣/٢، ووفيات الأعيان ٤٤٢/٥ وعيون الأخبار ١٠٨/٣، وفي جواهر الأدب ٧١٨، وقد نسبنا في العقد لـ «جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (جعفر الصادق)». والله أعلم.

(٢) يموت «في جواهر الأدب: يصاب (في الموضعين).

المرء: في بهجة المجالس: الرجل.

(٣) ترمي برأسه: في جواهر الأدب: تذهب رأسه.

* ديوان الإمام علي ١٠٦؛

فَأَمَّا الْمَشِيبُ كُضِبَ بِدَا
سَقَى اللَّهَ ذَاكَ وَهَذَا مَعًا

وينسب اليه عليه السلام: *

وَأَمَّا الشَّبَابُ كَبَدِرَ أَفْلَ
فَنِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ الْبَدَلُ

(الرجز)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمَفْضَلِ
شُكْرًا عَلَى تَمْكِينِهِ لِرَسُولِهِ
كَمْ نِعْمَةٍ لَا أَسْتَطِيعُ بَلُوغَهَا
لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِرًا
قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابَ مِنْ تَأْيِيدِهِ
مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: **

(المتقارب)

فِدَارِي مَنَاخٌ لِمَنْ قَدْ نَزَلَ
أَقْدَمَ مَا عِنْدَنَا حَاضِرُ
فَأَمَّا الْكَرِيمُ فَرَاضٍ بِهِ
وَزَادِي مُبَاحٌ لِمَنْ قَدْ أَكَلَ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ حُبَزٍ وَخَلٍ
وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَا قَدْ أَبْلَى

* * *

وينسب اليه عليه السلام أنه قال عن يوم القيامة: ***

(المتقارب)

إِذَا قَرُبَتْ سَاعَةٌ يَا لَهَا
وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا

* ديوان الإمام علي ١٠٧؛

** ديوان الإمام علي ١٠٧؛

*** ديوان الإمام علي ١٠٧ - ١٠٨.

تسيرُ الجبالُ على سُرعَةٍ	كمرَّ السَّحابِ ترى حالها
وتنفطرُ الأرضُ من نَفْحَةٍ	هنالك تخرج أثقالها
ولا بدَّ من سائلٍ قائلٍ	مَنْ النَّاسِ يومئذٍ ما لها
تحدثُ أخبارها ربَّها	وربك لا شكَّ أوحى لها
ويصدرُ كلُّ إلى موقِفٍ	يقيم الكُهل وأطفالها
ترى النفسَ ما علمت محضراً	ولو ذرةً كان مثقالها
يُحاسِبها مَلِكٌ قادرٌ	فإما عليها وإما لها
ذنوبي ثقالُ فما حيلتي	إذا كنت في البعثِ حمَّالها
ترى النَّاسَ سَكْرَى بلا خمرةٍ	ولكن ترى العينَ ما هالها
نَسِيتُ الميعادَ فياويلها	وأعطيتُ للنفسِ آمالها

* * *

وينسب اليه عليه السلام في العلم:*

(الكامل)

لو كان هذا العِلْمُ يحصلُ بالمُنَى	ما كان يبقى في البريةَ جاهلُ
اجهدْ ولا تكسلْ ولا تكُ غافلاً	فندامة العقبي لمن يتكاسلُ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: **

(المتقارب)

كَأَسَادٍ غِيلٍ وَأَشْبَالٍ خَيْسٍ	غداةَ الخميسِ ببيضٍ صِقَالٍ
------------------------------------	-----------------------------

* ديوان الإمام علي ١٠٨.

** ديوان الإمام علي ١٠٨.

تَجِيدُ الضَّرَابَ وَحَزَّ الرِّقَابَ أَمَامَ الْعِقَابِ غَدَاةَ النَّزَالِ
تَكِيدُ الْكَذُوبَ وَتُخْرِى الْهَيُوبَ
وَتُرْوِي الْكُؤُوبَ دَمَاءَ الْقَذَالِ

* * *

وقال عليه السلام: *

(الرجز)

صَبْرُ الْفَتَى لِفَقْرِهِ يُجِلُّهُ وَيَذُلُّهُ لَوَجْهِهِ يَذُلُّهُ
يَكْفِي الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ أَقْلُهُ الْخَبْزُ لِلْجَائِعِ آدَمُ كُلُّهُ

* * *

وقال عليه السلام: **

(الرجز)

خَوَّفَنِي مِنْجُمٌ أَخُو خَبَلٍ تَرَاوَعَ الْمَرِيخُ فِي بَيْتِ الْحَمَلِ
فَقُلْتُ دَعْنِي مِنْ أَكَاذِيبِ الْحَيْلِ الْمَشْتَرِي عِنْدِي سَوَاءٌ وَزَحَلِ
أَدْفَعْ عَنْ نَفْسِي أَفَانِينَ الدَّوْلِ بَخَالِقِي وَرَازِقِي عَزَّ وَجَلِ

* * *

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين وأبي طالب رضي الله عنهما: ***

(الطويل)

أَعَيْنِي جُوداً بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا عَلَى هَالِكِينَ لَا تَرَى لَهُمَا مَثَلَا

* ديوان الإمام علي ١٠٨ - ١٠٩.

** ديوان الإمام علي ١٠٩.

*** ديوان الإمام علي ١٠٩.

على سَيِّد البطحاء وابنِ رئيسها
مَهْذَبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيَمَهَا
وسيدة النُّسوان أول من صَلَّى
مباركةً والله ساق لها الفَضْلا
لقد نَصَرَ في الله دين محمدٍ
على من بغى في الدين قَدْ رَعِيَ إِلَّا

* * *

وقال عليه السلام: *

(الخفيف)

إِنَّ يَوْمِي مِنَ الزُّبَيْرِ وَمَنْ طَلَدَ
ظَلَمَانِي وَلَمْ يَكُنْ عِلْمُ الدَّهْرِ
حَتَّى فِيمَا يَسُوءُنِي لَطَوِيلُ
إِلَى الظُّلَمِ لِي لَخَلَقِ سَبِيلُ

* * *

وقال عليه السلام بعد شهادة عمار بن ياسر: **

(الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي
أَرَاكَ مُضِرًّا بِالَّذِينَ أَحَبُّهُمْ
أَرْحَنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ
كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ

وقال عليه السلام: ***

(المنسرح)

يَا جَارَ هَمْدَانَ مَنْ يُمُتْ يَرْنِي
يَعْرِفُنِي طَرَفَهُ وَأَعْرِفُهُ
مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قَبْلًا
بِنَعْتِهِ وَإِسْمِهِ وَمَا فَعَلَا^(١)
أَقُولُ لِلنَّارِ وَهِيَ تَوْقَدُ لِلْعَرِ
ضِ ذَرِيهِ لَا تَقْرِبِي الرَّجُلَا

* ديوان الإمام علي ١٠٩.

** ديوان الإمام علي ١٠٩.

*** ديوان الإمام علي ١١٠؛ شرح نهج البلاغة ٢٩٩/١. وانظر مقدمة هذا الشعر في

شرح النهج، وقد قاله للحارث الأعور الهمداني؛

(١) بنعته: في شرح النهج: بعينه.

ذَرِيهِ لَا تَقْرَبِيهِ إِنَّ لَهُ حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مُتَّصِلًا
وَأَنْتَ عِنْدَ الصُّرَاطِ مُعْتَرِضِي فَلَا تَخَفْ عِثْرَةً وَلَا زَلًّا^(١)
أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَأٍ تَخَالَهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلَا

* * *

روي أن رسول الله (ص) لما سار إلى غزوة تبوك واستعمل على المدينة علياً عليه السلام فتبعه علي وقال يا رسول الله: زعمت قریش أنك إنما خلقتني استقبالاً لي، فقال (ص): «طالما آذت الأمم أنبياءها يا علي أما ترضى بأنك وزير ي ووصي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز وعدي لحملك لحمي ودمك دمي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فقال عليه السلام: رضيت ثم أنشأ يقول:

(المقارب)

أَلَا بَاعَدَ اللَّهُ أَهْلَ النِّفَاقِ	وَأَهْلَ الْأَرَاغِيفِ وَالْبَاطِلِ
يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلَكَ الرَّسُولُ	فَخَلَاكَ فِي الْحَالِفِ الْخَاذِلِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ النَّبِيَّ	جَفَاكَ وَمَا كَانَ بِالْفَاعِلِ
فَسِرْتُ وَسِيفِي عَلَى عَاتِقِي	إِلَى الرَّاحِمِ الْحَاكِمِ الْفَاصِلِ
فَلَمَّا رَأَنِي هَفَا قَلْبُهُ	وَقَالَ مَقَالَ الْأَخِ السَّائِلِ
أَمَّنْ أَبْنُ لِي فَأَنْبَأْتَهُ	بَارْجَافِ ذِي الْحَسَدِ الدَّاعِلِ
فَقَالَ أَخِي أَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ	كَهَرُونَ مُوسَى وَلَمْ يَأْتَلِ

* * *

(١) صدر البيت في شرح النهج: «وأنت يا حار إن تمت ترني».

* ديوان الإمام علي: ١١٠ - ١١١.

ينسب اليه (ع): *

(الخفيف)

وقفا الداعي النبي الرُّسولا	إن عَبْدًا أطاع رَبًّا جليلا
في دُجَى اللَّيْلِ بُكْرَةً وأصيلا	فصلاةُ الإله تَتَرى عليه
سَيِّدًا قادراً ويشفي غليلا	إن ضرب العداة بأبيض يرضي
مثل من كان هاذياً وذليلا	ليس مَنْ كَانَ صالحاً مستقيماً
وحبيبي محمَّدُ لي خليلا	حسبي الله عِصْمةُ لأُموري

* * *

وينسب اليه عليه السلام انه قال في الفخر: **

(الهمزج)

عِتَاقُ الطَّيْرِ تنجدل انجدالا	أنا الصَّقْرُ الذي حُدَّتْ عنه
فلما شَبْتُ أَفْنَيْتُ الرِّجَالا	وقاسيتُ الحروبَ أنا ابنُ سُبُعٍ
ولم يدعِ السخاءَ لديّ مالا	فلم تدعِ السيوفُ لنا عدواً

* * *

«كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كثيراً ما ينشد هذا الشعر ***:»

(الطويل)

ألا قد أرى - والله - أن لست منكم ولا أنتم مني، وإن كنتم أهلي

* ديوان الإمام علي ١١١.

** ديوان الإمام علي: ١١١.

*** لباب الآداب ٤٠٥.

وإني ثويّ قد أحمّ انطلاقه
ومنطلق منكم بغير صحابة
ألم أكُ قد صاحبت عمراً ومالكاً
وصاحبتُ شياناً وصاحبت ضايأً
أولئك إخواني مضوا لسبيلهم
يقول أناس أخلياء: تناسهم
ألاك أخلائي إذا ما ذكرتهم
وكانوا إذا ما القر هبت رياحه
يدرّون بالسيف الوريدين والنّسا
إذا ما لقوا أقرانهم قتلوهُم
وكم من أسيرٍ قد فككتم قيوده

يحييه من حيّاه وهو على رحل^(١)
وتابع إخواني الذين مضوا قبلي^(٢)
وأدهم يغدو في فوارس أو رَجُلٍ
وصاحبي الشّم الطوال بنو شبلٍ
يكاد ينسني تذكرهم عقلي
وليس بناسٍ مثلهم أبداً مثلي^(٣)
بكيت بعين ماءٍ عبرتها كحلي^(٤)
وضم سواد الليل رحلاً إلى رحل^(٥)
إذا لم يقم راعي أناسٍ إلى رسلٍ
وإن قُتلوا، لم يقشعروا من القتل
وسَجَل دممٍ أهرقتموه على تسجل^(٦)

اعترضت مفاتن الدنيا بشكل صبية حسناء الإمام علياً في فذك... وقالت:
أنا الدنيا! فقال عليه السلام إذهبي فاطلبي زوجاً غيري، فلست من شأني،
وأقبل على مسحاته، وأنشأ*:

لقد خاب من غرته دنيا دنيّة
أتتنا على زي العروس بشينة

وما هي، وإن غرت، قروناً، بباطلٍ
وزيتها في مثل تلك الشمايل^(٧)

(١) الثوي: الضعيف أو الأسير.

(٢) صحابة أو صحابة: جمع صاحب.

(٣) في الأصلين: أخلياء بناسهم: وهو تصحيف.

(٤) كذا في الأصلين ولم نصل إلى تحقيق الحرف.

(٥) في الأصل إلى رحلي وقد صححناه من (ج).

(٦) سجل: الدلو.

* مناقب آل أبي طالب ٢/١٠٢ - ١٠٣.

(٧) بشينة: العروس الجميلة يضرب بها المثل.

فقلت لها: غرّي سواي، فإنني
وما أنا والدنيا، وإن محمداً
وهبها أتنني بالكنوز ودرّها
أليس جميعاً للفناء مصيرنا
فغري سواي، إنني غير راغب
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته
فإنني أخاف الله يوم لقائه

* * *

ومن كلام علي - رضي الله عنه - في صفات الرجال:

(مجزوء البسيط)

أحمد ربي على خصالٍ خص بها سادة الرجال
لزوم صبرٍ، وخلع كبرٍ، وصون عرضٍ، وبذل مالٍ

* * *

روى الفنجدري في سلوة الشيعة له، عليه السلام:

(الكامل)

وَدَعِ التَّجَبُّرَ والتَّكَبُّرَ يا أخي إن التكبر للعبد وبيلٌ
وأجعل فؤادك للتواضع منزلاً إن التواضع بالشريف جميلٌ

* * *

قال علي (رضي الله عنه):***

(الهزج)

إذا عاش الفتى ستين عاماً فنصف العمر تمحقه الليالي

* نور الأبصار ٩٥؛ من الشعر المنسوب ١٠١.

** مناقب آل أبي طالب ١٠٦/٢.

*** منهاج اليقين ١٨٥؛ من الشعر المنسوب ١١١، الكشكول:

ونصف النصف يذهب ليس يدري لغفلته، يميناً من شمال^(١)
 وثلاث النصف آمال وحرص وشغل بالمكاسب والعيال
 وباقي العمر أسقام وشيب وهم بارتحال وانتقال
 فحب المرء طول العمر جهل وقسمته على هذا المثال

* * *

لما ظفر أمير المؤمنين، في موقعة الجمل، أنشأ الوليد بن عقبة يقول*:
 ألا إيها الناس عندي الخبر بأن الزبير أخاكم غدر
 وطلحة أيضاً حذا فعله ويعلى بن منه فيمن نفر

فأنشأ أمير المؤمنين أبياتاً منها:

(الكامل)

فتنّ تحلّ بهم، وهن شوارع يُسقى أواخرها بكأس الأول
 فتنّ إذا نزلت بساحة أمة أذنت بعدل بينهم متنقل

* * *

في الحديث عن صفين أن جموع ربيعة حفت به وهو لا يعلم، فلما أذن
 مؤذن علي (عليه السلام) الفجر، قال علي**:

يا مرحباً بالقائلين عدلا
 وبالصلاة مرحباً وأهلا

* * *

(١) من شمال: في منهاج اليقين: أو شمال.

* مناقب آل أبي طالب ١٤٩/٣.

** موقعة صفين ٣٣٠؛ شرح نهج البلاغة ١٤/٨.

قافية الميم

أقبل الحُضَيْن^(١) بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء
فأعجب علياً عليه السلام زحفه فقال: * (البحر الطويل التام السالم)

لَنَا الرّايَةَ الحمراء يَخْفُقُ ظلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدَّمَهَا حُضَيْنٌ تَقَدَّمَا^(٢)
ويدنو بها في الصَّفِّ حتَّى يزيرها حمام المنايا تَقْطُرُ الموتَ والدِّمَا^(٣)

* ديوان الإمام علي ١١٢ - ١١٣؛ موقعة صفين ٢٨٩ - ٢٩٠ بترتيب مختلف.
شرح نهج البلاغة ٢٢٦/٥ - ٢٢٧ (بترتيب صفين) ويعلق صاحب الشرح ان الأبيات الستة
الأولى (حسب ترتيب نصر) هي للإمام وبقية القصيدة هي للحُضَيْن بن المنذر صاحب
الراية والله سبحانه أعلم؛ زهر الآداب ١/٤٥؛ (الأبيات ١ - ٢، ٨ و ٤)؛ ومن الشعر المنسوب
١٢٠ (الأبيات ١ - ٢، ٨ و ٤). العقد الفريد ٤/١٢٥ و ٨٧/٥ و ١٣٣/٦ الأبيات ١ - ٢ و ٨، و
٣١٤/٣ البيت الأول فقط للسان مادة حُضْن ١٢٤/١٣ (البيتان ١ - ٢)؛ العمدة في نقد الشعر
١/٣٤ - ٣٥ البيتان (١ - ٢). وجمهرة أنساب العرب ٢/٣١٧ البيت الأول، وانظر الحاشية. مروج
الذهب ٣/١٣٦ وط. الجامعة ٢/٣٨٩ البيت الأول فقط.

(١) حُضَيْن معجمة الضاد وهو ابن المنذر أبو ساسان وكان معه راية قومه يوم صفين وعاش
بعد ذلك دهرًا طويلاً.

(٢) لنا الراية الحمراء: في جمهرة أنساب العرب، الشعر المنسوب، واللسان، والعقد،
وزهر الآداب: لمن راية سوداء.

وفي صفين، وشرح النهج والعمدة: لمن راية حمراء.

إذا قيل: في العمدة: إذا قلت.

(٣) ويدنو بها: في زهر الآداب، والعمدة: والشعر المنسوب: فيوردها، وفي اللسان: =

تراه إذا ما كان يوم كريهة
 واحزم صبراً حين يُدعى إلى الوغى
 وقد صَبَرْتُ عَكَ وَلَحْمٍ وَحِمِيرٍ
 ونادت جُذام يال مذحج ويلكم
 أَمَا تَتَقَوْنَ اللَّهَ فِي حُرْمَاتِكُمْ
 جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم
 ربيعة أعني إنهم أهل نجدة
 أدقنا ابن حَرْبٍ طعننا وضربنا
 أبى فيه إلا عَزَّةً وتكرُّماً^(١)
 إذا كان أصوات الكُمَاة تغمعما^(٢)
 لمذحج حتى أورثوها التندماً^(٣)
 جزى الله شراً أيُّنا كان أَظْلَمَا^(٤)
 وما قرب الرَّحْمَنُ منها وَعَظْمَا
 لذي البأس خيراً ما أعف وأكرما^(٥)
 وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما
 بأسيا فنا حتى تولّى وأحجما

= فيوردها للطعن وفي العقد: يقدمها.

يزيرها: في موقعة صفين: يديرها، وفي العمدة: يرد بها.

وفي الشعر المنسوب وزهر الآداب: تردّها.

حمام المنايا: في زهر الآداب، والعمدة، والعقد، واللسان والشعر المنسوب: حياض المنايا.

(١) كريمة: في صفين وشرح النهج: عظيمة.

(٢) صدر البيت في زهر الآداب (والشعر المنسوب): «وأطيب أخباراً، وأفضل شيمة».

(٣) أورثوها التندماً: في صفين وشرح النهج: «لم يفارق دم دماً».

(٤) ويلكم: في شرح النهج ويحكم.

(٥) قاتلوا: في صفين وشرح النهج: صابروا.

والعجز في صفين: «لدى البأس حراً ما أعف وأكرما».

وفي شرح النهج: «لدى الناس حراً.....».

وفي الشعر المنسوب وزهر الآداب: «لدى الروح قوماً ما أعز وأكرما».

والبيت في العقد:

«جزى الله عني، والجزاء بكفه ربيعة خيراً، ما أعف وأكرما»

وفي رواية: «والجزاء بفضله».

وحتى ينادي زبرقان بن أظلم
وعمرأ وسفياناً وجهماً ومالكاً
وكرزبن نبهان وعمر بن جحدر
وقال (ع): *

(الرجز)

ما الدهر إلا يََقْظَةُ ونومٌ
يعيش قوم ويموت قومٌ
وليلةٌ بينهما ويومٌ
والدهر قاض ما عليه لومٌ

* * *

وحمل عمرو بن الحصين المذكور على علي (ع) ليضربه فبادر إليه سعيد
ابن قيس ففلق صلبه فقال علي: **
(الكامل)

ولما رأيت الخيل تفرع بالقنا فوارسها حُمُرُ العيون دوامي^(١)

(١) صدر البيت في صفين وشرح النهج: «وفر ينادي الزبرقان وظالمًا». والجدير بالذكر أن الأبيات الستة الأولى المنسوبة لعلي هي التي تحمل الأرقام: (١ - ٣ و ٨، ٤، ٩) فاقتضى التنويه.

* ديوان الإمام علي ١١٣؛

** ديوان الإمام علي ١١٣ الأبيات ١ - ١٣ و ١٥ - ١٨؛

العمدة في نقد الشعر ٣٤/١؛ ومن الشعر المنسوب ١٢٢ الأبيات ١ - ٥ و ١٢ و ١٨ وموقعة صفين ٢٧٤ وشرح نهج البلاغة ٢١٧/٥ الأبيات ٥، ٦، ٩، ١٣ - ١٥، ١٢ و ١٨ مناقب آل أبي طالب ١٧١/٣ - ١٧٢ الأبيات ٦، ١٠، ١٢. اهدى سبيل إلى علمي الخليل ٧٥، نغمة الريحانة ٢٠٩/٣ (وانظر الحاشية) والعقد الفريد ، البيتان ١٣ و ١٨.

العقد الفريد ، شرح نهج البلاغة ٧٨/٨، وإحياء علوم الدين ٥٦/٢، وموقعة صفين ٤٣٧، ومناقب آل أبي طالب ١٢٩/٢ البيت ١٨ فقط.

(٢) تُفرع: في العمدة والمنسوب: تُرجم.

وأقبل رَهْج في السماء كأنه
ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصبا
تيممت همدان الذين هم هم
وناديت فيهم دعوة فأجابني
فوارس من همدان ليسوا بعزل
ومن أرحب^(٥) الشم المطاعين بالقنا
ومن كل حي أتتني فوارس
بكل رديني وعضب تخاله
يقودهم حامي الحقيقة منهم
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها

غمامة دجن ملبس بقتام^(١)
وكندة في لحم وحي جذام^(٢)
إذا ناب أمرجتي وحسامي^(٣)
فوارس من همدان غير لثام^(٤)
غداة الوغى من شاكِر وشبام
ورهم^(٦) وأحياء السبيع^(٧) ويام^(٨)
ذوو نجدات في اللقاء كرام
إذا اختلف الأقسام شعل ضرام
سعيد بن قيس والكريم محامي^(٩)
وكانوا لدى الهيجا كشر مدام^(١٠)

= فوارسها: في العمدة والمنسوب: نواحيها.

- (١) وأقبل رهج: في العمدة والمنسوب: وأعرض نفع.
- غمامة: في العمدة والمنسوب: عجاجة. الرهج: بالسكون وقد يحرك الغبار. الدجن: إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء والمطر الكثير. القتام كسحاب: الغبار.
- (٢) ذا الكلاع ويحصبا: في العمدة ومن الشعر المنسوب: في الكلاع وجمير.
- (٣) أمر: في العمدة ومن الشعر المنسوب: دهر.
- (٤) صدر البيت في العمدة والشعر المنسوب: «فجاوبني من خيل همدان عصبه». وفي موقعة صفين وشرح النهج: «دعوت فلباني من القوم عصبه».
- (٥) ارحب: قبيلة من همدان.
- (٦) رهم: بطن من العرب.
- (٧) السبيع كأمير: بطن من همدان.
- (٨) يام: بمثناة تحتية بعدها ألف وميم قبيلة من حمدان.
- (٩) منهم: في مناقب آل أبي طالب: ماجد.
- (١٠) واصطلوا بشرارها في العمدة والشعر المنسوب: واستطاروا شرارها. الشرب بالفتح: القوم المجتمعون على الشرب.

جزى الله همدان الجنان فإنهم
لهمدان اخلاق ودين يزينهم
وجدَّ وصدق في الحروب ونجدة
متى تأتيتهم في دارهم لضيافة
ألا إن همدان الكرام أعزة
أناس يُحبُّون النبي ورهطه
فلو كنت بواباً على باب جنة
لقلت لهمدان: ادخلوا بسلام^(١)
ولين إذا لاقوا وحسن كلام^(٢)
وقول، إذا قالوا، بغير إثم
تبَّت عندهم في غبطة وطعام
كما عزَّ ركن البيت عند مقام
سراع إلى الهيجاء غير كهام^(٣)
لقلت لهمدان: ادخلوا بسلام^(٤)

* * *

وروي أن علياً عليه السلام بعد رجوعه من وقعة أحد ناول فاطمة عليها
السلام سيفه وقال اغسلي عنه الدم فوالله لقد صدقني اليوم، ثم قال: *
(الطويل)
أفاطم هاك السيف غير ذميم فلستُ برعديد ولا بلثيم^(٥)

-
- (١) فإنهم: في موقعة صفين وشرح النهج: فإنها.
خصام: في موضعة صفين وشرح النهج زحام وفي المناقب: حمام.
(٢) يزينهم، في نفحة الريحانة: يزينها.
ولين: في موقعة صفين وشرح النهج، ونفحة الريحانة وأهدى سبيل: وبأس وفي العقد
الفريد: أنسب.
وحسن كلام: في موقعة صفين وشرح النهج: وحدَّ خصام.
(٣) قوم كهام كسحاب: كليلون بطيئون لا غناء عندهم.
(٤) ولو: في الديوان: إذا.
لقلت: في الديوان: أقول.
ادخلوا: في موقعة صفين وشرح المنهج: ادخلي.
* ديوان الإمام علي ١١٥ الأبيات ١-٧؛ مناقب آل أبي طالب ١٩٢/١ (الأبيات ١-٢ و ٧
و ٦) الإمام علي (محمد رضا) ٢٤ (الأبيات ١-٢ و ٧ و ٦)؛ معجم الشعراء ٢٨٠ ومن
الشعر المنسوب ١٢٤ (الأبيات ١-٣)، شرح نهج البلاغة ٣٥/١٥ (البيتان ١-٢).
(٥) بلثيم (في الإمام علي (محمد رضا): (بليم). الرعديد: الجبان.

أَفَاطَمَ قَدْ أَبْلَيْتَ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ وَمَرْضَاةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ^(١)
أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ وَرِضْوَانَهُ فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمٍ
وَكُنْتُ امْرَأً أَسْمُوا إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ وَقَامْتُ عَلَى سَاقٍ بَغِيرِ مَلِيمٍ
أَنْمَتُ ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرْبَتْهُ بِذِي رَوْثٍ يَفْرِي الْعِظَامَ صَمِيمٍ
فَغَادَرْتَهُ بِالْقَاعِ فَارْفُضْ جَمْعَهُ وَأَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمٍ^(٢)
وَسِيفِي يَكْفِي كَالشَّهَابِ أَهْزُهُ أَجْزُبُهُ مِنْ عَاتِقِي وَصَمِيمٍ^(٣)

* * *

وقال (ع):*

(المتقارب):

إِذَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تَزِيلُ النِّعَمَ

(١) صدر البيت في مناقب آل أبي طالب، ومعجم الشعراء، والشعر المنسوب، وشرح النهج:

«لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد»

وفي الإمام علي (محمد رضا): «لعمري لقد قاتلت في حب أحمد».

«ومرضاة»: في مناقب آل أبي طالب وشرح النهج والإمام علي (رضا) «وطاعة».

(٢) البيت في مناقب آل أبي طالب:

«فما زلت حتى فض ربِّي جمعهم وحتى تشفت نفس كل حلِيم»
وفي الإمام علي (رضا):

«فما زلت حتى فض ربي جمعهم وحتى شفينَا نفس كل حلِيم»

(٣) أجزُّ به «في المناقب: «وأجذبه»، وفي الإمام علي «أجذبه» والظاهر أنها تصحيف.

* ديوان الإمام علي ١١٥ - ١١٦ (الآيات ١ - ٤ و ٧ - ٩ و ١١ و صدر «٥» وعجز «٦»).

نور الأبصار ٩٥ (نقلاً عن الفصول المهمة) (الآيات ٣، ١٠، ١، ٢) و ٩٥ - ٩٦ الآيات ٩ - ٥.

أدب الدنيا والدين ٢٣٩ و منهاج اليقين ٤١٠ (الآيات ٦، ٩، ١، ١، ٢، ٧، ١١) و منهاج

اليقين ٤٨١ البيت ٩. ولم ينسب الآيات لأحد.

الكشكول ٣٥١/٢ ومن الشعر المنسوب ١٣٢ (الآيات ٧ و ٩ و صدر ٥ وعجز ٦). =

وَحَافِظٌ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ	فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ النَّقَمِ ^(١)
فَإِنْ تَعَطَّ نَفْسُكَ آمَالُهَا	فَعِنْدَ مَنَاهَا يَحُلُّ النَّدَمُ
فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ	تَفَانُوا جَمِيعاً وَرَبِّي الْحَكَمُ
وَكُنْ مُوسِراً شَتَّ أَوْ مَعْسِراً	فَلَا بَدَّ تَلْقَى بِدُنْيَاكَ غَمَّ ^(٢)
وَدُنْيَاكَ بِالْغَمِّ مَقْرُونَةٌ	فَلَا يُقْطَعُ الْعُمُرُ إِلَّا بِهِمْ ^(٣)
حَلَاوَةُ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ	فَلَا تَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلَّا بِسَمِّ
مَحَامِدِ دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ	فَلَا تَكْسِبُ الْحَمْدَ إِلَّا بِذَمِّ ^(٤)
إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ	تَوَقَّ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ
فَكَمْ أَمِنْ عَاشٍ فِي نِعْمَةٍ	مِمَّا حَسَّ بِالْفَقْرِ حَتَّى هَجَمَ ^(٥)
وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ	فَلَمْ يَشْعِرِ النَّاسَ حَتَّى هَجَمَ ^(٦)

* * *

= ومن الشعر المنسوب ١٢٦ البيتان ١ - ٢ ، والمستطرف في كل فن مستظرف ١٠١/١ البيت ٩ فقط غير منسوب.

(١) وحافظ: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: وحام.

وفي نور الأبصار، والمنسوب: وداوم.

(٢) وكن: في نور الأبصار: فعش.

(٣) فلا يقطع العُمُر: في الكشكول: والشعر المنسوب: «فما يُقطع الدهر» في أدب الدنيا والدين، ومنهاج اليقين وفي الديوان: «فما تقطع العيش».

(٤) محامد دنياك: في نور الأبصار: «محامدك اليوم».

(٥) توقَّ: في أدب الدنيا والدين، ومنهاج اليقين، والمستطرف والمنسوب: ترقب. وفي نور الأبصار والكشكول: تَوَقَّع.

(٦) غفلة: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: مهلة.

يشعر: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: يعلم.

وقال (ع) عليه السلام: *

(السريع)

عَشْ موسراً إن شئت أو معسراً لا بد في الدنيا من الغم
دنياك بالأحزان مقرونة لا تقطع الدنيا بلا هم

* * *

وقال عليه السلام لما مر بهاشم بن عتبة بن أبي وقاص من أصحابه قتيلا

يوم صفين واصحابه قتلى حوله: **

(الطويل)

جزى الله خيراً عصابة أسلمية صباح الوجوه صرّعوا حَوْلَ هاشم
شقيق وعبد الله بشر ومعبود وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم^(١)
وعروة لا يتأى فقد كان فارساً إذا الحرب هاجت بالقنا والصّوارم^(٢)
إذا اختلف الأبطال واشتبك القنا وكان حديثُ القومِ ضَرْبُ الجماجم

* * *

* ديوان الإمام علي ١١٦ .

** ديوان الإمام علي ١١٦ ، موقعة صفين ٣٥٦ (الآيات ١ - ٣) ، من الشعر المنسوب ١٢٥
البيتان ١ - ٢ . في مروج الذهب ٣/١٣١ وط . الجامعة ٢/٣٨٣ مع اختلاف في العبارة .

(١) شقيق: في موقعة صفين: يزيد .

والبيت في من الشعر المنسوب ، نقلاً عن الإصابة:

بريد وعبد الله منهم ومنقذ وعروة وابنا مالك في الأكارم

(٢) البيت في موقعة صفين:

وعروة لا يبعد ثناه وذكره إذا أَخْطَرْتُ يوماً خفاف الصوارم

روي أن معاوية كتب أيام صفين في سهم إن معاوية يريد أن يفجر عليكم
الفرات فيغرقكم، وبعث مائتي رجل معهم المرور والزنايل يحفرون ورماء في
عسكر علي فأخبرهم علي أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فوقف فيهم
خطيباً وقال: «ويحكم! لا تغلبوني على رأيي» فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية
ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول:*

(الوافر)

فلو أني أطعْتُ عصبتُ قومي إلى رُكنِ اليمامة أو شَامِ^(١)
ولكني إذا أبرمتُ أمراً منيت بخلف آراء الطغام^(٢)

وروي أن علياً عليه السلام بعدما قتل جريئاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن
حصين السكسكي فنأى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام
يقول: **

(الرجز)

ما علّتي وأنا جلدُ حازمٍ وفي يميني ذو غرار صارمٍ
وعن يميني مذحج القماقم وعن يساري وائل الخضارمٍ
والقلب حولي مضر الجماجم وأقبلت همدان والأكارم^(٣)

* ديوان الإمام علي: ١١٦ - ١١٧؛ مناقب آل أبي طالب ٣/١٦٨؛ موقعة صفين ١٩١،
شرح نهج البلاغة ١٨/٤ - ١٩.

(١) عصبت في شرح النهج: «عصمت» عصبت: جمعت. بشام: في شرح النهج
موقعة صفين: شمام وشمام: جبل لباهلة.

(٢) إذا «في شرح النهج» متى.

وعجز البيت في المناقب: «يخالفني أقاويل الطغام» منيت: بليت.

** ديوان الإمام علي ١١٧ (الأرجاز ١ - ٦ و ٨ - ٩) موقعة صفين ٢٧٣ - ٢٧٤
(الأرجاز ١ أو ٣ - ٩).

(٣) والأكارم: في موقعة صفين: في الخضارم.

أقسمت بالله العليّ العالم لا أنثني إلا بردّ الراغم^(١)

مَشَى الْجَمَالَ الْبُزْلَ الْخَلَاجِمَ

* * *

وقال عليه السلام يرثي أباه أبا طالب: *

(المتقارب)

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هذّ فقدك أهل الحفاظ فصلّى عليك وليّ النعم
ولقائك ربك رضوانه فقد كنت للمصطفى خير عم

* * *

وقال (ع): **

(الطويل)

ليك على الاسلام من كان باكياً فقد تُرِكَت أركانه ومعالمه
لقد ذهب الاسلام إلا بقيّة قليل من الناس الذي هو لازمه

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن عبد ود: ***

(الكامل)

يا عمرو قد لاقيت فارس همّة عند اللقاء معاود الاقدام^(٢)

(١) برد الراغم: في موقعة صفين: برغم الراغم.

* ديوان الإمام علي ١١٧.

** ديوان الإمام علي ١١٧.

*** ديوان الإمام علي ١١٨؛ مناقب آل أبي طالب ٣/١٣٦ (الآبيات ١، ٣ و ٧) نقلاً عن

أُمالي النيسابوري.

(٢) فارس همّة: في المناقب: فارس بهمة.

من آل هاشم من سناء باهرٍ ومهذبين متوجين كرامٍ
يدعو إلى دين الإله ونصره وإلى الهدى وشرائع الإسلامِ
بمهندٍ غضب رقيق حدُّه ذي رونق يفري الفقار حُسامِ
ومحمد فينا كأنَّ جبينه شمسٌ تجلت من خِلالِ غمامِ
والله ناصِرُ دينه ونبيّه ومعين كل موحدٍ مُقدّامِ
شهدت قریش والبراجم كلها أن ليس فيهما من يقوم مقامي^(١)

* * *

وينسب إليه (ع) انه قال لما قتل عمرو بن عبد ود:

(الرجز)

ضربته بالسيف فوق الهامة^(٢) بضربة صارمة هدامة
فبكتت من جسمه عظامه وبينت من أنفه أرغامة^(٣)
أنا عليُّ صاحب الصمامه وصاحبُ الحوضِ لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامة^(٤) قد قال إذ عمّني عمامة
أنت أخي ومعدن الكرامه ومن له من بعدي الإمامه^(٥)

* * *

-
- (١) والبراجم: في الديوان: والبراهم.
* ديوان الإمام علي ١١٨ (الأرجاز ١ - ١٠)؛ مناقب آل أبي طالب ١٤٥/٣ الأرجاز ٤ - ١، و ٢٥٥/١ (الأرجاز ٥ - ١٠) و ١٣٥/٣ (الأرجاز ١ - ٢ و ٨ - ١٠).
(٢) فوق الهامة: المناقب ١٤٥/٣: وسط الهامة.
(٣) البيت في ١٤٥/٣ (المناقب): «وبينت من رأسه عظامه».
(٤) البيت في ٢٥٥/١ (المناقب): «أخو نبي الله ذو العلامة».
(٥) البيت في ١٣٥/٣ (المناقب): «أنت الذي بعدي له الإمامة».

وقال (ع): *

(الطويل)

فمن يحمِد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أقبلت كانت على المرء حَسرة وإن أدبرت كانت كثيراً همومها

وقال (ع): **

(مجزوء الرمل)

أنا بالدهر عليم وأبو الدهر وأمه
ليس يأتي الدهر يو ما بسرور فيتمه

* * *

وقال في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أحد: ***

(الرجز)

لا هم إن الحارث بن صمه ^(١) أهل وفاء صادق وذمة ^(٢)
أقبل في مهمة مهمه ^(٣) في ليلة ليلاء مُدلهمة ^(٤)
بين رماحٍ وسيوف جمه يسوق بالني هادي الأمة

* ديوان الإمام علي ١١٨؛

** ديوان الإمام علي ١١٩.

*** ديوان الإمام علي ١١٩ (الأرجاز ١ - ٥ و ٧)؛ من الشعر المنسوب ١١٩ (الأرجاز: ١ -

٤ و ٦ - ٧)، شرح نهج البلاغة ١٥/١٦ (الأرجاز ١ - ٣ و ٧).

(١) لا هم: في شرح النهج والمنسوب: يا رب.

(٢) البيت في شرح النهج: «كان رفيقاً وبنا ذا ذمة».

(٣) أقبل في شرح النهج: قد ضل.

مهمه: في الشعر المنسوب: مُلّمة.

(٤) ليلاء: في الشعر المنسوب: ظلّماء.

يلتمس الجنة فيها ثَمَّة^(١)

* * *

وتذاكروا بالفخر عند عمر رضي الله عنه، فأنشأ أمير المؤمنين يقول: *

(الكامل)

الله أكرمنا بنصرِ نبيِّه	وبنا أقام دعائم الإسلام:
وبنا اعزَّ نبيِّه وكتابه	وأعزنا بالنصر والإقدام
ويزورنا جبريل في آياتنا	بفرائض الإسلام والأحكام ^(٢)
فنكون أول مستحلِّ حله	ومحرم لله كلِّ حرام ^(٣)
نحنُ الخيار من البرية كلها	ونظامها ونظام كلِّ زمام ^(٤)
الخائضون غمار كل كريهة	والضَّامنون حوادث الأيام ^(٥)
والمُبرمون قوى الأمور بعزة	والناقضون مرائر الإبرام ^(٦)

(١) البيت في الديوان: «يبغي رسول الله فيها ثَمَّة».

* ديوان الإمام علي ١١٩ - ١٢٠؛ الحماسة البصرية ١٨/١ - ١٩ (الآيات: ٥ - ٨، ١٠ و ١)، مناقب آل أبي طالب ١٧٠/٢ - ١٧١، (الآيات ١ - ٢، ٨ و ٣ - ٥).
والقصيدة لحسان بن ثابت وهي في ديوانه (بشرح البرقوقي) ٤٤٥ - ٤٤٧ من سبعة عشر بيتاً، فأقتضى التنوية.

(٢) يزورنا: يتتابنا (في ديوان حسان).

(٣) مستحلُّ حله: في ديوان حسان: مستحل حلاله.

(٤) ونظام: في الحماسة والمناقب: وزمام.

(٥) الضامنون: في الحماسة: الدامغون.

الخائضون غمار: في الحماسة ديوان حسان: الخائضو غمرات.

كريهة: في ديوان حسان: منية.

(٦) الإبرام: في ديوان حسان: الأقوام.

بعزة: في ديوان حسان والحماسة: بعزمهم.

في كلِّ مُعْتَرِكٍ تَطِيرُ سَيُوفُنَا فيه الجِماجمُ عن فِراخِ الهِمامِ^(١)
 إِنَّا لَنَمْنَعُ مِنْ أَرْدُنَا مَنَعَهُ ونَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمَعْتَمِ
 وَتَرْدُ عَادِيَةِ الْخَمِيسِ سَيُوفُنَا ونَقِمْ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْقَمَقَمِ

* * *

وينسب اليه (ع):*

(الهزج)

فَمَا نُوبُ الْحَوَادِثِ بَاقِيَاتُ وَلَا الْبُؤْسَى تَدُومُ وَلَا النِّعِيمُ
 كَمَا يَمْضِي سُرُورٌ وَهُوَ جَمٌّ كَذَلِكَ مَا يَسُوءُكَ لَا يَدُومُ
 فَلَا تَهْلِكُ عَلَى مَا فَاتَ وَجَدًا وَلَا تَفْرَدُكَ بِالْأَسْفِ الْهَمُومُ

* * *

وقال عليه السلام فيما يلزم فعله مع الاخوان:**

(الطويل)

أَخْ طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ عَذْبٌ كَأَنَّهُ جَنَا النَّحْلِ مَمْزُوجًا بِمَاءِ غُمَامِ
 يَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلَ مَوَدَّةٍ وَشِدَّةَ إِخْلَاصٍ وَرَعِي ذِمَامِ

* * *

(١) معترك: في الحماسة: معركة.

فيه: في الحماسة: فيها، وفي المناقب: منه.

* ديوان الإمام علي: ١٢٠، الفرج بعد الشدة ٩/٥ - ١٠ وهو ينسبها إلى «سعيد بن مضاء الأسدي»، ويقول: «وقيل إنها للإمام...» والله تعالى أعلم.

** ديوان الإمام علي: ١٢٠.

وينسب اليه (ع):*

(البسيط)

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مُقْتَدِراً فالظلمُ مرتعهُ يفضي إلى النَّدَمِ^(١)
تنام عَيْنُكَ والمظلوم متبهُ يدعو عليك وعين الله لم تَنَمْ^(٢)

* * *

وينسب اليه عليه السلام:**

(البسيط)

لا تودع السرَّ إلا عند ذي كَرَمٍ والسرُّ عند كرام الناس مكتومٌ^(٣)
والسرُّ عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والبيت مختومٌ^(٤)

وينسب إليه عليه السلام:***

(الوافر)

تَنَزَّهَ عن مُجَالَسَةِ اللُّثَامِ وألَمَ بالكرامِ بني الكِرَامِ
ولا تَكُ واثِقاً بالدَّهْرِ يوماً فإنَّ الدَّهْرَ منحلَّ النِّظامِ
ولا تحسد على المَعْرُوفِ قوماً وكن منهم تنلُّ دار السَّلامِ
وثق بالله ربُّكَ ذي المعالي وذِي الأَلاءِ والنِّعمِ الجِسامِ
وكنْ للعلمِ ذا طَلَبٍ وبَحْثٍ وناقِشْ في الحَلَالِ وفي الحَرَامِ

* ديوان الإمام علي ١٢٠؛ منهاج اليقين ٢٤٠ غير منسوب.

(١) عجز البيت في منهاج اليقين: «فالظلم آخره يأتيك بالندم».

(٢) تنام عينك: في منهاج اليقين: نامت عينوك.

*** ديوان الإمام علي ١٢٠؛ جواهر الأدب ٧١٧ (غير منسوب).

(٣) البيت في جواهر الأدب:

لا يكتُم السرَّ إلَّا كلُّ ذي ثقة والسرُّ عند خيار الناس مكتوم

(٤) العجز في جواهر الأدب: «ضاعت مفاتيحه والباب مختوم».

*** ديوان الإمام علي: ١٢١؛

وبالعوراء لا تنطق وَلَكِنْ بما يرضي الإله من الكلام
وإن خَانَ الصديق فلا تَخُنْهُ ودُمّ بالحفظِ منه وبالذمام
ولا تحمل على الإخوانِ ضِغْنًا وخُذْ بالصفح تنج من الآثام

* * *

وينسب اليه (ع):*

(البسيط)

كيفية المرء لَيْسَ المرء يُدْرِكُهَا فكيف كيفية الجبارِ في القَدَمِ^(١)
هو الذي أنشأ الأشياء مبتدعاً فكيف يُدركه مستحدث النسم

* * *

وينسب اليه عليه السلام**

(السريع)

كم أديبٍ فَطِنَ عالم مستكمل العقل مُقلٍ عديم
ومن جَهولٍ مُكثِرٍ ماله ذلك تقدير العزيز العليم

ونسب اليه (ع):***

(الطويل)

أتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

* ديوان الإمام علي: ١٢١؛ من الشعر المنسوب: ١٢٧.

(١) في القدم: في الشعر المنسوب: بالقدم.

** ديوان الإمام علي ١٢١.

*** ديوان الإمام علي ١٢٢.

خُلِقْنَا رَجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى وتلك الغواني للبكا والمآتم

* * *

وينسب اليه (ع): *

(الكامل)

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
وَإِذَا رَأَيْتَ مُسْلِمًا ذَكَرَ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَبْرُومٌ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: **

(مجزوء البسيط)

أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْهَمُومِ وَالْهَمِّ هَمُومٌ عَجَزَ وَهْمُهُ الْكَرَمُ
طَوْبِي لِمَنْ نَالَ قَدْرَ هَمِّهِ أَوْ نَالَ عِزَّ الْقَنُوعِ بِالْقَسَمِ

* * *

وينسب اليه (ع): ***

(الوافر)

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ شَوْمٌ وَلَا زَالَ الْمُسِيءِ هُوَ الظُّلُومُ
إِلَى الدِّيانِ يَوْمَ الدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا غَدًا عِنْدَ الْمَلِيكِ مِنَ الْعُشُومِ^(١)

* ديوان الإمام علي ١٢٢.

** ديوان الإمام علي ١٢٢.

*** ديوان الإمام علي ١٢٢ - ١٢٣، من الشعر ١٢٨ (الآيات ١ - ٩).

(١) العشوم: في الشعر المنسوب: المعلوم.

سَتَنْقَطِعُ اللَّذَازَةَ عَنْ أَنْاسٍ
لَأَمْرِ مَا تَصَرَّفْتَ الْيَالِي
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمَمٍ تَقْضَتْ
تَرُومَ الْخُلْدِ فِي دَارِ الْمَنَايَا
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتِ تَفْنَى
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتِ قَرِيرَ عَيْنٍ
مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْهَمُومُ
لَأَمْرِ مَا تَحَرَّكَتِ النُّجُومُ
سَتَخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
فَكَمْ قَدْ رَامَ مِثْلَكَ مَا تَرُومُ
تَنْبَهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوْومُ
فَمَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ
مِنَ الْفَضَالَتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ

* * *

قال علي (رضي الله عنه):

(الطويل)

تَوَقَّ مَدَى الْأَيَّامِ إِدْخَالَ مَطْعَمٍ
وَكُلْ طَعَامَ يَعْجِزُ السِّنُّ مَضْغَهُ
وَوَفِّرْ عَلَى الْجِسْمِ الدَّمَاءَ، فَإِنَّهَا
وِإِيَّاكَ أَنْ تَنْكَحَ طَوَاعِنَ سَنَهِنٍ
وَفِي كُلِّ أَسْبُوعٍ عَلَيْكَ بَقِيَّةٌ
عَلَى مَطْعَمٍ مِنْ قَبْلِ هَضْمِ الْمَطَاعِمِ
فَلَا تَقْرُبْنَهُ؛ فَهُوَ شَرُّ لَطَاعِمِ
لِقُوَّةِ جِسْمِ الْمَرْءِ خَيْرُ الدَّعَائِمِ
فَإِنْ لَهَا سَمَاءٌ كَسَمَّ الْأَرَاقِمِ^(١)
تَكُنْ آمِنًا مِنْ شَرِّ كُلِّ الْبَلَاغِمِ

* * *

ومن الشعر المنسوب إليه عليه السلام:

(الطويل)

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ أَخْرَجْتَكَ مُلْمَةً
وَلَيْسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إِنْ تَشَعَّبَتْ
مِنَ الدَّهْرِ، لَمْ يَبْرَحْ لَهَا الدَّهْرُ وَاحِمًا
عَلَيْكَ أُمُورَ ظِلِّ يَلْحَاكَ لَاثِمًا

* * *

* منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين ٥٥٧؛

المستطرف في كل فن مستظرف ٥٦٧/٢؛ من الشعر المنسوب ١٣٠ (الآيات ١ - ٣).

(١) سنهن: في المستطرف: سنهم.

** شرح نهج البلاغة: ١١٤ / ١٨.

وله (رضي الله عنه):

(البسيط)

فرض الإمامة لي من بعد أحمدنا كالدُّلْوِ علقت التكريب والوذما^(١)
لا في نبوته كانوا ذوو ورع ولا رَعُوا بعده إلا ولا ذمما
لو كان لي جابر سرعان أمرهم خلبت قومي، فكانوا أمة أمما^(٢)

* * *

كتب معاوية إلى علي: يا أبا الحسن؛ إن لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيداً
في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام. وأنا صهر رسول الله (ﷺ) وخال
المؤمنين، وكاتب الوحي.

فقال علي (رضي الله عنه): أبا الفضائل يفخر عليّ ابنُ كلة الأكباد؟ ثم قال:
اكتب يا غلام**:

(الوافر)

محمد النبي أخي وصهري وحمزة، سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة؛ ابن أُمي^(٣)
وبنت محمد سكني وعرسي مشوب لحمها بدمي ولحمي^(٤)
وسبطا أحمد ولداي منها فمن منكم له سهم كسهمي؟^(٥)

* مناقب آل أبي طالب ٢٥٥/١.

(١) كرب الدلو: جعل لها الكرب: حُبِّل يصل رشاء الدلو بالخشبة.

الوذم: سيور بين آذان الدلو والخشبة.

(٢) أُمَم: كثيرة.

** مناقب آل أبي طالب ١٧٠/٢ (الآيات: ١ - ٩ و ١٠ - ١٠).

معجم الأدباء ٤٨/١١٤ (الآيات ١ - ٥ ومن الحاشية البيتان ٨ و ١٠) وانظر الحواشي

فيها. البداية والنهاية ٩/٨ (الآيات ١ - ٥) وانظر التعليق بعد هذه الآيات فيها.

(٣) يضحى ويمسي: في البداية والنهاية يمسي ويضحى.

(٤) مشوب: في البداية والنهاية: مسوط.

(٥) فمن منكم له: في معجم الأدباء: فأَيُّكم له.

سبقتكم إلى الإسلام طراً
أنا البطل الذي لن تنكروه
وأوجب لي ولايته عليكم
وأوصاني النبي على اختيار
وأوصى بي لأمته لحكمي
فويل، ثم ويل، ثم ويل
غلاماً، ما بلغت أوان حلمي^(١)
ليوم كريهة، وليوم سلم
رسول الله يوم غدير خم
بيعته غداة غدٍ برحم
فهل فيكم له قدم كقدمي؟
لجاحد طاعتي من غير جرم^(٢)

* * *

ومما أنشده علي بن جعفر الوراق لأmir المؤمنين علي بن أبي طالب*:

(الكامل)

أجد الثياب إذا اكتسيت فإنها
ودع التواضع في الثياب تخشعاً
فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد أن
زين الرجال بها تغز وتكرم
فالله يعلم ما تجن وتكتم
عند الإله، وأنت عبد مجرم
تخشى الإله، وتتقي ما يحرم

* * *

قال (رضي الله عنه) في يتيم جاء يطلب رزقاً، وقد وضع اللقمة من يده**:

(الرجز)

فاطم ينت السيد الكريم
بنت نبي ليس بالذميم
قد جاءنا الله بذا اليتيم

(١) غلاماً: في معجم الأدباء والبداية والنهاية: صغيراً.

(٢) عجز البيت في حاشية المعجم «لمن يلق الإله غداً بظلم»

وفي الأصل «جرم»: جرمي وهذا خطأ قد صححته.

* البداية والنهاية ١١/٨.

** مناقب آل أبي طالب ٣/٣٧٤؛ نور الأبصار: ١٢٥ (الأرجاز ١ و٣-٥).

من يرحم اليوم، فهو رحيم^(١)
موعده في جنة النعيم^(٢)
حرّمها الله على اللئيم

فقال فاطمة (عليها السلام):

إني أعطيه ولا أبالي وأوثر الله على عيالي
أمسوا جوعاً وهم أشبالي

* * *

قال (رضي الله عنه): «من لانت كلمته، وجبت محبته» وأنشد:

(الخفيف)
كيف أصبحت، كيف أمسيت مما ينبت الودّ في الفؤاد الكريم

* * *

دخل إلى الإمام علي (رضي الله عنه) زياد بن حنظلة التميمي، فقال له علي
(رضي الله عنه): زياد! تيسّر!! فقال: لأي شيء؟ فقال: لتغزو الشام.
فقال زياد: الأناة والرفق أمثل. وقال:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم
فتمثل علي (رضي الله عنه) وكأنه لا يريدہ:**

(الطويل)

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً، تجتنبك المظالمُ

* * *

(١) الرجز في نور الأبصار: «من يطلب اليوم رضا الرحيم».

(٢) جنة: في المناقب: الجنة.

* العقد الفريد: ٢٢٩/٢.

** البيت لعمر بن برّاقة الهمداني: وقد أورده محمد رضا في «الإمام علي»: ٧٧. انظر:

الاشتقاق ١٦ و ٤٢٧ و ٤٣٣؛ الأمالي (ط دار الحديث) ١٢٢/٢ وهو في قصيدة طويلة

(المؤتلف والمختلف) ٦٦ - ٦٧. وبهجة المجالس ١٣٢/١؛ جمهرة انساب العرب

٣٩٥ وينسبه لمالك بن حريم بن مالك. وكذلك مقاتل الطالبين ١٣٢ وقد تمثل به مع

أبيات أخرى علي بن زيد بن علي..

قافية النون

وقال عليه السلام: إن أحسن المال ما أكسب حمداً وأعقب أجراً ثم أنشأ: *

(البحر البسيط) التام السالم

لا تخضعن لمخلوقٍ على طَمَعٍ فإنَّ ذلك وهنٌ منك في الدِّينِ
واسترزقِ الله مما في خزائنه فإنما الأمرُ بين الكاف والنُّونِ^(١)
إنَّ الذي أنتَ ترجوه وتأمّله من البرِّية مسكينٌ ابنُ مسكينٍ^(٢)
ما أحسنَ الجود في الدُّنيا وفي الدِّينِ وأقبح البُخلِ فيمن صيغَ من طينٍ
ما أحسنَ الدِّينَ والدُّنيا إذا اجتمعا لا بارك الله في دُنْيا بلا دينٍ
لو كان باللُّب يزداد اللبيب غنىً لكان كل لبیب مثل قارونٍ
لكنّما الرزقُ بالميزانِ من حكم يُعطي اللبيب ويعطي كل مافونٍ

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٤، نور الأبصار ٩٥ (الآيات ١ - ٤).

(١) واسترزق الله: في نور الأبصار: واسأل الملك.

فإنما الأمر: في نور الأبصار: فإنما هي.

(٢) الصدر في نور الأبصار: «إنا نرى كل من نرجو ونأمله في.....».

وقال عليه السلام: *

(الكامل)

لا تَكْرِهْ المَكْرُوهُ عِنْدَ نَزْوِلِهِ إِنَّ المَكَارَةَ لَمْ تَزَلْ مُتَبَايِنَةً
كَمْ نِعْمَةٍ لَمْ تَسْتَقِلْ بِشُكْرِهَا اللَّهُ فِي طَيِّ المَكَارِهِ كَامِنَةٌ^(١)

* * *

وقال عليه السلام يوم بدر: **

(الرجز)

قَدْ عَرِفَ الحَرْبَ العَوَانَ أَنِّي سَنَحْنَحُ^(٢) اللَّيْلَ كَأَنِّي جُنِّي
مَعِيَ سِلَاحِي وَمَعِيَ مَجْنِي مَعِيَ سِلَاحِي وَمَعِيَ مَجْنِي
أَقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ عَنِّي لَمْثَلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي^(٣)

وقال عليه السلام: ***

(الكامل)

مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ وَأُخُو الجَهَالَةِ مُتَعَبٌ مُحْزُونُ
يَسْعَى القَوِيُّ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ حِظًّا وَيَحْظِي عَاجِزٌ وَمَهِينُ

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٤؛ الفرج بعد الشدة: ٢٦/٥.

(١) طي: في الفرج بعد الشدة: جنب.

** ديوان الإمام علي ١٢٥.

(٢) سنحح الليل: أي لا أنام الليل فأنا مستيقظ دائماً كأني حي.

(٣) كان من المفروض أن تتبع القافية حرف النون ولكن هذا إبدال «الميم بالنون» أو بالعكس وهو من جوازات الشعر.

*** ديوان الإمام علي ١٢٥.

وينسب اليه عليه السلام أنه قال:*

(الوافر)

ولو أَنِّي بُلِيتُ بهاشميٍّ خَوَّلْتُهُ بنو عَبْدِ المَدَانِ
صَبَرْتُ على عَدَوَاتِهِ وَلَكِنْ تَعَالُوا فَانظُرُوا بَمَنْ ابْتَلَانِي

* * *

وقال عليه السلام:**

(السريع)

هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ يَا أَيُّهَا المَرءُ بَاخْوَانِ
إِخْوَانُهُ كُلُّهُمْ ظَالِمٌ لَهُم لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ
يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ وَفِي قَلْبِهِ دَاءٌ يَوَارِيهِ بَكْتَمَانِ
حَتَّى إِذَا مَا غَبْتَ عَنْ عَيْنِهِ رَمَاكَ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
هَذَا زَمَانٌ هَكَذَا أَهْلُهُ بِالْوَدِّ لَا يَصْدُقُكَ إِثْنَانِ
يَا أَيُّهَا المَرءُ فَكُنْ مُفْرَدًا دَهْرَكَ لَا تَأْنَسْ بِإِنْسَانِ
وَجَانِبِ النَّاسِ وَكُنْ حَافِظًا نَفْسَكَ فِي بَيْتٍ وَحِيطَانِ

* * *

وقال عليه السلام:***

(مجزوء الكامل)

دُنْيَا تَحُولُ بِأَهْلِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ

* ديوان الإمام علي ١٢٥.

** ديوان الإمام علي ١٢٥ - ١٢٦.

*** ديوان الإمام علي ١٢٦.

فغدوُّها لتجمّع ورواحُها لشتات بَيْنِ

* * *

وقال عليه السلام: *

(مخلع البسيط)

الصبرُ مفتاحُ ما يُرجى وكل خيرٍ به يكون^(١)
فاصبر وإن طالت الليالي فربما طاوَع الحرونُ^(٢)
وربما نيلَ باصطبارٍ ما قيل هيهاتَ ما يكونُ

* * *

وقال عليه السلام: **

(الوافر)

إذا هبَّت رياحُك فاغتَنِمها فعُقبى كل خافقةٍ سكونُ^(٣)
ولا تَغفلُ عن الإحسانِ فيها فما تدري السكون متى يكونُ
وإن درت نياقك فاحتلبها مما تدري الفصل لمن يُكون
إذا ظفرت يداك فلا تقصر فإن الدهر عادته يخون

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٦: الكشكول: ١٠٧/٣ (غير منسوب).

(١) كل خير: في الكشكول: وكل صعب.

(٢) طاوَع: في الكشكول: أمكن.

** ديوان الإمام علي ١٢٦ (البيتان ١ - ٢)؛ أدب الدنيا والدين ٢٠٢ (الآيات ١ - ٣)

منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين: ٣٥٣ - ٣٥٤ (الآيات ١ - ٤). وفي
المصدرين الأخيرين (لبعض الشعراء).

(٣) فعُقبى كل: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: فإن لكل...

وقال عليه السلام: *

(الطويل)

تَنَكَّرَ لي دهري ولم يدري أَنِّي أعز وروعات الخطوب تهونُ
فَظَلَّ يريني الخَطْبُ كيف اعتداؤه وبُتُّ أريه الصَّبْرُ كيف يكونُ

وقال عليه السلام: **

هُوَ الأَمْرُ تَعِشْ في راحةٍ كل ما هَوَّنتَ إلا سيهونُ^(١)
ليسَ أَمْرُ المرءِ سَهْلاً كُلَّهُ إنما الأَمْرُ سهولٌ وحَزونُ^(٢)
تطلب الراحة في دار العنا خاب من يطلب شيئاً لا يكونُ^(٣)

* * *

وقال عليه السلام: ***

(الخفيف)

عُدَّ مِنْ نَفْسِكَ الحِياةَ فَضْنُها وتوقُّ الدُّنيا ولا تَأْمَنْها
إنما جِئْتُها لتستقبلَ الموتَ وأدخلتها لتخرجَ عنها
سوف يبقى الحديثُ بعدك فانظُرْ أيَّ أحوثةٍ تحب فكنها

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٦.

** ديوان الإمام علي ١٢٧؛ أدب الدنيا والدين ٢٨٥ (لبعض الشعراء). منهاج اليقين

٤٨٥ وعجز الثالث في ٤٨٧، الكشكول ٣٥١/٢؛ من الشعر المنسوب ١٣٥.

(١) كل ما: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: قلما.

والعجز في الكشكول: «قلما هونتته إلا يهون». وفي المنسوب: «قل ما هونت إلا ويهون».

(٢) ليس أمر المرء: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: ما يكون الأمر...

إنما الأمر سهول: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: إنما الدنيا سرور.

الحزن: الأرض الصعبة.

(٣) خاب: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: ضلَّ.

*** ديوان الإمام علي ١٢٧.

وقال عليه السلام: *

(الطويل)

تَمَتَّعَ بِهَا مَا سَاعَفْتُكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجَى فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ
وَأِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيَانَ فَإِنَّهَا لَغَيْرِكَ مِنْ خَلَانِهَا سَتَلِينُ
وَأِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

* * *

وقال (ع) حين عزى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **

(البسيط)

إِنَّا نَعَزِيكَ لَا إِنَّا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ سَنَةُ الدِّينِ
فَلَا الْمَعْزَى بَاقٍ بَعْدَ مَيْتِهِ وَلَا الْمَعْزَى وَلَوْ عَاشَا إِلَى حِينِ

وقال (ع): ***

(مجزوء الكامل)

نَحْنُ الْكِرَامُ بَنُو الْكِرَا مِ وَطَفَلْنَا فِي الْمَهْدِ يُكْنَى
إِنَّا إِذَا قَعَدَ اللَّئَا مُ عَلَى بَسَاطِ الْعِزِّ قُمْنَا

وقال (ع) لمحمد بن الحنفية في حرب الجمل: ****

(الرجز)

أَقْجِمْ فَلَا تَنَالِكَ الْأَسَنَّةُ وَإِنَّ لَلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّةُ

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٧.

** ديوان الإمام علي ١٢٧.

*** ديوان الإمام علي ١٢٧.

**** ديوان الإمام علي ١٢٨.

وقال (ع): *

(الرجز)

اليوم أبلو حسبي وديني بصارمٍ تحمله يميني
عند اللقا أحمي به عريني

* * *

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول: **

أضربكم ولو أرى أبا الحسن ألبسته بصارمي ثوب الغبن
ذاك الذي لهذه الدنيا ركن

(الرجز)

فخرج الامام وهو يقول:

يا أيُّ هذا المبتغي أبا الحسن إليك فانظر أينما يلقي الغبن

وحمل عليه علي عليه السلام وشكه بالرمح وتركه فيه وانصرف وهو
يقول: أنا أبا الحسن فرأيت ما تكره:

وينسب إليه (ع): ***

(الوافر)

إلهي لا تعذبني فإنني مقرُّ بالذي قد كان مني
بغفوك إن عفوت وحسن ظني فما لي حيلة إلا رجائي

* ديوان الإمام علي ١٢٨.

** ديوان الإمام علي ١٢٨. مروج الذهب: ٤٠٦/٢ وج ١٥٧/٣. شرح النهج الرواية الأولى
والطبري ينسب صدر البيت إلى شريح بن أوفى (٣٣٨٣/١).

*** ديوان الإمام علي ١٢٨ - ١٢٩؛ من الشعر المنسوب ١٣٩ (الأبيات ١ - ٤).

فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا عَضُضْتُ أَنْامِلِي وَقَرَعْتُ سَنِي
يُظُنُّ النَّاسَ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرَّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَعْفُو عَنِّي
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ طَوِيلٌ كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ لَهُ كَأَنِّي
أَجْنُ بَزْهَرَةِ الدُّنْيَا جَنُونًا وَأَفْنِي الْعَمَرَ مِنْهَا بِالْتَمَنِّي
فَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزَّهْدَ فِيهَا قَلْبَتُ لَهَا حَقًّا ظَهَرَ الْمَجْنُّ

* * *

وينسب إليه (ع):*

(الوافر)

وَمَنْ كَرُمَتْ طِبَائِعُهُ تَحَلَّى بِآدَابٍ مَفْصَلَةٍ حَسَانٍ
وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغَطَّى مِنَ الدُّنْيَا بِأَثْوَابِ الْأَمَانِ
وَمَا يَدْرِي الْفَتَى مَاذَا يُلَاقِي إِذَا مَا عَاشَ مِنْ حَدَثِ الزَّمَانِ
فَإِنْ غَدَرْتُ بِكَ الْأَيَّامُ فَاصْبِرْ وَكُنْ بِاللَّهِ مُحَمَّدَ الْمُعَانِي
وَلَا تَكُ سَاكِنًا فِي دَارِ ذُلٍّ فَإِنَّ الذَّلَّ يُقَرِّنُ بِالْهَوَانِ
وَإِنْ أَوْلَاكَ ذُو كَرَمٍ جَمِيلًا فَكُنْ بِالشُّكْرِ مَنْطَلِقَ اللِّسَانِ

* * *

وينسب إليه (ع):**

(البسيط)

الدَّهْرُ أَذْبَنِي وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي وَالْقَوْتُ أَقْنَعُنِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي^(١)

* ديوان الإمام علي ١٢٩.

** ديوان الإمام علي ١٢٩؛ المستطرف في كل فن مستظرف ١٤٣/٢؛ منهاج اليقين

٤٨٤؛ جواهر الأدب ٧١٠ والبيتان في المصادر الثلاثة الأخيرة غير منسويين فاقتضى التنويه.

(١) واليأس أغناني: في المستظرف والمنهاج والجواهر: والصبر رباني.

والصبر رباني: في المستظرف والمنهاج والجواهر: واليأس أغناني.

وَأَحْكَمْتَنِي مِنَ الْإِيَّامِ تَجْرِبَةً . حَتَّى نَهَيْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي ^(١)

* * *

وينسب اليه عليه السلام: ***
(المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكْنَهُ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزَيْنَهُ
وَأَعْجَبَ بِالْعَجَبِ فَاقْتَادَهُ وَتَاهَ بِهِ الْتِيهَ فَاسْتَحْسَنَهُ
فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ سِيْضْحُكَ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: ****
(الرجز)

سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ فِي يَمِينِي وَفِي يَسَارِي قَاطِعُ الْوَتِينِ
فَكُلُّ مَنْ بَارَزَنِي يَجِينِي أَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ عَنْ قَرِينِي
مُحَمَّدٌ وَعَنْ سَبِيلِ الدِّينِ هَذَا قَلِيلٌ مِنْ طَلَابِ الْعَيْنِ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: *
(الوافر)

إِلَهِي أَنْتَ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ وَإِنِّي ذُو خَطَايَا فَاعْفُ عَنِي
وْظَنِي فِيكَ يَا رَبِّي جَمِيلٌ فَحَقَّقْ يَا إِلَهِي حَسْنَ ظَنِّي

* * *

(١) وَأَحْكَمْتَنِي: فِي الْمُسْتَطَرَفِ وَالْمَنْهَاجِ وَالْجَوَاهِرِ: وَحَنَكْتَنِي.

* دِيَوَانُ الْإِمَامِ عَلِيِّ ١٢٩ .

** دِيَوَانُ الْإِمَامِ عَلِيِّ ١٣٠ .

*** دِيَوَانُ الْإِمَامِ عَلِيِّ ١٣٠ .

برز عليٌّ متنكراً يوم صفين، فخرج عمرو بن العاص مرتجزاً*:

يا قادة الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن
كفى بهذا حزناً مع الحزن أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فتناكل عنه علي (عليه السلام) حتى تبعه عمرو ثم ارتجز أمير المؤمنين:
(الرجز)

أنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الأبلج ليث كالشطن^(١)
يرضى به السادة من أهل اليمن من ساكني نجد ومن أهل عدن
أبو الحسين فاعلمن أبو الحسن قد جاك تقتاد العنان والرسن

* * *

«قال علي رضي الله عنه: إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهن إلى أفن^(٢)،
وعزمهن إلى وهن؛ اكفف أبصارهن بالحجاب، فإن شدة الحجاب خير لهن من
الإرتياب. فإن استطعت أن لا يعرفهن غيرك فأفعل.

قال السمعاني**:

(الكامل)

لا تأمنن من النساء ولو أخاً ما في الرجال على النساء أمين^(٣)

* ديوان الإمام علي ١٣٠ (الأرجاز ١ - ٤)؛ مناقب آل أبي طالب ١٧٧/٣ - ١٧٨،
(الأرجاز ١ - ٥)؛ نور الأبصار ١٠٥ (الأرجاز ٥ - ٦).

تجدد الإشارة إلى أنني لم أذكر مواضع رجز عمرو بن العاص لأن هذا يخرج عن
موضوع الكتاب.

(١) الأبلج: في المناقب: الأبيض.

** ديوان الإمام علي ١٣٠؛ المستطرف في كل فن مستظرف ٤٩٣/٢، (البيتان ١ - ٢)
وتنسبان للسمعاني؟ المخلاة: ٢٤٤ البيت الأول فقط غير منسوب.

(٢) أمين: في المخلاة: من يؤمن.

إِنَّ الْأَمِينَ وَإِنْ تَعَفَّفَ جَهْدَهُ لَا بَدَأَ أَنْ بِنَظَرَةِ سِيخُونِ^(١)
الْقَبْرِ أَوْفَى مِنْ وَثَقَتْ بَعْدِهِ مَا لِلنِّسَاءِ سِوَى الْقُبُورِ حِصُونِ

* * *

وَمِنْ كَلَامِهِ الْمَنْظُومِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ الْكَتَنِزِ الْمَدْفُونِ*:
(الطَّوِيلُ)

أَلَا لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَةٍ سَأْنِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بَيَانِ
ذِكَاةٍ، وَحِرْصٍ، وَاصْطِبَارٍ، وَبَلْعَةٍ، وَإِرْشَادٍ اسْتَاذٍ، وَطَوَّلُ زَمَانِ

* * *

وَعَنْ مَنَهَاجِ الْعَابِدِينَ لِأَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ، قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)*:
(الطَّوِيلُ)

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ وَتَصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا
وَتَرْضَى بِصَرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرَكَاً ضَمِينًا، وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنًا
كَأَنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ بِمَا فِي كِتَابِهِ فَأَصْبَحْتَ مَنَحُولَ الْيَقِينِ مَبَايِنًا

* * *

وَفِي رِسَالَةِ كَشْفِ الْكَرْبَةِ لِابْنِ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيِّ أَنَّهُ يَنْسَبُ لِلْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
قَوْلَهُ**:

(الْبَسِيطُ)

جَسْمِي مَعِيَ، غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ فَالْجِسْمُ فِي عِزْبَةٍ، وَالرُّوحُ فِي وَطَنِ

* * *

(١) تعفف: في المستطرف: تحفظ.

* نور الأبصار ٩٤؛ وينسب البيتان للشافعي، انظر الديوان والحواشي فيه.

** من الشعر المنسوب ١٣٧.

*** من الشعر المنسوب ١٤١.

أصاب سفهاء قریش عثمان بن مظعون، رضي الله عنه، في عينه بلطمة لما
خرج من جوار الوليد بن المغيرة إلى جوار الله والإحتماء به، فقال علي بن أبي
طالب (رضي الله عنه)*:

(البسيط)

أمن تذكر دهرٍ غير مأمون أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون
أمن تذكر أقوامٍ ذوي سفهٍ يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
لا ينتهون عن الفحشاء ما سلموا والغدر فيهم سبيل غير مأمون
ألا ترون - أقل الله خيركم - أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذ يلطمون - ولا يخشون - مقلته طعناً دراكاً، وضرباً غير مأفون
فسوف يجزيهم - إن لم يمت - عَجلاً، كيلاً بكيلاً، جزاء غير مغبون

* * *

خرج عبد الله بن الثريبي، في حرب الجمل، قائلاً**:

(الرجز)

يا رب إني طالب أبا الحسن
ذاك الذي يعرف حقاً بالفتن

فبرز إليه علي عليه السلام، قائلاً:

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن
فاليوم تلقاه ملياً فأعلمن

* * *

حث معاوية، في حرب صفين، علامه حُرَيْثاً أن يغتال علياً، رضي الله عنه،
فطير أمير المؤمنين قحفه في الهواء، وجعل يجول ويقول***:

(الرجز)

ألا آخذروا في حربكم أبا الحسن

* حلية الأولياء ١/١٠٤؛ من الشعر المنسوب ١٤٣.

** مناقب آل أبي طالب ٣/١٥٦.

*** مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٠.

فلا تروموه فذا من الغبن
فإنه يدقكم دق الطحن
ولا يخاف في الهياج من ومن

* * *

كان الإمام وفاطمة (رضي الله عنهما) يأكلان، فدخل مسكين يطلب طعاماً،
فوضع علي اللقمة من يده، وقال*:

فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين^(١) قد قام بالباب له حين^(٢)
يشكو إلينا، جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين

فقلت فاطمة عليها السلام:

أمرك سمعاً يا ابن عم طاعة ما في من لؤم ولا وضاعة
أطعمه ولا أبالي الساعة أرجو إذا أشبعت ذا مجاعة
أن الحق الأخيار والجماعة وأدخل الخلد، ولي شفاعه

* * *

قال الشاعر: وينسب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، (عن زهر الربيع
للجزائري)**:

(الخفيف)

قد قيل إن الإله ذو ولدٍ وقيل إن الرسول قد كهنا
ما نجا الله والرسول معاً من لسان الورى، فكيف أنا؟

* * *

* مناقب آل أبي طالب ٣/٣٧٤؛ نور الأبصار ١٢٥ (الأرجاز ١ - ٤ و٦).

(١) ترين: في نور الأبصار: تري ذا؛

(٢) قد قام بالباب: في نور الأبصار: جاء إلى الباب.

** من الشعر المنسوب ١٣٨؛

ومن منظوم أمير المؤمنين علي، كرم الله وجهه*:

توقوا النساء فإن النساء نقصن حظوظاً وعقلاً وديناً
وكل. به جاء نص الكتاب وأوضح فيه دليلاً مينا
فأما الدليل لنقص الحظوظ: فأرثهن نصف إرث البنينا
ونصف العقول: فأجزأوهنَّ بنصف الشهادة في الشاهدينا
وحسبك من نقص أديانهنَّ فالتت تزداد فيه يقينا:
فوات الصلاة، وترك الصيام في مدّة الحيض حيناً فحيناً
فلا تطيعوهن يوماً فقد تكون الندامة منه سينا

* * *

غدا أبو أيوب إلى القتال، في صفين، فقال له علي: أنت، والله، كما قال
القائل**:

وعلمنا الحرب آباؤنا وسوف نعلم أيضاً بنينا

* * *

كتب علي بن أبي طالب إلى معاوية، في حرب صفين، : أما بعد، فإنك وما
تري كما قال أوس بن حجر***:

وكائن يرى من عاجز متضعف جنى الحرب يوماً ثم لم يُغنِ ما يجني
ألم يعلم المُهدي الوعيد بأنني سريع إلى ما لا يُسرُّ به قرني
وإن مكاني للمريدين بارز وإن برزوني ذو كؤود وذو حصن

* * *

* المخلاة ١٠٠؛

** مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٢؛ موقعة صفين: ٢٧١.

*** وقعة صفين ٣٨٦؛ ديوان أوس بن حجر ١٣٠ (رقم ٥٤).

وقد أوردت هذه الأبيات هنا، مع القطع بصحة نسبتها لأوس للتدليل على كثرة استشهاد الإمام بشعر الشعراء والتمثل بأبياتهم في المواقف المناسبة.

قافية الماء

وقال عليه السلام لرجل كره صحبة رجل:*

(البحر الوافر المجزوء)

فلا تصحب أخا الجهل	وإياك	وأياه
فكم من جاهل أرى	حليماً حين	آخاه ^(١)
يُقاسُ المرءُ بالمرء	إذا ما هو	ماشاه ^(٢)
كحذو النعل بالنعل	إذا ما النعل	حاذاه ^(٣)
وللقب على القلب	دليل حين	يلقاه
وللشيء من الشيء	مقاييس	وأشباه
وفي العين غنى للعين	ن إن تنطق	وأفواه

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣١ (الأبيات ١ - ٣ و ٥ - ٧) إحياء علوم الدين ١٧١/٢ (الأبيات ١ - ٣، ٦ و ٥)، البداية والنهاية: ١١/٨ - ١٢ (الأبيات ١ - ٣، ٦ و ٥)؛ تاريخ الخلفاء ١٨٣ (الأبيات ١ - ٦)، من الشعر المنسوب ١٥١ (الأبيات ١ - ٦).

(١) أرى: في البداية والنهاية والمنسوب: «أودى».

(٢) ما هو: في إحياء علوم الدين، البداية والنهاية، والمنسوب «ما المرء».

(٣) ما النعل: في تاريخ الخلفاء: «ما هو».

وقال عليه السلام:*

(من البحر الخفيف التام)

الغنى في النفوس والفقر فيها
علل النفس بالقنوع والأ
ليس فيما مضى ولا في الذي لم
إنما أنت ظل عمرك ما عم

* * *

وقال (ع):**

(المقارب)

أصم عن الكلم المحفظات
وإني لأترك حلو الكلام
إذا ما اجتدرت سفاه السفيه
فلا تغتر براء الرجال
فكم من فتى يعجب الناظرين
ينام إذا حضر المكرّمات

* * *

وقال عليه السلام:***

(الكامل)

النفس تجزع أن تكون فقيرة
والفقر خير من غنى يُطغيها

* ديوان الإمام علي ١٣١.

** ديوان الإمام علي ١٣١ - ١٣٢؛ منهاج اليقين: ٤٢١، الكشكول: ٣٥١/٢ - ٣٥٢، من الشعر المنسوب: ١٤٩؛

(١) حلو الكلام: في المنهاج: الكشكول، والشعر المنسوب: «جلّ المقال».

*** ديوان الإمام علي ١٣٢.

وَعَنَى النَّفْسَ هُوَ الْكَفَافُ وَإِنْ أَتَتْ فَجَمِيعُ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يَكْفِيهَا

* * *

وينسب إليه (ع):*

(البسيط)

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقٌ مَطَهْرَةٌ فَالَّذِينَ أَوْلَهَا وَالْعَقْلُ ثَانِيهَا ^(١)
وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْجِلْمُ رَابِعُهَا وَالْجُودُ خَامِسُهَا وَالْفَضْلُ سَادِيهَا ^(٢)
وَالْبِرُّ سَابِعُهَا وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا وَالشُّكْرُ تَاسِعُهَا وَاللِّينُ بَاقِيهَا ^(٣)
وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَصَادِقُهَا وَلَسْتُ أُرْشِدُ إِلَّا حِينَ أَعْصِيهَا
وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدِّثُهَا إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مِنْ يَعَادِيهَا
عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّتَا عَيْنَايَ مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ، لَوْلَاهُمَا مَا كُنْتُ تَبْدِيهَا

* * *

نَدبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ فِي أَيَّامٍ صَفَيْنِ فَتَبِعَهُ مِنْهُمْ مَا بَيْنَ عَشْرَةِ
آلَافٍ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَهُوَ أَمَامَهُمْ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولُ اللَّهِ (ص)، فَلَمْ يَبْقَ
لَأَهْلِ الشَّامِ صَفٌّ إِلَّا وَانْتَفَضَ حَتَّى أَفْضَوْا إِلَى مُضْرَبٍ مُعَاوِيَةَ وَعَلِيٌّ يَضْرِبُهُمْ

* ديوان الإمام علي ١٣٢ (الأبيات ١ - ٤)؛ أدب الدنيا والدين: ٣٠؛ منهاج اليقين:
٢٩ - ٣٠؛ من الشعر المنسوب: ١٥٤ (في المصادر الثلاثة الأبيات ١ - ٦).

(١) عجز البيت في «أدب الدنيا والدين، والمنهاج والمنسوب».

«فالعقل أولها، والدين ثانيها».

(٢) والفصل في أدب الدنيا والدين والمنهاج والمنسوب: والعرف.

ساديتها: في الديوان: سادسها.

(٣) باقياها: في أدب الدنيا والدين والمنهاج والمنسوب: عاشيها.

بسیفه ویقول: *

(الرجز)

أضربهم ولا أرى معاوية الأبرج العين العظيم الحاوية^(١)
هوت به في النار أم هاوية^(٢) جاوره فيها كلاب عاوية
أغوى طغماً لا هدته هادية

وروي أن معاوية برز في بعض أيام صفين وكرّ على ميسرة علي وكان فيها
يعبى الناس فغير علي لامته وجواده وصمد له معاوية، فلما تدانبا اتبه له
معاوية فغمز برجليه على جواده وعلي وراءه حتى فاته ودخل في مصاف أهل
الشام، فأصاب علي رجلاً من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول: **

(الرجز)

يا لهف نفسي فاتني معاوية فوق طمر كالعقاب الضارية

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٢ (الأرجاز ١ - ٤)؛ اللسان مادة: حَوَا ٢٠٩/١٤ (الأرجاز ١ - ٢)؛
البداية والنهاية ٢٨٢/٧ الأرجاز (١ - ٢).
موقعة صفين ٣٠٥ وشرح نهج البلاغة ٢٤٠/٥ وينسب الرجز (١ - ٥) إلى مجزأة بن
ثور.

مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٨٦/٢ (ط. الأندلس) و ١٣٤/٣ ط. الجامعة اللبنانية
(الأرجاز ١ - ٣) وفيها ينسب لبديل بن ورقاء.

الاشتقاق ٢٤١ (الأرجاز ١ - ٢) وتنسب للأخنس، وفي الحاشية انها تنسب لبديل بن
ورقاء الخزاعي، ويزيد فيها الرجز (٣)

(١) الأبرج: في اللسان والبداية والنهاية، والاشتقاق: الجاحظ.

البرج: سعة العين؛ الحاوية: الإمعاء.

(٢) هوت: في حاشية الاشتقاق: «يهوي». وفي المروج: «تهوي».

أم هاوية: في حاشية الاشتقاق: «أي هاوية».

** ديوان الإمام علي ١٣٣؛

وينسب إليه عليه السلام: *

(الكامل)

كُنْ للمكاره بالعزاء مقطعاً فلعلَّ يوماً لا ترى ما تَكْرَهُ ^(١)
فلربما استتر الفتى فتناfst فيه العيون وإنه لمموءة
ولربما اختزن الكريم لسانه حَذَرَ الجواب وإنه لمفوءة
ولربما ابتسم الوقور من الأذى وفؤاده من حره يتأوؤة ^(٢)

* * *

وينسب إليه عليه السلام: **

(مجزوء الخفيف)

أنا للجراب إليها وبنفسي أتقيها
نعمة من خالق مَنْ بها قد خصَّنيها
لن ترى في حومة الهيد جاء لي فيها شبيها
ولي السُّبقة في الإسلا م طِفْلاً ووجيها
ولي القُربة إن قا م شريف ينتميها
زقني بالعلم زقاً فيه قد صرت فقيها
ولي الفخرُ على النا س بفاطم وبنيها
ثم فخري برسول الله إذ زَوَّجَنيها

* ديوان الإمام علي ١٣٣؛ الفرج بعد الشدة: ٢٧٦/١ (البيتان ١ و ٤) وينسبها إلى رجل سمعها في نومه.

(١) يكره: في الفرج بعد الشدة: يُكره.

(٢) وفؤاده: في الفرج بعد الشدة: وضميره.

** ديوان الإمام علي ١٣٣ - ١٣٤.

لي	وَقَعَاتٌ	ببدرٍ	يومَ حار النَّاسِ فيها
وبأحدٍ	وَحْنَيْنٍ	ثمَّ	صَلَاتٌ تليها
وأنا	الحاملُ	لِلرَّا	يَةِ حَقًّا أَحْتَوِيها
وإذا	أَضْرَمَ	حرباً	أَحْمَدُ قَدَّمْنِيها
وإذا	نادى	رسول الله	نحوي قلت إياها

* * *

وينسب إليه عليه السلام:

(البيسط)

النفْسُ تبكي على الدُّنْيَا وقد عَلِمْتُ	أَنَّ السَّلَامَةَ فيها ترك مافيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها	إِلَّا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها	وإن بناها بشر خاب بانيها
أين الملوك التي كانت مسلطنة	حتى سَقَّاهَا بِكَأْسِ الموت ساقِيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعُها	وَدُورُنَا لِخِرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيها
كم من مدائن في الآفاق فد بُنِيَتْ	أُمِسَتْ خِرَاباً ودانَ الموت دانيها
لكل نفسٍ وإن كانت على وَجَلٍ	من المَنِيَّةِ آمالُ تقوِّيها
فالمرءُ ييسطُها والدهرُ يقبضُها	والنفسُ تنشرُها والموتُ يطويها

وينسب اليه عليه السلام:

(السريع)

يا أَكْرَمَ الخَلْقِ على الله والمُصْطَفَى بالشرفِ الباهي

* ديوان الإمام علي ١٣٤؛ الكشكول ٣٣٨/٢ البيتان (١ - ٢) ومن الشعر المنسوب ١٤٧
(البيتان ١ - ٢).

** ديوان الإمام علي ١٣٥.

محمدُ المختارُ مهما أتى من محدث مستفزعٍ ناهي
فاندبُ له حيدرَ لا غيره فليس بالغمرِ ولا اللاهي
ترى عماد الكُفرِ من سيفه منكساً باطله واهي
هل العدى إلّا ذئابٌ عَوَتْ مع كل ناسٍ نفسه ساهي
سيهزم الجمع على عقبه بحيدرَ والنصر بالله

* * *

وقال (ع): *

(الخفيف)

عجباً للزمانِ في حالتيه وبلاء ذهبَت منه إليه^(١)
ربُّ يومٍ بكيت منه فلماً صرتُ في غيره بكيت عليه^(٢)

* * *

وينسب إليه عليه السلام: **

(الكامل)

لا تعتبنَّ على العبادِ فإنما يأتيك رزقك حين يؤذن فيه
سبقَ القضاءَ لوقتهِ فكأنه يأتيك حين الوقت أو تأتیه
فثق بمولاك الكريم فإنه بالعبدِ أراف على أبٍ بينه
وأسعَ غناك وكنْ لفقرك صائناً يضني حشاك وأنت لا تشفيه
فالحرُّ ينحلُّ جسمه إعدامه وكأنه من جسمه يخفيه

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٥. من الشعر المنسوب ١٦٣.

** ديوان الإمام علي ١٣٥.

(١) ذهبَت إلى المنسوب: وقعت.

(٢) منه: في المنسوب: فيه.

كتب علي إلى معاوية: أما بعد، فقد ذقت ضراء الحرب، وأذقتها، وإني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج*:

(الطويل)

أيا راكباً إما عرضت فبلغن بني فالج حيث استقر قرارها
هلموا إلينا، لا تكونوا كأنكم بلاقع أرض طار عنها غبارها
شكيم بن منصور أناس بحرّة وأرضهم أرض كثير وبارها
* * *

ومما يروى لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وفيه نظر**:

(البسيط)

لو كان في صخرة في البحر راسية صماء ملمومة مُلس نواحيها
رزقٌ لعبدٍ يراه الله، لانغلقت حتى يؤدّي إليه كلُّ ما فيها
أو كان تحت طباق السبع مطلبها كسهل الله في المرقى مراقيها
حتى تؤدّي الذي في اللوح خطّ له إن هي أته، وإلاً سوف يأتيها.
* * *

عن أبي طالب المكي: كان علي رضي الله عنه، يحمل التمر والملح بيده ويقول***:

(الرجز)

لا ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفع إلى عياله
* * *

* موقعة صفين ٣٨٥؛

** بهجة المجالس ١٣٨/١ - ١٣٩؛

*** مناقب آل أبي طالب ١٠٤/٢.

ضجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أهل الكوفة، وكان كثيراً ما يدعو عليهم، وكان كثيراً ما ينشد إذا آذوه*:

(الرجز)

خلُّوا سبيل العير يأتِ أهلهُ سوف ترون فعلكم وفعلهُ
* * *

كان رضي الله عنه، لا يدع مالاً في بيت المال بيت حتى يقسمه، إلا أن يغلبه فيه شغل، فيصبح إليه، وكان يقول:

يا دنيا لا تغريني، وغري غيري، وينشد**:

(الرجز)

هذا جنائي وخياره فيه
وكل جان يده إلى فيه
* * *

ومن الديوان المنسوب إلى علي رضي الله عنه***:

(السريع)

من لم يكن عنصراً طيباً لم يخرج الطيب من فيه
كل امرئ يشبهه فعله وينضح الكوز بما فيه
* * *

*. أسماء المغتالين (نوادير المخطوطات) ١٦١.

** البيت لعمر بن عدي بن نصر اللخمي، وقد تمثل به الإمام: انظر: من الشعر

المنسوب ١٦١ معجم الشعراء ٢٠٥؛ حيلة الأولياء ٨١/١؛ الاستيعاب ١١٤؛

مناقب آل أبي طالب: ١٠٨/٢؛ شرح نهج البلاغة ٢٦/١ و ٢٠٠/٢ و ١٢٦/١٩.

*** الكشكول ٣٥٧/٢؛ من الشعر المنسوب ١٥٣.

قافية الواو

وقال (ع):

(البحر الطويل)

أرى حُمراً ترعى وتأكل ما تهوى وأسداً جِيعاً تَظْمَأُ الدهر ما تَرَوِي
وأشراف قومٍ ما ينالون قوتهم وقوماً لثاماً تَأْكُلُ المَنَّ والسَلْوِي
قضاء لخلق الخلائقِ سابقُ وليس على رَدِّ القضا أحدٌ يَقْوِي
ومن عرف الدهرَ لَخُوُونٌ وصرفه تصبَّرَ للبلوى ولم يُظْهَرْ الشَّكْوِي

* * *

قافية اليا،

وينسب إليه رضي الله عنه، وفي بعض المصادر أنه قال: إن فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) سارت إلى قبر أبيها بعد موته (ﷺ) ووقفت عليه وبكت، ثم أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على يمينها ووجهها ثم أنشأت تقول*:

(الطويل)

قل للمغيّب تحت أطباق الثرى	إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبت علي مصائب لو أنها	صبت على الأيام صرن لياليا ^(١)
قد كنت ذات حمى بظلّ محمد	لا أخش من خيم، وكان جماليا
فاليوم أخشع للذليل وأتقي	ضيّمي، وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمرية في ليلتها	شجناً على غصن، بكيت صباحيا
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي	ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا
ماذا على من شم تربة أحمد	أن لا يشم مدى الزمان غواليا؟

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٦ (البيتان ٧ و ٢)؛ نور الأبصار ٥٣ (البيتان ٧ و ٢) وتنسب للزهراء عليها السلام وقد اعتمدت ما ورد قبلها من حديث علي، واعتمدت على القصيدة التي وردت في المناقب ٢٤٢/١ وتنسب للزهراء عليها السلام.

(١) صرن: في الديوان ونور الأبصار: عُدْنَ.

وقال عليه السلام يرثي النبي (ص): *

(الطويل)

- أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلٌ فِرَاعِنِي وَأَرْقَنِي لِمَا اسْتَهْلَ مُنَادِيَا^(١)
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا رَأَيْتَ الَّذِي أَتَى أَغْيَرَ رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتَ نَاعِيَا^(٢)
فَحَقَّقَ مَا أَشْفَيْتَ مِنْهُ وَلَمْ يَبْلُ وَكَانَ خَلِيلِي عَدَّتِي وَجَمَالِيَا^(٣)
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزَتْ وَادِيَا^(٤)
وَكُنْتُ مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجْدَ أَثَرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيَا^(٥)
جَوَادٌ تَشْطِي الْخَيْلَ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَرِينُ بِهِ لِيثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيَا^(٦)
مِنَ الْأَسَدِ قَدْ أَحْمَى الْعَرِينَ مَهَابَةً تَفَادَى سَبَاعَ الْأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا^(٧)
شَدِيدٌ جَرِيءُ النَّفْسِ نَهْدٌ مَصْدَرُ هُوَ الْمَوْتُ مَغْدُوٌّ عَلَيْهِ وَغَادِيَا^(٨)
أَتَتْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَيْلٌ مَغِيرَةٌ تَثِيرُ غَبَارًا كَالضَّبَابَةِ كَابِيَا^(٩)

* ديوان الإمام علي ١٣٦ - ١٣٧؛ من الشعر المنسوب ١٥٩ (الأبيات ١ - ٢ و ٤ - ٦ و ٩)
مناقب آل أبي طالب (١/٢٤١) (الأبيات ١ - ٦) جمهرة أشعار العرب ٤٤ البيت (١) فقط.

(١) استهمل: في المنسوب، والمناقب والجمهرة، استقل.

(٢) الذي أتى: في المناقب: الذي نعى.

أصبحت: في المناقب والمنسوب: إن كنت.

(٣) البيت في المناقب:

نَحْفَقُ مَا أَشْفَقْتَ مِنْهُ فَلَمْ أَجِدْ وَكَانَ خَلِيلِي عَزَّتِي وَجَمَالِيَا

(٤) ما مشت بي العيس: في المناقب: ما مست بي العيش.

في أرض وجاوزت: في المنسوب: أو جاوزت في الأرض. العيس: الإبل.

(٥) أجد: في المنسوب: أرى.

وعافيا: في المناقب: باليا.

(٦) جواد تشطى: في المناقب: شجاعاً تشط.

(٧) اتتك... كابيا: في المنسوب: ليك... عاليا.

إليك رسول الله صف مقدم إذا كان ضرب الهام نفقاً تفانيا

* * *

وقال (ع):*

(المتقارب)

إذا أظمأتك أكفُّ الرجالِ كفتك القناعة شبعاً وريّاً^(١)
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثرى
أبياً لنائل ذي ثروة تراه لمافي يديه أبياً^(٢)
فإن إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيّا

* * *

وقال (ع):**

(الوافر)

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ يدق خفاه عن فهم الذكيِّ
وكم يُسرّ أتى من بعد عُسرٍ ففرج كربه القلب الشجيَّ
وكم أمرٌ تُساء به صباحاً وتأتيك المسرة بالعشيَّ
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فثق بالواحد الفرد العليَّ^(٣)
توسّل بالنبي في كل خطبٍ يهون إذا تُوسّل بالنبيَّ^(٤)

* ديوان الإمام علي ١٣٧؛ الكشكول: ٢٢٠/٣، من الشعر المنسوب ١٦٢ (البيتان ١ - ٢) فقط.

(١) الرجال: في الكشكول والمنسوب: اللثام.

(٢) صدر البيت في الكشكول: «أبياً بوجهك عن باخل».

** ديوان الإمام علي ١٣٧ - ١٣٨؛ الفرج بعد الشدة ٤٠/٥ الأبيات (٥ - ٦ و ٤) غير منسوبة.

(٣) الأحوال: في الفرج: الأسباب. (٤) البيت في الفرج بعد الشدة:

تشفع بالنبي، فكل عبدٍ يجاب إذا تشفع بالنبي

ولا تجزَعُ إذا ما نابَ خطبُ فكم لله من لطفٍ خفيٍّ ^(١)

* * *

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول: *

(الرجز)

أضربكم ولو أرى علياً ^(٢) ألبسته أبيض مشرفياً ^(٣)
واسمر عنشطاً خطياً ^(٤) أبكي عليه الولد والوليا

فخرج اليه عليه السلام وهو يقول:

(الرجز)

يا أيُّ هذا المبتغي علياً إنني أراك جاهلاً شقيّاً
قد كنت عن كفاحه غنياً يمنعه أبيض مشرفيا
مهذباً سمي دعاً كميّاً هلم فابرزها هنا إليّاً

* * *

(١) صدر البيت في الفرج، «ولا تُخرج إذا ما ضقت يوماً».

* ديوان الإمام علي ١٣٨؛ مروج الذهب ٤٠٥/٢ - ٤٠٦ (الأندلس) و ١٥٧/٣

(الجامعة اللبنانية)؛ مناقب آل أبي طالب ١٥٦/٣ - ١٥٧.

(٢) أضربكم: في مروج الذهب: أضربهم.

(٣) ألبسته، في المناقب: عمته.

(٤) العنشط: الطويل.

(٥) البيت في المناقب: «يا طالباً في حربه علياً».

وينسب اليه عليه السلام: *

(مجزوء الرمل)

أنا مُذ كنت صبياً ثابتَ العقلِ حريّاً
أقتلُ الأبطالَ قهراً ثم لا أفزعُ شيئاً
يا سباعَ البرِّ زيغي وكُلي ذاك اللحمَ نيّاً

* * *

وينسب اليه (ع): **

(الهزج)

إذا ما شئتَ أن تحيا حياةً حلوة المَحيا
فلا تحسد ولا تبخل ولا تحرص على الدنيا

وينسب اليه عليه السلام: ***

ومحترسٍ من نفسه خوف ذلّةٍ تكون عليه حجة هي ماهيا
فقَلَصَ برديه وأفضى بقلبه إلى البرِّ والتَّقوى فنال الأمانيا
وجانبَ أسبابَ السفاهة والخنا عفافاً وتنزيهاً فأصبح عاليا
وصان عن الفحشاءِ نفساً كريمةً أبَتْ همة إلا العُلَى والمعاليا
تراه إذا ما طاش ذو الجَهْل والصبي حليماً وقوراً صائنَ النفسِ هاديا
له حلمٌ كَهْلٍ في صرامةٍ حازمٍ وفي العينِ إن أبصرت أبصرت ساهيا
يروق صفاءُ الماء منه بوجهه فأصبح منه الماء في الوجه صافيا
ومن فضله يرعى ذماماً لجاره

* ديوان الإمام علي ١٣٨.

** ديوان الإمام علي ١٣٨.

*** ديوان الإمام علي ١٣٩.

صبوراً على صرفِ الليالي ورزئها كتوماً لأسرارِ الضمير مُداريا
له همّةٌ تعلو على كل همّةٍ كما قد علا البدرُ النجوم الداريا

* * *

وينسب إليه عليه السلام: *
(الوافر)

ولو أنا إذا مُتْنَا تُركْنَا لكان الموتُ راحةً كل حيٍّ
ولكنّا إذا مُتْنَا بُعثْنَا ونُسأل بعد ذَا عن كل شيءٍ ^(١)
وله عليه السلام:

(الطويل)

ألا يا رسول الله كنت رجائيا وكنت بنا برّاً ولم تك جافيا
كأن على قلبي لذكر محمد وما جاء من بعد النبي المكاويا
أفاطم، صلى الله رب محمد، على جدث أمسى بثر ب ثاويا
فدى لرسول الله أُمي وخالتي وعمي وزوجي، ثم نفسي وخاليا
فلو أن رب العرش أبقاك بيننا سعدنا، ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية وأدخلت جنات من العدن راضيا

* * *

بعد اجتماع الصابئة عليه، دخل بيته ودخل عليه طلحة والزبير وعدة من
أصحاب رسول الله، (ﷺ)، فقال: دونكم ثأركم فأقتلوه. فقالوا: عتوا عن
ذلك. فقال: هم والله بعد اليوم أعتى، وقال: *

(الطويل)

لو أن قومي طأوعتني سراقهم أمرتهم أمراً يديخ الأعدايا

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٩؛ أدب الدنيا والدين ١٢٦، منهاج اليقين: ٢٠٦ من الشعر
المنسوب ١٦٥.

(١) بعد ذا: في أدب الدنيا والدين، ومنهاج اليقين والمنسوب: كلنا.

* مناقب آل أبي طالب ٢٤٢/١. * الإمام علي (محمد رضا) ٦٨.

قال الإمام يصف هيئة يد الوليد عند إهلاله ويده عند موته*:

(الطويل)

وفي قبض كف الطف عند ولاده دليل على الحرص المركب في الحيّ
وفي بسطها عند الممات مواعظ ألا فانظروني، قد خرجت بلا شيء

* * *

* من الشعر المنسوب ١٦٤.

المصادر والمراجع

- إحياء علوم الدين : - الإمام الغزالي . ط . دار المعرفة - بيروت .
الاختيارين : صنعة الأخفش الأصغر ٢٣٥ - ٣١٥ هـ تحقيق فخر الدين قباوة :
مؤسسة الرسالة ط . الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
ادب الدنيا والدين : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي
تحقيق وتعليق مصطفى السقا - دار الكتب العلمية - بيروت .
الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد
البر تحقيق علي محمد البجاوي - مكتبة نهضة مصر ومطبعها .
إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين : الشيخ محمد
ابن علي الصبان - بهامش نور الأبصار . دار الكتب العلمية - بيروت
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
أسماء المغتالين (نوادير المخطوطات)
الاشتقاق : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي - تحقيق وشرح عبد
السلام محمد هارون - دار المسيرة - ط . ثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٩ م .
الأغاني : لأبي الفرج الأصبهاني - عن طبعة بولاق الأصلية - دار الفكر للجميع
وصلاح يوسف الخليل - بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
الأمالي : لأبي علي القالي تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي توزيع دار الحديث
بيروت ط . ثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
الإمام علي بن أبي طالب - رابع الخلفاء الراشدين : - تأليف محمد رضا - دار
الكتب العلمية - بيروت .

البداية والنهاية: ابن كثير - دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ - ١٩٨٤ م.
بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس: - تأليف الإمام يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي - تحقيق محمد مرسي
الخولي - دار الكتب العلمية ط ٢ . ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م.
البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - دار الكتب العلمية بيروت -
لبنان.

تاريخ بغداد أو مدينة السلام: - لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي دار
الكتاب العربي - بيروت لبنان.

تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. دار
المعرفة - بيروت ط. أولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: - الإمام الشيخ حسين بن محمد بن
الحسن الديار بكري - مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع.

تاريخ الرسل والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق محمد أبو
الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر - ١٩٦٢ م وما بعد.

جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر القرطبي ط. دار الكتب العلمية بيروت
١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ.

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: - لأبي زيد محمد بن الخطاب
القرشي - حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي - دار نهضة
مصر للطبع والنشر.

جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي
مراجعة وضبط لجنة من العلماء - دار الكتب العلمية الطبعة الأولى
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: - أحمد الهاشمي - الطبعة (٢٩)
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. دار الكتب العلمية بيروت.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني
دار الكتب العلمية - بيروت.

الحماسة: تأليف أبي عبادة الوليد بن عبيد البحرّي تحقيق الأب لويس شيخو
 اليسوعي دار الكتاب العربي - بيروت ط: ٢ - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري - عالم
 الكتب - بيروت - عن ط . الهند ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

ديوان الأفوة الأودي (الطرائف الأدبية): تصحيح وتخريج عبد العزيز الميمني دار
 الكتب العلمية - بيروت .

ديوان الإمام علي أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين عليه السلام: ط . دار
 كرم لا . ت . جمع وترتيب عبد العزيز الكرم .

ديوان أوس بن حجر: - تحقيق وشرح محمد يوسف نجم . دار صادر بيروت ط .
 ٣ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري نشر مكتبة القدسي - ١٣٥٢ هـ .

الذريعة إلى مكارم الشريعة: الشيخ أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل
 الراغب الأصفهاني - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ -
 ١٩٨٠ م .

ذيل الأماني والنوادر: - تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي - توزيع دار الحديث -
 بيروت ط: ٢ - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

الرياض النضرة في مناقب العشرة: لأبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري . دار
 الكتب العلمية - ط . أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني تحقيق
 علي محمد البجادي ٢ ج دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي
 ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

مسمط اللآلي: لأبي عبيد البكري الأونبي - تحقيق - عبد العزيز الميمني - دار
 الحديث - بيروت ط: ٢ - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٥ م .

السيرة: لابن هشام تحقيق وضبط: مصطفى السقا - أحمد الأبياري - وعبد
 الحفيظ شلبي .

شرح أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقوافي: - تأليف محمود

مصطفى - شرح وضبط نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣ م.

شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء
الكتب العربية ط. ٢ - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام: ط. دار صادر
جمعه وشرحه عبد العزيز سيد الأهل. بيروت سنة ١٣٩٣ هـ -
١٩٧٣ م.

الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء: لابن قتيبة الدينوري - تحقيق د. مفيد
قميحة - مراجعة وضبط. نعيم زرزور - دار الكتب العلمية الطبعة
الثانية - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

العقد الفريد لأبن عبد ربه الأندلسي: - تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب
العلمية - ط. أولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

العمدة في نقد الشعر: لابن علي الحسن بن رشيق القيرواني - تحقيق محمد محيي
الدين عبد الحميد - دار الجليل - الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م.

الفرج بعد الشدة: القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي - تحقيق عبود
الشالجي دار صادر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي - توزيع
المكتبة التجارية - مكة المكرمة.

الكشكول الكامل: بهاء الدين محمد حسين بن عبد الصمد بن عز الدين
الحارثي الهمداني العاملي ط. دار الزهراء الطبعة الثانية - بيروت
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

لباب الآداب: أسامة بن منقذ دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٠ هـ -
١٩٨٠ م.

لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي
المصري - دار صادر.

المخلاة: بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد بن عز الدين الحارثي

الهمداني العاملي . ط . دار المعرفة - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي ط . الجامعة اللبنانية تنقيح شارل بلا
بيروت ١٩٧٠ .

مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي ، دار الأندلس ط ٢ - ١٣٩٣ هـ -
١٩٧٣ م .

المستطرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح
الابشهي - شرح وتقديم د . مفيد قمحية دار الكتب العلمية - بيروت
لبنان - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

معجم الأدباء: ياقوت الحموي - دار المستشرق - بيروت - لبنان .
معجم الشعراء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني - تهذيب المستشرق سالم
كرنكو . مكتبة القدسي ودار الكتب العلمية .
مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق السيد أحمد صقر . دار المعرفة -
بيروت .

مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي
المازندراني . دار الأضواء - بيروت سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: تأليف علي بن حسام الدين
الشهير بالمتقي - هامش مسند أحمد بن حنبل - دار صادر .
منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين : - خان زاده - ط . دار الكتب
العلمية - بيروت - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم: للإمام أبي القاسم الحسن
ابن بشر الأمدي - تحقيق وتعليق سالم كرنكو - مكتبة القدسي ودار التب
العلمية .

نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين
المحيي . تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ٥ ج ، دار إحياء الكتب العربية -
عيسى البابي الحلبي وشركاه . ط . أولى سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: الشيخ عبد المؤمن بن حسن مؤمن

الشبلنجي ط. دار الكتب العلمية. بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون
مكتبة الخانجي - مصر - والمؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ط. ٣ -
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

الفهرس

٣	بين يدي الديوان
٥	قافية الألف
١٣	قافية الباء
٤٧	القصيدة الزينية المشهورة
٥١	قافية التاء
٥٦	قافية الجيم
٥٧	قافية الحاء
٥٩	قافية الدال
٧٦	قافية الذال
٧٧	قافية الراء
١١٠	قافية الزاي
١١٢	قافية السين
١١٥	قافية الصاد
١١٧	قافية الضاد
١١٩	قافية الطاء
١٢٠	قافية الظاء
١٢١	قافية العين
١٣١	قافية الغين
١٣٢	قافية الفاء
١٣٥	قافية القاف

١٣٩		قافية الكاف
١٤٤		قافية اللام
١٧٠		قافية الميم
١٩١		قافية النون
٢٠٥		قافية الهاء
٢١٤		قافية الواو
٢١٥		قافية الياء
٢٢٣		المصادر والمراجع
٢٢٩		الفهرس